جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
الفرع : تاريخ عام
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالب:
اخلاص علاق
يوم:2019/07/01

مبارك الميلي ودوره الإصلاحي في منطقة الأغواط 1896-1945

لجنة المناقشة:

الخنساء تومي	أ.م.أ	**جامعة بسكرة محمد خيضر**	رئيس
ميسوم بلقاسم	أ.م.أ	**جامعة بسكرة محمد خيضر**	مشرف
جازية بوكرادة	أ.م	**جامعة بسكرة محمد خيضر**	مناقش

السنة الجامعية:2018- 2019

شكـــــــــر و عرفـــــــــان

أتقدم أولا بالشكر قبل كل شيء لله رب العالمين الذي أنعم علينا بنعم لا يحصى لها عدد فالحمد لله كل الحمد والشكر له نعم المولى ونعم النصير.

ثم أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور ميسوم بلقاسم المشرف على هذه المذكرة والذي لم تمنعه أعماله ومشاغله الكثيرة من متابعة هذا العمل فكانت إرشاداته وتوجيهاته السديدة هي المنهج الذي سرت عليه طوال انجازي لهذه المذكرة وأشكره على منحه لي الثقة وغرسه للعزيمة في نفسي لمواصلة هذا العمل .

كما أتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ العلمي حدباوي ومحمود علالي بجامعة الأغواط والدكتور عبد العزيز نارة بجامعة الجلفة والأستاذة حفصة دهينة الذين أرشدوني بمراكز البحث بمنطقة الأغواط .

كما لا انسى الأخ الفاضل عز الدين الرمضان الذي ساعدني في ترجمة النصوص الفرنسية .

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل أعضاء جمعية باحثون للدراسات التاريخية والأثرية بالأغواط التي أشرفت على تنظيم ملتقى التعليم الإصلاحي بالمنطقة واستقبلني أحسن استقبال كذلك متحف المجاهد ودار الثقافة بولاية الأغواط لما قدمه لي من تسهيلات .

كما لا أنسى الدكتورة الغالية شلبي شهرزاد التي لم تبخل علي بنصائحها وإرشاداتها

إلى كل هؤلاء جزيل الشكر عرفانا بفضلهم وفي الأخير أرجو أن يكون هذا الجهد خالصا لوجه الله عز وجل

الإهـداء

إلى معلم البشرية محمد عليه أفضل الصلاة والسلام إلى من اقترنت طاعتهما بالله والدّي الكريمان أبي القدوة بلقاسم علاق وأمي الغالية فاطمة بوكتاب أطال الله في أعمارهم ومنّهم بالصحة والعافية

إلى سائر أفراد أسرتي الذين وفروا لي كل ما أحتاجه في سبيل انجاز هذا البحث

إلى إخوتي الأفاضل :الصغير، مصطفى ، ابراهيم ، حسين و إلى أختي العزيزة خديجة

إلى رياحين البيت:عبد الحي،عائشة نجود،محمد إسلام،شهاب الدين ،ريتال، عمر الفاروق.

إلى رفقاء الدّرب صديقاتي الغوالي : عائشة ،سهام ، عبير، خولة، وصال، ايمان ، فريدة حليمة،خديجة.

إلي كل من علمني حرفا وعلى رأسهم الناصح الأمين الدكتور مصمودي نصر الدين .

إلى رموز كرامتنا من شهداء ومجاهدين في أرض الجزائر بلد المليون ونصف مليون شهيد الذين ضحوا بأنفسهم من اجل أن نعيش أحرارا.

إلى كل رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى العلماء العاملين وطلبة العلم المجتهدين وأبناء الجزائر المخلصين الذين عملوا ويعملون اليوم من اجل بناء الوطن وصون أمانة الشهداء إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي .

مقدمة

اتبعت فرنسا في احتلالها سياسات عدائية وممارسات عدوانية كان مقصدها العداء لدين الإسلام وحجب الهوية العربية، وذلك بتمزيق البنية الإسلامية والحضارية الثقافية للمجتمع الجزائري لحصر الثقافة وإضعاف الشخصية وقتل الروح الوطنية، وعقب انتهاء الحرب العالمية الأولى ظهرت بوادر المشروع الإصلاحي الأولى بالجزائر تزعمته نخبة من المصلحين في كافة أرجاء الوطن بهدف إصلاح الأوضاع التي آلت إليها الجزائر، وارتبطت هذه الأهداف بجهود أقطاب تركوا أحسن الآثار في تاريخ الحركة الإصلاحية بالجزائر، ويعتبر الشيخ مبارك الميلي من الذين عملوا على استنهاض الهمم لتغير علميا وعمليا في وجه السياسة الاستعمارية من خلال زرع الأفكار والمبادئ النابعة من أصالة المجتمع الجزائري، وقد تبوأ مبارك الميلي مكانة كبيرة بين علماء عصره نظرا لتكوينه الزيتوني وتبحره في العلوم الدينية وتشبعه بالأفكار التحررية الإصلاحية ما ساعد على تقديمه خدمات جليلة اتجاه القضية الوطنية وفي العديد من مناطق القطر الجزائري .

ومن المناطق التي ترك فيها الميلي تراث حافل بجلائل الأعمال منطقة الأغواط بالجنوب الجزائري إذ أن الاستعمار الفرنسي وجه اهتمامه الكبير نحو الصحراء الجزائرية لتثبيت وإرساء منظوماته المختلفة وكانت الأغواط من أهم المناطق التي استهدفتها السياسة الفرنسية وذلك باعتبارها رقعة لنشاط طرقي كبير، وقد حذت منطقة الأغواط حذو باقي المناطق الجزائرية في تشكيلها لبذور الإصلاح واستقبلت الشيخ مبارك الميلي الذي قدم تضحيات جسام في سبيل الرجوع بالمجتمع المسلم إلى أصالته فاستجاب لدعوته الكثير من بني الأغواط .

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في إبراز جهود الشيخ مبارك الميلي في تشكيله لنواة النهضة الإصلاحية بالجنوب الجزائري عامة و الأغواط خاصة، فقد شكل وجوده بالمنطقة مناخا ثقافيا خصبا ولهذا ارتأيت أن أعنون الدراسة بـ : مبارك الميلي ودوره الإصلاحي في منطقة الأغواط 1896–1945.

حدود الدراسـة:

تنحصر فترة الدراسة التي تناولتها ما بين 1896–1945 وهي التي تبدأ بميلاد الشيخ وتنتهي بوفاته وتعتبر من أهم فترات تاريخ الجزائر المحتلة التي شهدت أحداثا تاريخية وظهور بوادر المشروع الإصلاحي،فكان الشيخ الميلي جزء من المشاركة في هذا المشروع وإسهاماته في إرساء قواعد الحركة الإصلاحية بمختلف مناطق القطر الجزائري كما أن نشاط مبارك الميلي بمنطقة الأغواط لا ينتهي بفترة إقامته بالمنطقة بل ترك خلفه بذور الإصلاح بعد مغادرته.

أسباب اختياري للموضوع:

يرجع اختياري للموضوع الى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

1-الذاتية:

اهتمامي الشديد بالتاريخ الثقافي للجزائر وميولي لدراسة التاريخ المحلي.

التشجيع الكبير الذي قدمه لي الأستاذ المشرف بلقاسم ميسوم بعدما عرضت عليه الموضوع.

2-الموضوعية:

رغبتي في دراسة التاريخ الثقافي عامة والإصلاحي خاصة باعتباره مجالا خصبا للدراسة.

لإبراز فضل الشيخ مبارك الميلي في وضع اللبنات الأولى للعمل الإصلاحي بمنطقة الأغواط.

تسليط الضوء على الحركة الإصلاحية بالجنوب الجزائري وخاصة منطقة الأغواط التي لا تزال تحتاج إلى دراسات.

أهداف الدراسة:

إن العمل يهدف لإبراز مساهمة علماء الإصلاح في توسيع رقعة مجال الحركة الإصلاحية بالقطر الجزائري وتهيئة الأرضية الخصبة لمنطقة الأغواط من خلال ربط أهالي المنطقة بزعماء الحركة الإصلاحية.

الإشكالية:

شكل موضوع الشيخ مبارك الميلي مجالا خصبا لدراسات عديدة ومتنوعة بهدف إبراز جهوده الإصلاحية التي قام بها في تثبيت وترسيخ معالم الدين الإسلامي لهذا ارتأيت أن أسلط الضوء على إصلاحاته في بعدها المحلي بمنطقة الأغواط، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية الرئيسية:

ما مدي مساهمة الشيخ مبارك الميلي في بعث نهضة إصلاحية بمنطقة الأغواط ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وجب علينا أن نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- من هو الشيخ مبارك الميلي؟ وما هي طبيعة تكوينه؟
- ما هي مجالات إصلاحاته بمنطقة الأغواط؟ وكيف كان تأثيرها على المنطقة؟
- ما هي الأصداء التي تركتها مؤلفاته؟
- وكيف كان موقف الإدارة الاستعمارية إزاء نشاطه بالمنطقة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمت الدراسة وفق الخطة التالية:

مقدمة وهي عبارة عن إحاطة بموضوع الدراسة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسية و خاتمة وملاحق توضيحية.

فصل تمهيدي تحت عنوان الأوضاع الثقافية لمنطقة الأغواط من الاحتلال إلى غاية الربع الأول من القرن العشرين تندرج تحته أربعة عناصر العنصر الأول الإطار التاريخي والجغرافي لمنطقة الأغواط تناولت فيه ؛ موقع المدينة وخصائصها الطبيعية ومدلول كلمة الأغواط وتأسيسها والعنصر الثاني تناولت فيه مراكز التعليم والنشاط العلمي بمنطقة الأغواط أما الثالث فتحدثت فيه عن السياسة التعليمية الفرنسية في المنطقة والعنصر الرابع عرضت فيه عن الإرهاصات الأولي للحركة الإصلاحية وقسمته لقسمين النشاط قبل تأسيس جمعية العلماء وغداة تأسيسها .

أما الفصل الأول فقد كان تحت عنوان شخصية الشيخ مبارك الميلي يندرج تحته هو الأخر أربعة عناصر بداية بمولده ونشأته ثم مسيرته العلمية وتكوينه من تعليمه المسجدي إلى العودة من الجامع الأعظم بتونس ثم تطرقت إلى أخلاق الشيخ من خلال أراء علماء عصره وتلاميذه ثم عرجت على أثار الشيخ الميلي ووفاته.

أما عن الفصل الثاني فقد خصصته لمدرسة الشبيبة لمبارك الميلي بالأغواط ورغم أن المدرسة تعتبر وجه ثقافي لنشاط مبارك الميلي في منطقة الأغواط إلا إنني ارتأيت أن أفصلها و أخصص لها فصل كامل لأهميتها التاريخية بالمنطقة إذ تعتبر من أهم المدارس العصرية السباقة لمدارس جمعية علماء المسلمين ومدى تأثيرها على بني الأغواط تناولت فيها ؛ تأسيس المدرسة الذي انقسم لقسمين الدعوة لتأسيسها والاحتفال بفتحها ووضحت فيها النظام التعليمي بالمدرسة وهيئة التدريس التي أشرفت على التعليم المكونة من الشيخ مبارك الميلي والشيخ محمد ابن عزوز الأغواطي، ثم درست دورها التعليمي والتربوي وبروزها كمظهر لمنافسة التعليم الفرنسي .

أما الفصل الثالث والأخير فقد كان بعنوان النشاط الاجتماعي والثقافي للشيخ بالأغواط وموقف الإدارة الاستعمارية منه تندرج تحته ثلاث عناصر؛ العنصر الأول الإصلاح الاجتماعي وفيه عرضت دروس الوعظ والإرشاد للشيخ مبارك الميلي التي كان يلقيها بالمساجد وتأسيسه للجمعية الخيرية والإصلاح الثقافي تناولت فيه النشاط الصحفي لمبارك الميلي في مختلف الجرائد أثناء تواجده بالمنطقة وطبيعة مقالاته ومساهمته في كتابة تاريخ الجزائر الذي وجد الوقت المتسع في الأغواط ثم عرجت لموقف الإدارة الاستعمارية إزاء نشاط الميلي ومغادرته المنطقة، وخاتمة البحث والتي كانت عبارة عن أهم أعمال الشيخ مبارك بالمنطقة ودوره في وضع اللبنات الأولى للعمل الإصلاحي وتأثيره فيها.

المصادر والمراجع:

لدراسة هذا الموضوع اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع استقيت منها معلومات مذكرتي:

الكتب:

كتاب أعلام الإصلاح في الجزائر لمؤلفه محمد علي دبوز والذي أفادني في التعريف بشخصية الشيخ مبارك الميلي وكتابه الآخر بعنوان نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة والذي أفادني في التعرف على مدرسة الشبيبة بالأغواط، وكتاب الحركة الإصلاحية الإسلامية لمؤلفه مراد علي الذي درس الوحدة الإصلاحية بالأغواط كنموذج والذي ساعدني فيما يتعلق بمختلف الإصلاحات الاجتماعية للشيخ مبارك الميلي، كذالك كتاب محمود علالي بعنوان الحركة الإصلاحية بالأغواط والذي هو عبارة عن دراسة سابقة إذ تحدث عن نشاط مبارك الميلي إلا انه ركز على الحركة الإصلاحية بعد الشيخ مبارك الميلي أي مع تلامذته،وكتاب محمد الميلي وهو نجل مبارك الميلي بعنوان الشيخ مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني الذي افادني في مختلف الجوانب لحياة الشيخ مبارك الميلي.

ولقد لاحظت أن جل الدراسات التي تناولت موضوع دراستي لم تتعمق في نشاط الشيخ مبارك الميلي بمنطقة الأغواط بالرغم من أهمية أعماله بالمنطقة خاصة والجنوب عامة، إلا أنها أفادتني كثيرا في رسم خطة للموضوع والإحاطة به من مختلف الزوايا.

المقالات:

هي المقالات التي نشرت في صحف جمعية علماء المسلمين وغيرها، والتي أرخت لتلك الفترة من بينها مقال بمجلة البصائر بعنوان عصامية الشيخ مبارك الميلي لمحرره أبو بكر بن بلقاسم الأغواطي ومقال أخر بنفس المجلة بعنوان حياة رجل الإرادة الشيخ مبارك الميلي والتي أفادتني في التعريف بمدرسة الشيخ الميلي ونشاطه الثقافي، و مقال بمجلة الثقافة بعنوان من وحي ذكرى مرور أربعة عقود على وفاة العلامة النابغة مبارك الميلي لمحرره عبد الرحمان الجيلالي والذي ساعدني في التعرف على صفات وأخلاق الميلي، كذلك مقالات أخرى بمجلة الشهاب والأصالة.

الملتقيات:

ملتقى بعنوان مقالات في التاريخ الثقافي بمنطقة الأغواط خلال القرن الثاني عشر والثالث عشر هجري الذي انعقد سنة1998 في مدينة الأغواط، والذي تحصلت عليه من متحف المجاهد بمدينة الأغواط والذي أفادني كثيرا في الفصل التمهيدي والتعرف على تاريخ تأسيس المنطقة ومدلول تسميتها والسياسات التعليمية الفرنسية المطبقة في منطقة الأغواط.

ملتقى بعنوان التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط ودور مدرسة التربية والتعليم في الثورة التحريرية ،المنعقد في يومي 9و10 ديسمبر 2018 والذي حضرته بدعوة من أحد رؤساء جمعية باحثون للدراسات التاريخية والأثرية بالأغواط التي أشرفت على تنظيم الملتقي، وأفادتني مختلف مداخلات الملتقي في موضوع دراستي سواء التي سجلتها أو التي سلمت لي من طرف أصحابها.

المواقع الالكترونية:

من الضروري ذكر أهم موقعين ساعداني في الحصول على وثائق أرشيفية مهمة في موضوع مذكرتي:

www.elmadani-org/fr/-وهو باسم المرحوم احمد توفيق المدني الخاص بحفيده أحمد أمين الشريف الزهار والذي افادني في الحصول على رسائل خاصة بين مبارك الميلي والمدني حول كتابة تاريخ الجزائر ومساعدة المدني في تعريبه لبعض النصوص الأجنبية لشيخ الميلي.

http://samokey.over-blog.fr/- وهو الموقع الرسمي للشيخ ابن عزوز الأستاذ المعين للشيخ الميلي في مدرسته بالأغواط والذي أفادني في الحصول على وثائق وشهادات بخط الشيخ ابن عزوز تؤرخ لفترة إقامة مبارك الميلي بالمنطقة وشهادات على نشاطه بالمدرسة، وتضييق الإدارة الاستعمارية عليه وقد أحالني لموقع الشيخ ابن عزوز السيد رضا بوعامر بمدينة الأغواط وهو صاحب مكتبة عامة تهتم بالتاريخ المحلي للمنطقة.

منهج الدراسة:

المنهج التاريخي الوصفي: اعتمدت المنهج التاريخي لأنني بصدد دراسة موضوع تاريخي يؤرخ لفترة تاريخية من تاريخ الجزائر، تتبعت الأحداث وقمت بوصفها وترتيبها حسب تسلسلها الزمني من خلال تتبع مراحل حياة الشيخ مبارك الميلي.

المنهج التحليلي: من خلال تحليل بعض الوثائق التاريخية وربط الأحداث ببعضها البعض.

صعوبات الدراسـة:

– إن البحث في موضوع مادته تتعلق بالتاريخ المحلي يشكل عقبة أمام الباحث ومن بين الصعوبات التي واجهتني اذكر:

– قلة المادة العلمية التي تتحدث عن جهود الشيخ مبارك في منطقة الأغواط و إن وجدت فهي إشارات غير معمقة.

–عناء السفر لبعض المراكز والمؤسسات بمنطقة الأغواط إلا أنها لا تحتوي على التاريخ المحلي بما يكفي لدراسة الموضوع.

– صعوبة الاتصال ببعض العائلات الإصلاحية بمنطقة الأغواط ذات الصلة بالموضوع مثل عائلة احمد الشطة.

ومع ذلك لم تحرمني الصعوبات من لذة البحث والتي كانت سبب في تمسكي بالموضوع ودافعا أساسيا لمواصلة البحث، ولا ادعي أن بحثي كاملا واللجنة المناقشة للموضوع تدعمني أكثر.

ونحمد الله عز وجل ونسأله السداد في التوفيق والعمل.

الفصل التمهيدي:

الأوضاع الثقافية في منطقة الأغواط

من الاحتلال إلى غاية الربع الأول من القرن العشرين

أولا: الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة الأغواط.

1- الموقع .

2-الخصائص الطبيعية لمنطقة الاغواط

3-مدلول كلمة الأغواط

4-التأسيس .

ثانيا: التعليم والنشاط العلمي في الأغواط

1-مراكز التعليم في المنطقة : مساجد ، زوايا

2- النشاط العلمي في منطقة الأغواط :حركة التأليف،القضاة،حركة الشعر

ثالثا: السياسة التعليمية الفرنسية في منطقة الأغواط .

رابعا: إرهاصات الحركة الإصلاحية بالأغواط .

1-أسباب ظهور النهضة الإصلاحية بالأغواط .

2- بوادر الإصلاح في الأغواط قبل تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائرية

3- النشاط الإصلاحي في منطقة الأغواط غداة تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين.

تميزت مدينة الأغواط في عهود ما قبل الاحتلال الفرنسي بموروث ثقافي متواضع ، لا يتسم بالشح ولا يوصف بالزخم فهي عبارة عن ملمحية روحية ودينية زخرت بالطرق الصوفية التي أسهمت في إثراء ثقافة المنطقة .

أما فيما يخص الوضع الثقافي لمدينة الأغواط خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية سنحاول تسليط الضوء عليها في هذا الفصل لإبراز طبيعة البعد الثقافي للمنطقة في ظل سياسة فرنسا الاستعمارية ، ولتوضيح ذلك حاولت تخصيص فصل تمهيدي ؛ معنون بالأوضاع الثقافية لمنطقة الأغواط من الاحتلال الفرنسي إلى غاية الربع الأول من القرن العشرين ، لتعريف المنطقة تاريخيا وجغرافيا ولرصد وضعية التعليم بالأغواط من خلال إبراز مراكز التعليم من مساجد وزوايا والنشاط العلمي بالمنطقة ، ثم السياسة التعليمية الفرنسية المنتهجة حيال المنطقة وصولا إلى الإرهاصات الأولى للنهضة الإصلاحية بمنطقة الأغواط.

أولا: الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة الأغواط

1-الموقع :

تقع مدينة الأغواط جنوب الجزائر العاصمة ، وتبعد عنها بحوالي 400 كلم وتمتد بساتينها ومبانيها على ضفة وادي مزي[1] ، الذي يأخذ مجراه من جبال لعمور غربا ويتوجه نحو الشرق ليحمل اسم أخر واد جدي[2] والذي يقسم الأغواط إلى شطريين وهو يجري وسطهما[3]، ويمر بعدد من واحات الزيبان التي تصب في شط ملغيغ [4]في الجنوب [5].

أما فلكيا فتقع شمالا فتقع على خط عرض 48-33 ، كما تعتبر مدينة الأغواط بوابة الصحراء التي تتوسط سلسلة الأطلس الصحراوي ويبلغ علوها على سطح البحر ب 787م [6].

---

[1] واد مزي : منبعه جبل بني راشد وتطلع فيه عيون بمدينة الأغواط بمكان يعرف براس العيون ومنه شراب الأغواطيين وسقي بساتينهم ويعرف في شرقه بواد جدي. ينظر: مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، 3ج، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، دس، ج1 ، ص51.

[2] مداني لبتر ، **الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ** ، دار هومة ، الجزائر ، 2006، ص 13.

[3] الحاج ابن الدين الأغواطي ، **شمال مجموع رحلات رحلة الأغواطي الحاج ابن الدين في افريقيا والسودان والدرعية** ، تر: أبو القاسم سعد الله ، المعرفة الدولية للنشر ، تلمسان ، 2011، ص 87.

[4] شط ملغيغ: شط يقع جنوب منطقة بسكرة .ينظر : مبارك الميلي ، المرجع السابق ، ص52.

[5] مديرية المجاهدين لولاية الأغواط ، **الأحداث العسكرية الكبرى أثناء الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962**، صدرت بمناسبة الذكرى ال50 لاسترجاع السيادة الوطنية ، الأغواط ،2012، ص8.

[6] نادية محمودي،**(التحول العمراني وآفاق التوسع لمدينة الأغواط)**، أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحصرية ، ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2015، ص319.

2-الخصائص الطبيعية لمنطقة الأغواط :

يسود منطقة الأغواط مناخ بارد شتاءا وحار و جاف صيفا[1]، وتتساقط الأمطار في هذه المنطقة بطريقة غير منتظمة تبلغ نسبتها الوسطى 180مم سنويا مع حدوث جفاف في بعض السنوات كما تهب بين الفينة والأخرى بعض الزوابع الرملية مما أدى لتكوين بعض الكثبان الرملية خارجها من الجهة الشمالية [2].

وتتميز الأغواط بطابعها السهبي الرعوي و الفلاحي ، تزخر بمساحات هضابية شاسعة وسهول وصحراء واسعة وتتوفر بها ثروة حيوانية معتبرة لا سيما الأغنام[3]، كما تمتاز بساتينها بإنتاج الفواكه والتين والرمان والسفرجل والعنب والاجاص [4].

3- مدلول كلمة الأغواط :

أما مدلول كلمة الأغواط فقد تعددت الآراء والروايات حوله، حيث يذكرها ابن خلدون فيقول: << وأما لقواط فهم فخذ مغراوة أيضا فهم من نواحي الصحراء ما بين الزاب وجبل راشد ولهم هناك قصر مشهور بهم>>[5].

يقول أبو العباس أحمد الفارسي في رحلته: << الأغواط بلدة طيبة وعليها أجنة ونخيل ولها أبراج وسور دائرة بها غير أنها متقنة البناء ولها عيون ماء تجري بداخلها ...>> [6].

ويذكر أيضا الرحالة الألماني هاينريش فون مالتسان فيقول << رأينا الأغواط فوق التلين ....واحة نخيلها كملكة تعتلي عرش بلدة مضطهدة ، وكانت بساتين النخيل يقع الكثير منها داخل أسوارها ... وفوق السطوح غابة من النخيل تقدر بحوالي ستين ألف نخلة ...>> [7] ، ويعتبر رأي ابن خلدون قريبا لطرح فالأغواط في رأيه " لقواط " تسمى باسم سكانها .حيث تتضارب الأقوال عن تسمية المدينة وهي كلها افتراضات وروايات مختلفة

---

[1] نجاة فتاطي وحنان بوناب ، (**الهوية العمرانية للمدينة الصحراوية القصر القديم بمدينة الأغواط**)، أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية ، المرجع السابق ، ص 36.

[2] مداني لبتر ، المرجع السابق ، ص 14.

[3] عوسى خيرة وجران العربي ، (**هوية المجال العمراني في ظل التحولات السوسيو ثقافية – دراسة ميدانية للمجال العمراني لمدينة الأغواط**)، أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية ، المرجع السابق ، ص 319 .

[4] الحاج ابن الدين الأغواطي ، المصدر السابق ، ص 14.

[5] عبد الرحمان ابن خلدون ، **ديوان العبر والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، 8ج ، دار الفكر ، بيروت ، 2000، ج7، ص65.

[6] مولاي بلحميسي ، الجزائر من خلال رحالات المغاربة في العهد العثماني ، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية ، الجزائر ، 1981م ، ص ص 106-107.

[7] هاينريش فون مالتسان ، **ثلاث سنوات في غربي افريقيا** ، تر: أبو العيد دودو ، 3ج ، دار الأمة ، الجزائر ، 2009، ص198.

فهناك من ينظر إلى أن" لقواط " جمع قوطي وتعني باللهجة العامية قوطي جمع أقواط وهي العلبة التي تصنع من الحلفة وهذا الرأي مفتعل لان جمع" قواطي "علبة بالعامية تجمع قواطة وليس أقواط[1].

وهناك من يرى بأن الكلمة مشتقة من كلمة غوط أو غوطة وجمع الغوط أغواط ومعناها بالفصحى مكان وجود الماء والاخضرار ، وصيغة الجمع تدل على وجود واحات صغيرة عديدة ومنفصلة عن بعضها ولها أسماء بقي منها الى يومنا هذا أطلقت على إحياء مثل الزبارة والقصبة... الخ [2].

نميل أن كلمة الأغواط مشتقة من كلمة غوط والتي تعني بالعربية الفصحى غوط المحاط بالبساتين وهذا ينطبق على وصف منطقة الأغواط في جل المصادر التاريخية والرحالة.

4- التأسيس :

للأغواط تاريخ عريق فالرسومات الصخرية والآثار المتناثرة بالمنطقة تدل على استيطان الإنسان بها منذ ما قبل التاريخ، فالرسومات الصخرية عبر هضاب سيدي مخلوف تدل على وجود إنسان ما قبل التاريخ كما لا تخلو المنطقة من بصمات العهد الروماني كالآثار واللقى الأثرية التي عثر عليها بعض المنقبين، وكذلك في العهد الإسلامي برزت خلاله المدينة بطابعها المعماري العربي الإسلامي في أحياءها وحاراتها [3].

لم تحدد الوثائق التاريخية بضبط متى تأسست الأغواط حيث كانت عبارة عن ضيعة تسكنها قبائل زناتية اعتنقت الإسلام بعد الفتح الإسلامي خلال القرن السابع للميلادي ويمكن ترجيح تأسيس الأغواط إلى السنوات الأولى من قدوم بني هلال سنة 1045م . [4]

ويضاف إليهم أولاد سالم الذين هاجروا من قوارة الجنوب الغربي الجزائري واستقروا على ضفاف وادي جدي، وأولاد زيد الدين قدموا من منطقة الزيبان وأسسوا قصر بوتا ثم لحق مهاجرون منهم أولاد بوراس القادمين من الزاب فأسسوا قرية بومندالة وأولاد بوزيان وحميان العزابة شيدوا قصر نجال. [5]

---

[1] أحمد الأمين، **(مدينة الأغواط الحياة الثقافية خلال فترة الاحتلال)**، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط-أعمال الملتقى الدولي الأول اتحاد الكتاب الجزائريين، فرع الأغواط 14-16 أفريل 1998 ، ص 198.

[2] عيسى بوقرين ، **انتفاضة ابن ناصر بن شهرة 1851م – 1875** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 بوزريعة ، 2009، 2010،ص45.

[3] مداني لبتر ، المرجع السابق ، ص 16.

[4] عيسى بوقرين ، المرجع السابق ، ص16.

[5] إبراهيم مياسي ، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصرة** ، **ديوان المطبوعات الجامعية** ، ط2، الجزائر ، 2007، ص 108.

ويعد سيدي الحاج عيسى؛[1] حسب جل المصادر المؤسس الحقيقي لمدينة الأغواط الذي أسس سورا محاط بالمدينة[2] وقد قدم لها من تلمسان سنة 1698م ، والتي وجد بها صراعات ونزاعات كبرى فرأى أن الطريقة الوحيدة للاحتماء من النزاعات الداخلية هي توحيدهم وتشكيل مركز واحد لهم فاستطاع جمع القبائل المتصارعة[3]، وتنقسم المنطقة إلى مجموعتين هما الأحلاف وأولاد سرغين.

*الأحلاف : تتكون من أولاد زيد وأولاد سكحال وأولاد سالم وأولاد خريسق وأولاد بوزيان وأولاد زعنوت وأولاد عبد الله المغاربة وحجاج الأغواط .

*أولاد سرغين : وهم الدارة الحماني أود بلعير الفليجات [4].

ثانيا–مراكز التعليم والنشاط العلمي في الأغواط :

اكتسبت الأغواط صيتا واسعا بكونها مدينة يحتفي أهلها بالعلم والثقافة وتعطشهم للعلم والمعرفة إذ نجدهم قد تبنوا اغلب اتجاهات الطرق الصوفية فقد تمازجت ثقافة المنطقة بين الصوفية والرحلات والتأليف والشعر الشعبي وغيرها من الحركات العلمية ويتضح ذلك فيما يلي :

1–مراكز التعليم :

أ–المساجد:

تعتبر المساجد ملمح رئيسي للتعليم والتعلم إذ هو مكان للعبادة ونشر العلم والمعرفة[5]، حيث يذكر الفقيه الأغواطي الحاج ابن الدين في رحلته أن الأغواط لها أربعة مساجد ولغة سكانها هي العربية[6]، وخلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع العشرين تمكن سكان الأغواط من تأسيس بعض المساجد منها مسجد التاوتي سنة 1864م مسجد الموسوية 1864م ، مسجد القادرية 1872م ، مسجد سيدي الشيخ بن الدين 1887م ، مسجد الشيخ عطاء الله سنة 1905م، هذا فضلا عن المسجد الكبير الذي يدعى بمسجد

---

[1] سيدي الحاج عيسى : ولد بتلمسان سنة 1668وتوفي بالأغواط سنة 1737م وهو من العائلات المنحدرة من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم والده عيسى ابن ابراهيم وأمه السيدة محبوبة بنت الحاج بوحفص زعيم أولاد سيدي الشيخ غادر تلمسان سنة 1964م ومر بمدينة وهران اتجه جنوبا إلى أن وصل قرية ابن بوتا بالأغواط واستقر بها ينظر : محمود علالي ، **الحركة الإصلاحية في الأغواط 1916م–1958م** , وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008، ص 31.

[2] المرجع نفسه، ص 31.

[3] E.Managin, **NOTESSUR l'histoirde Laghouat lédition Adolphe jourdan**, libaraire éditeur, Alger1895,p26

[4] الطيب بن لخضر قريشي الغريبي ، **زهرة القبائل في نسب أولاد سيدي نايل ومن جاورهم من الأشراف والقبائل** ، دار الخلدونية ،الجزائر,2018 ,ص 351.

[5] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي من القرن 16–20م ، 10ج** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981م ، ج1 ، ص 243.

[6] الحاج ابن الدين الأغواطي ، المصدر السابق ، ص 87.

الصومعة أو الصفاح[1]، وكذلك منطقة عين ماضي اشتهرت بالمساجد والكتاتيب مثل المسجد العتيق الذي تأسس منذ الرابع هجري وظل يقوم بوظيفتيه التربوية على أسمى وجه يتصدر معالم الثقافة ويعتبر منارة للعلم تعقد فيه دروس التوحيد وحلقات الذكر ودروس الحديث والتفسير، وكذلك الكتاب التي تواتر عليها العشرات علمت علوم القرآن والخط والمتون والفقه رغم بدائية أعمالها ووسائطها التي تعتمد على القلم واللوح وفراش الحصير ؛ وقد كانت الكتاب على صنفين كتاب مخصصة للفئة المستقرة بالمنطقة وكتاب مخصصة للفئة الراحلة باعتبار أن جل الأهالي من فئة الموالين والتجار فخصصت لهم كتاب منفصلة على الفئة المستقرة [2].

ب : الزواية الصوفية:

تعتبر الزوايا الصوفية في الجزائر في العهد الاستعماري الفرنسي من مراكز التعليم الديني التي تقوم بدور تربوي تعليمي عوض المؤسسات التربوية في الحفاظ على القيم الروحية ونشر مبادئ التعليم والثقافة بين الأهالي ومن بين الزوايا التي عملت على نشر التعليم و غرس قيم الدين الإسلامي الحقة في منطقة الأغواط نذكر نماذج منها :

- ✓ **الزوايا القادرية :**

يرجع انتساب الزاوية القادرية بالأغواط إلى الطريقة القادرية لمؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلالي[3]، ويعتبر أول مؤسس فرعا للقادرية في الجزائر هو الشيخ مصطفى بن المختار الغريسي[4]، ولها عدة زوايا وأضرحة منتشرة بكافة تراب القطر الجزائري،[5] وقد انتشرت الطريقة القادرية بمنطقة الأغواط بشكل واسع

---

[1] عطا الله طالبي ، **(صور من الحياة الثقافية في مدينة الأغواط بداء من القرن 18الى بدايات القرن 20)**، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط ...، المرجع السابق ، ص ص 40-41.

[2] بوركنة علي ، (**الحركة العلمية الإصلاحية بعين ماضي 1882- 1962م**)،ملتقى التعليم الإصلاحي بمنطقة الاغواط 1926-1962- ودور مدرسة التربي والتعليم في الثورة التحررية، جمعية باحثون للدراسات التاريخية والأثرية ، الأغواط 9-10 ديسمبر 2018م، (مداخلة مسجلة) .

[3] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ج 4 ، ص ص 42-43.

[4] مصطفى بن المختار الغريسي : وهو جد الأمير عبد القادر درس في غريس وأخذ الطريقة القادرية ثم حج وزار بغداد وعندما عاد أسس قرية القيطنة وزاويته ومعده بوادي الحمام 1791م وتصدى للتعليم والتدريس ووظف في زاويته علماء أجلاء ومن بين تلاميذه باي وهران محمد بن عثمان الكبير توفي خلال عودته من حجته الرابعة في برقة الليبية عام 1797م ينظر : يحي بوعزيز، **أعلام الفكر الثقافة في الجزائر المحروسة** ، 2ج ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1995م ج2 ، ص245.

[5] عبد العزيز شهبي ، **الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر** ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006، ص 101.

واستطاعت تغير بنية المجتمع الأغواطي التقليدي ولم تقتصر على التربية الروحية فقط، بل كانت تحمل في طياتها مشروع مجتمع فاضل جاعلة منه نموذج للمجتمع النبوي وتعليم مبادئ الدين الحنيف [1].

خاصة أن الطريقة كانت لها علاقات كبيرة مع الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي[2] الذي كان له الفضل الكبير في دعوة الشيخ محمد السعيد الزاهري الليانى [3] لإستقراره بمنطقة الأغواط والتعليم فيها [4].

✓ **الزاوية الدرقاوية :**

هي طريقة صوفية تفرعت عن الطريقة الشاذلية وهي تنتسب إلى الشيخ محمد العربي الدرقاوي نسبة لقبيلة درقة بالمغرب الأقصى،[5] بدأ في نشر تعاليمها سيدي محمد موسى بن حسن المصري[6] الذي كلف بتحديد الطريقة الدرقاوية بالغرب الجزائري حيث وصل إلى مدينة الأغواط سنة 1829م وكون أتباع بمسجد الأحلاف[7]، وتردد على حلقاته العديد من أعيان وعاهة هذه المنطقة نذكر منهم الشيخ قازي بن اليوزياني واحمد بلحاج وغيرهم[8].

لعبت هذه الزاوية الدرقاوية دورا كبيرا في المنطقة فقد خصصت حصصا يومية لتحفيظ القرآن مع التفسير وحفظ الحديث مع الشروح من الكتب المعتمدة كموطأ مالك وصحيح الإمام البخاري والإمام مسلم، وكانت طريقة التدريس منتهجة تتم عبر مرحلتين حفظ المتون والكتب حفظا دقيقا على يد الشيخ مختص وبعدها

---

[1] بن جدو سعيدي ، **(مساهمة الطرق الصوفية في اثراء ثقافة المنطقة)**، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط...، المرجع السابق ، ص ص 136- 137.

[2] عبد العزيز الهاشمي : وهو ابن الشيخ الهاشمي إبراهيم مقدم زاوية غميش القادرية بوادي سوف خلف آباه في مشيخة الزاوية وقد انضم عبد العزيز لجمعية علماء المسلمين الجزائريين عام 1937م وفتح مدرسة باسمها بزاويته . ينظر: عبد العزيز شهبي ، المرجع السابق ، ص 105.

[3] الزاهري : ولد سعيد محمد الزاهري عام 1899م في ليانة قرب بسكرة وفيها حفظ القرآن الكريم واستكمل دراسته على يد مشايخ الأسرة الأزهرية ثم قصد الشيخ عبد الحميد ابن باديس لينهل العلم ثم انتقل لجامع الزيتونة بتونس ويعتبر الزاهري من أبرز الشعراء عمل على خدمة الإصلاح ينظر فوزي مصمودي ، **زهير الزاهري الليانى صفحات من حياته ونضاله ومواقفه وآثاره** ، الجمعية الخلدونية ، بسكرة ، ص ص 16-17.

[4] عطاء الله طالبي، المرجع السابق، ص41. .

[5] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج4، ص 112.

[6] سيدي موسى بن الحسن المصري : وهو موسى بن علي بن حسن الجندي الزراي الكفري الزياني الزقزوقي المصري اشتهر باسم حسن إذ كلفه جده حسن ولد بدمياط في الجندية انتقل إلى طرابلس والتقى بشيخه محمد بن حمزة المدني وكلفة بتحديد الطريقة الدرقاوية فاتجه إلى الحدود المغربية الجزائرية 1827م وفي سنة 1829م وصل لمعسكر وقبض عليه الباي حسن وألقاه في السجن ثم خرج بعد ثلاثة أيام ووصل إلى الأغواط سنة 1829م وكون أتباع له توفي سنة 1849.ينظر: بشير بديار،**(أعلام الثقافة بمنطقة الأغواط خلال القرن 12و13هـ)**، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الاغواط ...،المرجع السابق، ص110.

[7] المرجع نفسه، ص 111.

[8] عمار طالبي ، المرجع السابق ، ص ص 28-29.

على الطالب إن رغب في توسيع دائرة معارفه للالتحاق بالجامعات المنتشرة عبر العالم الإسلامي (القروين ، الزيتونة ، الأزهر، الشريف) [1].

✓ **الزاوية التيجانية :**

تنتسب الزاوية التيجانية لمؤسسها أحمد التيجاني الذي ولد بعين ماضي عام 1727م،[2] وانتشرت بمنطقة الأغواط وساهمت في بث تعاليم الطريقة بين سكان منطقة الأغواط[3]، حيث عملت على تدريس العلوم الإسلامية والقرآن الكريم ولم يكتفي معظم علماء التيجانية بالتربية الشفوية بل ألفوا العديد من الكتب في مختلف التخصصات خاصة التفسير والفقه[4].

نلاحظ أن مدينة الأغواط كانت تعيش شبه عزلة ثقافية بسبب بعدها عن العواصم الثقافية، فحلت الزوايا محل المؤسسات التعليمية والمدارس فلم يتردد الأغواطيين في احتضان هذه الزوايا الصوفية رغم كثرة الاختلافات بينها حيث حملت الزوايا مهمة التعليم والتثقيف مع المساجد والكتاتيب وذلك بتعطش أبناء الأغواط للعلم والثقافة.

2-النشاط العلمي في الأغواط:

أ-حركة التأليف :

يمكن القول أن حركة التأليف في مدينة الأغواط كانت متواضعة لا تتسم بالشح ولا توصف بالزخم ومن بين الذين اشتغلوا في التاريخ بمنطقة الأغواط نذكر:

*الحاج ابن الدين الأغواطي : وهو صاحب الرحلة المسماة برحلة الأغواطي في شمال إفريقيا والسودان والدرعية ، كتبها حوالي 1828م وقد ترجمها عن العربية انجليزي وليم هدسون قنصل أمريكا في الجزائر، وترجمها من الإنجليزية إلى العربية الدكتور أبو القاسم سعد الله [5] وتعتبر رحلة ابن الدين الأغواطي رسالة في الجغرافيا لها أهمية كبيرة لما ذكره ، فقد جمع بين أخبار الصحراء و قراها وواحاتها وعاداتها ونحوها التي استفاد منها الأوروبيون في معرفة مسالك الصحراء. [6].

---

[1] بن جدو سعيدي ، المرجع السابق ، ص 132.

[2] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص ج1، ص 514.

[3] عمار طالبي ، المرجع السابق ، ص ص26-27.

[4] شيخ لعرج ، (**انتشار الطريقة التيجانية في بايلك الغرب أواخر القرن 8م وبداية 9م ونشاطاتها المختلفة**)، في مجلة الحضارة الإسلامية ، العدد 29، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة وهران ، 2016، ص619.

[5] عمار طالبي ، المرجع السابق ، ص32.

[6] أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ، ج2، ص 386.

*أحمد بن الحاج : بن أبي القاسم بن علي بن عبد الجليل ولد بالأغواط وهو تلميذ سيدي موسى بن حسن كان يكتب لسيدي حسن رسائله وله قصائد كثيرة بالفصحى وترك مجموعة من الكتب من بينها كتاب بعنوان مواهب المنن بملاقاة الشيخ موسى بن الحسن[1]، ومن مؤلفاته أيضا الرحلة وقصائد وخمريات توفي عام 1849م [2].

* محمد بن المشري السائحي : حامل مذهب الإمام مالك وترجمان الطريقة التيجانية تزوج قبل ثلاثة أيام من وفاته خليفتة أحمد التيجاني مقدم الطريقة التيجانية بالأغواط ترك من التأليف خمسة كلها مخطوطة وهي[3] :

– روض المحب الفاني فيها تلقيناه من أبي العباس التيجاني .

–السراج الوهاج اقتطاف قوته المحتاج في الصلاة على سيد المعراج[4].

–كتاب الجامع لما افترق من العلوم.

–مواهب المنان لأعيان الصوفية والإخوان.

–كتاب نصرة الشرفاء في الرد على أهل الجفاء [5].

*الشيخ ابن الدين : اسمه الشيخ أبوه الدين صاحب الرحلة الحاج الدين الأغواطي يعد من ضمن فقهاء الأغواط ولد الشيخ 1807م عمل في فترة من عمره قاضيا بالعاصمة ورجع إلى الأغواط فتخرج على يده اغلب قضاة الأغواط [6]مثل الشاعر والقاضي عبد الله بن كريو [7]، وله تأليف منها الإبريز المنسك في تفضيل الآدمي على الملك ، الكواكب الدرية في جوانب من سال عن الحقيقة المحمدية وشرح لكتاب الحكم لابن عربي [8].

ب–قضاة الأغواط

تميزت مدن الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي بوجود محاكم ومؤسسات قضائية تتولى الفصل في القضايا والمنازعات المعروضة وكانت الأغواط من بين المدن التي تمارس فيها سلطة القضاء بشكل واسع وذلك لما

---

[1] بشير بديار، المرجع السابق ، ص 115.

[2] بن جدو سعيدي ، المرجع السابق ، ص147.

[3] بشير بديار، المرجع السابق ،ص107.

[4] بشير بديار، المرجع نفسه ،ص 108.

[5] أبو القاسم محمد الحفناوي ، **تعريف الخلف برجال السلف** ، طبع بمطبعة بيرفونتانة الشرقية ، الجزائر ، 1906م ، ص545.

[6] بشير بديار ، المرجع السابق، ص115.

[7] عبد الله بن كريو : ولد بالأغواط عام 1869م من أشهر شعراء منطقة الأغواط سخر حياته لشعر نفي الى المنيعة بغرداية .ينظر: بوعلام السايح ،**عبد الله بن كريو شاعر الأغواط والصحراء ، نصوص من التراث الشعري الجزائري** ، وزارة الثقافة ، 2007، ص ص9–10.

[8] مداني لبتر ، المرجع السابق ،ص 42.

تمتعت به من مثقفين وفقهاء وقضاة كان لهم الدور الأكبر في الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية [1]، ففي رسالة أرسلها الجنرال بيلسي القائد العام للحملة التي داهمت الأغواط إلى الماريشال روندون الحاكم العام للجزائر آنذاك يخبره : " بأن دوبارلي قد قتل قاضي الأغواط وهو انتصار كبير لفرنسا ".

ونستنتج من هذا النص أن الأغواط كانت زاخرة بالقضاة الذين كانوا ذو فعالية ، حيث كانت تحكم في المجال القضائي في جميع القضايا المدنية التي تتعلق بالمسلمين ومن قضاة الأغواط المشهود عليهم نذكر :

*القاضي الشهيد محمد بن مسعود بن إسماعيل: كان قاضيا بالأغواط الى غاية 1852/12/4م نسجل انه كان عالما عاملا فيوم أن جد الجد لم يتخاذل ولم يتخلف أمام مواجهة العدو والمحتل بل كان على رأس المقاومين وما الإشارة التي وردت في رسالة الجنرال السفاح بيلسي إلا دليل قاطع على حضوره المتميز والمناضل في المقاومة استشهد في مقاومة الأغواط عام 1852م [2].

*القاضي أحمد بن يحي رزوق : ولد عام 1875م تقلد منصب القضاة بالأغواط من1925 الى1928م بعد أن كان باشا عدل بمسعد ثم قاضيا بزنيينة قبل 1925م توفي في 1 مارس 1928م [3].

* القاضي البشير أحمد (الحاج عيسى) : ولد سنة 1875م تقلد منصب القضاء بمحكمة الأرباع بالأغواط عام 1925–1928م كان قاضيا شامخا وفي موقف من مواقفه أنه قدم استقالته للإدارة الفرنسية من منصبه حينما أرادت إرغامه على تحرير وثيقة تنازل الباي منصف باي تونس الذي نفته فرنسا إلى الأغواط بسبب مواقفه الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية وفضل أغلب إلا يكون شاهدا أو موثقا لجوار العدو الفرنسي [4].

من خلال ما سبق نلاحظ أن منطقة الأغواط خلال الفترة الاستعمارية زخرت بمجموعة من المثقفين والقضاة الذي كان لهم الدور البارز في الحفاظ على الهوية الوطنية ومن المجتمعات المتأصلة ببذور الحضارة.

ج–حركة الشعر :

سجلت حركة الشعر حضورا قويا في نشر الوعي الثقافي في الأواسط الاجتماعية الجزائرية إبان الاحتلال إذ استعمل الشعر وسيلة من وسائل المقاومة.

وقد عرف هواء مدينة الأغواط بالشعر الشعبي فكانت المنطقة كثيرة الشعراء وبعد الاحتلال التف السكان بالشعر أكثر والتغني بأمجادهم وعواطفهم فمنهم من استعمل الشعر سلاحا للنيل من الحكام وأعوانهم ، وكانت

[1] الطاهر بن عبد القادر ديدي ، (**قضاة الأغواط من سنة 1852م الى سنة 1953م)**، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط...، المرجع السابق، ص ص 98– 99.

[2] الطاهر عبد القادر ديدي ، المرجع السابق ، ص ص 87– 89.

[3] المرجع نفسه، ص90.

[4] المرجع نفسه، ص ص 91– 92.

تعقد مجالس الشعر بالرواة لقراءة القصائد وقد كانت هذه المجالس تعقد في نوادي خاصة ومنازل يستأجرها الشعراء،وقد اشتهر مقهى الحصائر بالمجالس الأدبية التي غالبا ما كان يرأسها الشاعر بن كريو [1].

من شعراء المدينة أحمد الحتوس وعبد الله بن كريو ومحمد الكمادي وكلهم اتخذوا الموقف ضد الاحتلال، ومن الشعراء الفحول نذكر بن بعيش وبن بيطار ومن أولاد سيدي الشيخ وهذان الشاعران يشكلان مع الشاعر الفحل بن كريو مدرسة أدبية إذ لا يكاد مجلس يخلو من الثلاثة [2].

وقد تميز الشعر الشعبي عند ابن كريو بالحكمة في شعره من خلال تطويقه للغة العربية ويعتمد ابن كريو في أسلوبه بالتشويق في إنتاجه الشعري وكذلك الأسلوب الغزلي الذي كان وسيلة من وسائل التشويق التي يستعين بها لإخفاء أفكاره وتمويهها [3].

فقد كانت مدينة الأغواط تحتوي في مكتباتها دواوين الشعر الجاهلي وكانت الألحان اليدوية تصدر القصائد والمدائح النبوية [4].

مما سبق نلاحظ أن مدينة الأغواط ساهمت وبشكل كبير في الموروث الثقافي ، من خلال الشعر والشعراء الذي اعتبرته وسيلة لنضالهم بالكلمة ومقاومة العدو المحتل مقاومة مشكلين بذلك مدرسة أدبية.

ثالثا-السياسة التعليمية الفرنسية في منطقة الأغواط

بعد احتلال فرنسا للجزائر مباشرة عمدت السلطات على تطبيق سياسة تعليمية في الجزائر هدفها القضاء على الثقافة الوطنية وإحلال الثقافة الفرنسية ، فلم تسلم منطقة الأغواط من هذه السياسة ومن بين السياسات الهمجية للاستعمار في منطقة الأغواط نذكر :

1-تهديم المساجد وبناء الكنائس :

لم تسلم المساجد في الجزائر من سياسة فرنسا حيث قدمت على تهديمها وتحويلها إلى كنائس وأسواق وشوارع فقد كانوا على يقين تام للدور العظيم الذي يلعبه المسجد وسط المجتمع،[5] حيث عملت السلطات الاستعمارية في منطقة الأغواط على مصادرة كل المساجد مثل المسجد العتيق والذي جعلته رهن الحجز وعاث

---

[1] أحمد الأمين ، المرجع السابق ، ص 56.

[2] المرجع نفسه، ص 57.

[3] ابراهيم شعيب ، **(الحضور الأفلاطوني في شعر عبد الله ابن كريو)** ، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الاغواط ، المرجع السابق ،ص ص 65-66.

[4] أحمد بن الصغير ، **(التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط قبيل الاحتلال وبعده)** ، التعليم الإصلاحي بمنطقة الاغواط 1926-1962-...، المرجع السابق ، (مداخلة مسجلة).

[5] نصيرة حسان زهير لين ، **التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي من 1830-1962**، دراسة لنيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية ، قسم التربية الإسلامية كلية التربية ، جامعة القرى ، مكة المكرمة 06-1407هـ ، ص 101.

عساكرها فيه فسادا مدة طويل وتمكن السكان من استعادته بمبالغ مالية باهضة في وقت لاحق وكذلك مسجد بوطة الذي حطمه المستعمر الفرنسي نهائيا أما مسجد الأحلاف فحول إلى كنيسة ،وبعد تأسيس الإدارة الاستعمارية لكنيسة خاصة لها جعلته البلدية مستودعا لها ثم شراه الباشاغا جلول بعد ذلك وحوله ثانية إلى مسجد [1].

2-تأسيس المدارس الفرنسية :

أسس الاستعمار الفرنسي عدة مدارس ابتدائية وأخرى متوسطة مخصصة للأهالي، وادعت انه تعليم مخصص بهدف الحفاظ على أصالة المجتمع الجزائري وقيمه[2].ولم تسلم مدينة الأغواط من هذه السياسة فقد كانت كغيرها من المدن الجزائرية واتخذت السلطات المدرسة أداة لبسط سموم ثقافتها،[3] حيث فتحت مدرستين ابتدائيتين بالمنطقة الأولى سنة 1856م وتسمى مدرسة الحبيب شهرة والثانية بالشطيط قرب مسجد سيدي الشيخ[4].

3- محاولات التنصير:

لقد شكلت السياسة الدينية التي سلكتها الإدارة الاستعمارية حيال الإسلام في الجزائر جزءا هاما في توجهاتها ،فبالإضافة إلى الكنيسة و سياسة الاندماج والإلحاق الفرنسية وضعت المبشرون الذين اقتحموا مهمة العلاج والإرشاد في المستشفيات والآباء اليسوعيين وأعضاء الجمعيات التبشيرية من التعليم في المدارس الحكومية [5].

كما أسس المبشرون الفرنسيون أنماط عديدة من التعليم التبشيري في منطقة الأغواط مثل التعليم المهني الموجه للذكور والموجه للإناث، وقد كان يشمل جانب نظري وتطبيقي فالجانب النظري يتضمن القراءة والخط ومبادئ الحساب والتاريخ والجغرافيا واللغة العربية والموسيقي اما الجانب التطبيقي ؛ فيشمل معارف في صناعة القفف والنجارة و البستنة،[6]حيث راحت توسع من قنوات التنصير تدريجيا بدا من الكنيسة والمدرسة وتقدم خدمات طبية وصيدلانية وتعليم الحرف للبنات كالغزل والنسيج والزرابي وأشغال الصوف والطبخ وفنون التدبير المنزلي والخياطة من طرف ما كانوا يسمونهم بالآباء والأخوات البيض [7].

---

[1] عمار طالبي ، المرجع السابق ،ص 37.

[2] نصير حسان زهير لين ، المرجع السابق ،ص 82.

[3] عمار طالبي ، المرجع السابق ،ص 37.

[4] بشير بديار، المرجع السابق ،ص ص 120-121.

[5] حسان صحبي ، **العقيدة التربوية الاستعمارية الفرنسية في الجزائر 1830-1962**، منشورات أنوار المعرفة ، مستغانم ، الجزائر ، 2014، ص 226.

[6] محمود علالي ، المرجع السابق ،ص 79.

[7] عمار طالبي ، المرجع السابق ،ص 40.

4-قتل العلماء وإتلاف المخطوطات:

بعد قضاء فرنسا على المقاومة المسلحة بالأغواط أخر سنة 1852م تتبعت الشخصيات البارزة وصفوة المدينة فقتلوا منها الكثير وأقدمت على إحراق العشرات من الأعيان بأمر من الجنرال بيلسي قائد الحملة ففي رسالة أرسلها الأخير قائد الحملة[1].

إلى المارشال روندون الحاكم العام للجزائر آنذاك يخبره بأن دوباراي قتل قاضي الأغواط [2].وقد نظمت السلطات الاستعمارية الفرنسية على نهب وسرقة جل المخطوطات الجزائرية التي كانت في مدن وحواضر الجزائر لمحو أثر اللغة العربية[3]، كذالك حدث لمدينة الأغواط التي عرف سكانها باقتناء الكتب غير أن ثروتها من كتب ومخطوطات أبيدت ونهبت على أيدي المحتلين الفرنسيين [4].

رابعا-إرهاصات الحركة الإصلاحية بالأغواط

كانت بداية النهضة الحديثة في الأغواط أثناء الحرب العالمية الأولى ورسخت جذورها وانتظمت بعد الحرب العالمية الثانية بعد ظهور ما يعرف بالحركة الإصلاحية.

ويمكن تعريف الحركة الإصلاحية الجزائرية بأنها النشاط الديني والثقافي والاجتماعي والإحيائي الذي تولته وجسدته بين الحرب العالمية الأولى والثانية ثلة من العلماء المثقفين والنخب المتشبثين بالعروبة والإسلام بقيادة الشيخ المصلح الإمام ابن باديس،[5] في سبيل العودة بالجزائريين إلى الإسلام الحق ونصرة الإسلام والمسلمين والدفاع عن القضية الوطنية [6].

1- أسباب ظهور النهضة الإصلاحية بالأغواط

يمكن تقسم أسباب ظهور النهضة الإصلاحية بالأغواط إلى جملة من الأسباب الداخلية والخارجية نذكر منها ما يلي :

---

[1] عمار طالبي ،المرجع السابق، ص 38.

[2] مبروك زيد الخير ،**(كلمة مدير مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة في افتتاح المجلة)** ، في مجلة العلوم الإسلامية والحضارة ع1، مركز البحث في العلوم والحضارة،الأغواط ، جانفي 2016 ،ص 11.

[3] حسان الصحبي ، المرجع السابق ،ص 120.

[4] مداني لبتر ، المرجع السابق ،ص 41.

[5] ابن باديس : هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس الصنهاجي ولد عام 1889 حفظ القرآن الكريم وارتحل لجامع الزيتونة 1908م لطلب العلم وتتلمذ على يد صفوة علماء الزيتونة تحصل على شهادة التطويع سنة 1912م درس في الجامع الأخضر بقسنطينة عام 1913م من مؤسسي جمعية علماء المسلمين الجزائريين توفي في 16 أفريل 1940م .ينظر: توفيق محمد شاهين ومحمد الصالح رمضان ، **تفسير ابن باديس في مجالس التذكير عن كلام الحكيم الخبير**، دار الكتب العلمية،ط2،بيروت، لبنان،2003

[6] بشير بلاح ، **مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1925-1940م** ، عالم المعرفة ، الجزائر ، د س، ص16.

أ-أسباب خارجية:

- ظهور الفكر الإصلاحي في أواسط النخب الجزائرية من خلال التأثر برواد حركة النهضة الإصلاحية التجديدية بالمشرق العربي ودورهم في بعث اليقظة الجزائرية وخاصة بالشيخ الإمام محمد عبده[1] لحركة الجامعة الإسلامية ودعوته لتحرير العقل من جميع القيود الفكرية ودعوته لفكرة الجهاد، وعودة بعض أبناء الجزائريين المخلصين من الحجاز بعدما تبنوا وتعلموا فكرة الإصلاح الناضجة.

-مساهمة الهجرة إلى البلدان العربية وبالأخص المشرق بالعودة بنخبة من المثقفين الأغواطيين الذين تعلموا في تونس ومصر على نشر الثقافة الحديثة، والعودة بأفكار وأراء في الحياة الفكرية والسياسية [2].

ب-أسباب داخلية:

-سياسة الاحتلال الهمجية التي زعزعت النفوس وفككت أواصل المجتمع والتي خلفت الحقد في كل جيل من أبناء الأغواطيين بعد الاحتلال. [3]

-بيئة الصحراء التي حفظت النفوس من رذائل الحضارة التي يصبها الاستعمار على الأمم التي لم يقبل بها الأغواطيين فعملوا على النهوض.

-الإقتداء بجيرانهم الميزابيين في نهضتهم العتيدة ، حيث ابتدأت نهضة الأغواط بعد الحرب العالمية الأولى وكانت نهضة بني ميزاب قد نضجت واتت بثمارها فكثيرا ما يحل الميزابيون بالأغواط باعتبارها طريق القوافل وقد كانت لهم ديار خاصة وسط الأغواط ،وفي أيام إقامتهم تختلط خاصتهم ومثقفوهم بالأغواطيين فيحدثونهم عن نهضة ميزاب فتأثروا بهم[4] .

2-بوادر الإصلاح في الأغواط قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بعد الحرب العالمية الأولى بدأ الأغواطيين نهضتهم بإنشاء جمعية خيرية سنة 1920م لمساعدة الفقراء والمحتاجين وكان رئيس هذه الجمعية الخيرية السيد حسين بن هدروق ميموني وكان كاتبها الحسين بن الحاج عيسى دهينة، وأمين مالها محمود بن عبد الله[5].

---

[1] محمد عبده : ولد سنة 1849م في مصر ، نهل علومه الأولى من كتاتيب قريته ثم انتقل إلى جامع الأحمدية بطنطا ليلتحق بالأزهر الشريف عام 1866م وبدأت كتابات عبدو بجريدة الأهرام شارك في الثورة العربية مما أدي إلى نفيه واتخذ من بيروت محطة له ، وأسسا جريدة العروة الوثقى مع أستاذه الأفغاني بباريس . ينظر: فهمي توفيق محمد مقبل ، من **أعلام الحضارة العربية الإسلامية ورؤى ثقافية** ، 2ج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1983م .

[2] أحمد الأمين ، المرجع السابق ،ص 55.

[3] مداني لبتر ، المرجع السابق ، ص 95.

[4] محمد على دبوز ، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ،ج3 ،عالم المعرفة، الجزائر، 2013م ، ج3، ص ص 237-238.

[5] محمود علالي ، المرجع السابق ، ص ص 99- 100.

ومن بين العلماء الميزابيين الذين استقروا بالأغواط فدعوا إلى العلم والإصلاح السيد أيوب بن الحاج سعيد البلدي بدا تجارته في الأغواط سنة 1909م ، وكان دكانه للمصلحين ومجالسه للمثقفين و كانت دروسه مؤثرة و أحاديثه مجدية تترك أحسن الآثار أواسط المجتمع كما كان يصلح بين المتنازعين [1].

وكان عمر بن أيوب الأبليدي كوالده من دعاة النهضة بالأغواط وكان شابا مثقفا أحبه الأغواطيين وكان يدعو للعلم ويبث الحماس للنهضة وكان مع السيد أيوب في متجر ابن عمه السيد صالح بن الحاج محمد الأبليدي [2]من أنصار الإصلاح والعلم [3].كذالك الشيخ الأطفيش الذي كان يقوم بزيارات لمنطقة الأغواط الشيخ الأطفيش[4] والتي فسحت له المجال لإعطاء دروس الوعظ والإرشاد وكان يدعو الشيخ الأطفيش المسلمين للوحدة والوئام[5].

كذلك الشيخ بيوض ابراهيم بن عمر[6] الذي فرضت عليه الحكومة العسكرية الفرنسية الإقامة الجبرية في الأغواط فاجتمع برجال النهضة بالأغواط منهم السيد دهينة بن الحاج عيسى والسيد أيوب البلدي في أماكن كانت نوادي للمصلحين فكانت الأحاديث بينهم على النهضة وأسبابها وكذا الشيخ أبو اليقظان[7]، الذي كان كثير الأسفار إلى الشمال فحل بالأغواط كثيرا واتصل به الأغواطيين للاستفادة منه فأثر فيهم بأحاديثه ودروسه[8].

---

[1] محمود دبوز ، المصدر السابق ، ص 239.

[2] صالح بن الحاج محمد الأبليدي: هو الحاج صالح بن محمد بن أيوب أمحمد بن الحاج بن محمد الأبليدي من بني يزقن ولد في 3 جوان 19 حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه ثم أكمل حفظه بمدينة الأغواط سنة 1918م ودخل المحضرة القرآنية بمسجد الشاذلية وكان يؤدي الصلاة في المسجد المذكور تعلم مبادئ اللغة الفرنسية في أول مدرسة فرنسية أنشأت سنة 1856م، عمل بميدان التجارة وانتقل الى مدن كثيرة منها قصر الشلالة والحراش والجزائر العاصمة كانت له نشطات في الميدان الإصلاحي وله علاقات وثيقة ووطيدة بمشايخ مدينة الأغواط ، بادر بتشجيع صناعة الحرف لصناعة الملابس الصوفية وتكلف ببيع المنتوج ، شارك في الثورة التحريرية 1954م عمل مع تنظيمات زيان عاشور ألقت عليه السلطات الفرنسية ست مرات والقي في السجن توفي بعد قرن وخمس سنوات ، 7 فيفري 2015، ينظر :

Hadj Mahmoud KAZI**, LAGHOUATET SES MERVEILLES A'TRAERSLESTE MPS**, Imprimerie Rouigi, Laghouat ,2017p,228.

[3] محمد على دبوز ، المصدر السابق ، ص 139.

[4] أطفيش : هو الحاج إبراهيم بن يوسف الأطفيش ولد في بني يزقن عام 1820م من أعلام النهضة العلمية في مسقط رأسه ثم رحل لعمان وأقام بجامع الأزهر اربعة سنوات .ينظر: بكير بن سعد أغوشت ، **محمد بن يوسف أطفيش حياته وآثاره الفكرية وجهاده** مكتبة الظاهري للنشر ، عمان دس ، ص62.

[5] محمد علي دبوز ، المرجع السابق ، ص 144.

[6] بيوض إبراهيم بن عمر : عالم من علماء المصلحين ولد بالقرارة في 22 أفريل 1899م ، حفظ القرآن الكريم وأتقنه تتلمذ عند علماء بلدته كالشيخ إبراهيم الأبريكي وعمر بن يحي ولما توفي الأخير حل محله تلميذه إبراهيم بيوض وانتصب للتدريس ثم أنشأ معهد آخر سنة 1925م واندمج المعهدان في معهد واحد وهو معهد الحياة دعا إلى تأسيس نادي الإصلاح ختم القرآن الكريم سنة 1980م توفي في 14 يناير 1981م . ينظر: محمد حسن فضلاء، **من أعلام الإصلاح في الجزائر** ،دار هومة ، الجزائر ، 2002، ج1، ص 95.

[7] أبو اليقظان: وهو أبو اليقظان بن الحاج عيسى ولد بمدينة القرارة سنة 1888م تلقى تعليمه الأول بمنطقته ثم التحق بجامع الزيتونة سنة 1912م فتولى رئاسة البعثة الدراسية فيها حتى سنة 1920م اصدر ثمانية جرائد عربية خلال 13 سنة واد ميزاب ، المغرب ،النور، ويعتبر من أهم أعلام الفكر القومي ينظر: عمر بن قنية ،**أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب** ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 2000، ص 26.

[8] محمد علي دبوز ، المصدر السابق ، ص 144.

ومن العلماء المصلحين الذين حلوا في الأغواط أيام نهضتها وتركوا فيها أيضا آثار طيبة الشيخ عمر بن قدور[1]، الذي عرف باتجاهه الإصلاحي والصحفي وبعد تعطيل جريدته سجن ونفي بالأغواط سنة 1916م وفرضت عليه الإقامة الجبرية[2] وكان نزوله عند السيد دهينة فأكرموه وكان الأغواطيين يجالسونه ويجادلهم بما في نفسه ودعاهم إلى النهضة والإصلاح [3]، ويعتبر محمد العاصمي أيضا من المثقفين الذين استقروا بالمنطقة وتنوعت دراساته وتعددت وظائفه ،[4] وأثناء الحرب العالمية الأولى استقدمه الشيخ الأزهري[5] بمدينة الأغواط استقر بالمنطقة لعدة سنوات وجعل من بيته مكان لتعلم القرآن ودروس اللغة العربية[6].

3- النشاط الإصلاحي في منطقة الأغواط غداة تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائرية

يعود إنشاء مدرسة الأغواط الأولى إلى الشيخ عبد العزيز ابن الهاشمي[7] مؤسس الطريقة القادرية و التي كانت لها فروع في الأغواط ،[8]حيث ساهمت هذه الطريقة في بث النهضة التربوية وذلك لعلاقتها الوطيدة بالشيخ عبد العزيز بن الهاشمي الذي يعود له الفضل في استقدام الشيخ ألزاهري للتدريس في مدينة الأغواط[9] ، وكان هو أول من ابتدأ التعليم وكانت أجرته في كل شهر مائتين وخمسين فرنكا وكان الزاهري يعلم العلوم العربية الإبتدائية ، القراءة والخط ومبادئ الفقه والنحو ولم يكن في مدرسته قرآن فكان تلاميذه يحفظونه في كتاتيبهم وكان الزاهري أديبا اجتماعيا وقد كان بحاجة إلى معلم آخر يعينه في إعطاء الدروس الشريعة الإسلامية[10]، فاستدعى الشيخ عبد العزيز الهاشمي الشيخ مبارك الميلي للتدريس بالأغواط فلبى هذا الأخير الدعوة و تعاونا الشيخان على نشر العلم الصحيح والدين الخالص[11].

---

[1] عمر بن قدور :ولد سنة 1986م بضواحي الجزائر العاصمة كانت له نشاطات خارج البلاد ، تردد على المدرسة الثعالبية وحفظ القرآن الكريم واكتسب مبادئ اللغة العربية والتحق بالمدرسة الرسمية التي كان التعليم فيها مزدوج ثم انتقل الى تونس ثم مصر ليتم تعليمه باللغة العربية .ينظر: قرين مولود ، **عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1886م-1932**، 2ج، دار الخليل ، الجزائر ، د س ، ج1 ،ص ص 69، 117.

[2] عبد المجيد بن نعيمة وآخرون ، **موسوعة أعلام الجزائر 1830-1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر ، دس ص 253.

[3] محمد علي دبوز ، المصدر السابق ، ص 245.

[4] أبو القاسم سعد الله ، ، المرجع السابق ، ج3، ص ص 99- 100.

[5] الشيخ الأزهري : ابن مقدم الطريقة العزوزية بمنطقة الأغواط الشيخ سيدي المبروك .ينظر:عمار طالبي، المرجع السابق ، ص30.

[6] محمد عطية ، **(الروافد الفكرية لمدرسة الأغواط خلال النصف الأول من القرن 20م)**، التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط 1926-1962...، المرجع السابق ، (مداخلة مسجلة) .

[7] عمار طالبي ، المرجع السابق ،ص 35.

[8] أحمد الأمين ، المرجع السابق ،ص ص 53 -54.

[9] صلاح مؤيد ألعقبي ، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطاتها** ، دار البرق ، بيروت ، 2002، ج1، ص 360.

[10] محمد علي دبوز ، المصدر السابق ،ص ص 248- 251.

[11] دون توقيع ،(**التعاون الإصلاحي الشيخ مبارك الميلي وعبد العزيز**)، في مجلة الشهاب ، ع49، الاثنين 23أوت 1926، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2001،مج 3، ص ص 247-248.

لقد كانت الأغواط مسرحا لنشاط دؤوب في المجال التربوي والإصلاحي لما تميزت به من مظاهر ثقافية من علماء وفقهاء والمبادرات الإصلاحية المبكرة التي بثت في المجتمع الأغواطي فكرة الإصلاح والنهضة الحديثة، فاستقبلت بذلك العديد من أعلام النهضة الإصلاحية سواء الميزابيين الذين غرسوا آثار طيبة في المجتمع الأغواطي أو المصلحين المؤسسين لنواة النهضة والتعليم كالشيخ محمد السعيد الزاهري الليالي والشيخ مبارك بن محمد الميلي هذا الأخير الذي طال به الأمد في منطقة الأغواط، والذي أسهم في بعث رسالة التعليم وخدمة المنطقة فسمي عصره بالمنطقة العصر الذهبي من هذا المنطلق نتساءل من هو الشيخ مبارك الميلي ؟ وما طبيعة تكوينه ؟ وكيف ساهمت جهوده في منطقة الأغواط في تكوين عصر جديد؟

الفصل الأول:

شخصية مبارك الميلي

1-المولد والنشأة

2-مسيرته العلمية.

3-أخلاقه من خلال آراء معاصريه.

4-وفاته وآثاره.

الشيخ مبارك الميلي من أعلام النهضة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، وركن من أركان الحركة الإصلاحية ورائد من رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، كان نضاله الوطني في ظل الاحتلال الفرنسي في العديد من مناطق القطر الجزائري فهو من العلماء المجددين أوقف حياته وأوقاته النفيسة في نهضة الأمة من مستنقع الجهل إلى تحرير العقل من أدران الشرك والفساد .

وسنتناول في هذا الفصل جوانب من نشأته الأسرية والاجتماعية؛ وذلك من خلال التطرق إلى مولده و نسبه ومختلف المؤشرات والعوامل البيئية التي أسهمت في بناء شخصيته ومراحل تعليمه وأهم أعماله وأشغاله خلال مرحلة حياته بالإضافة لما اتصف به من مواصفات و أخلاق وذلك من خلال ما ذكره معاصريه من مفكرين وتلامذته بمختلف المناطق التي درس بها وأهم آثاره من مؤلفات ورسائل شخصية .

أولا–المولد والنشأة:

1–مولده ونسبه

هو الشيخ مبارك بن محمد بن رابح بن علي بن إبراهيم الميلي الجزائري لقبه ولقب أسرته الميلي ، نسبة إلى مدينة الميلية[1]، التي نشأ وتربي فيها في قرية بالبادية تسمي دوار أولاد مبارك[2]، ولد مبارك رحمه الله حسب ما ذكره ابنه محمد الميلي[3] في 23 ماي1896 شمال قسنطينة[4]. (ينظر الملحق رقم 1)

---

[1] الميلية :بلدية تقع علي بعد60كلم جنوب شرق وسط ولاية جيجل علي بعد 16كلم من قسنطينة في منطقة غابية أخذت تسمية الميلية خلال العهد العثماني نسبة لسكان ميلة الذين كانوا يتوسطون بين الأتراك وقبائل الميلية ينظر:عاشور شرفي، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي**، دار القصبة لنشر، الجزائر،2009 ص1386.

[2] محمد علي دبوز ، **أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ/1951م الى 1395هـ/1975م** ،3ج ، عالم المعرفة ، الجزائر ، دس ، ج3 ، ص19

[3] محمد الميلي : وهو ابن الشيخ مبارك الميلي ولد سنة 1930م بميلية نشأ في كنف والده يعلمه ويهذبه لمدة خمس عشر عاما وبعد وفاة والده سنة 1945م انتقل من ميلة لقسنطينة لمتابعة دراسته بمعهد عبد الحميد بن باديس ثم توجه لتونس لإنهاء دراسته يعتبر من أبرز الصحفيين في الثورة التحريرية ، كان يحرر ويترجم المقالات في جريدة المجاهد أثناء الثورة وعاد للجزائر سنة 1962م واشتغل مدير بوزارة الأخبار الجزائرية .ينظر : عبد الكريم بوالصفصاف، **معجم أعلام الجزائر في القرن التاسع عشر والعشر ين** ،2ج ،دار مداد بونيها سيتي براس ، المؤسسة الوطنية المطبعية ، الجزائر ، 2014م ، ج2، ص625.

[4] محمد الميلي ،**الشيخ مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001، ص 16.

في حين تختلف المصادر حول تاريخ مولد السيخ الميلي ،فحسب ما يذكره الكاتب السيد محمد علي دبوز[1]، أن مولد الشيخ مبارك الميلي كان بقرية تسمي قرية أرمامن[2] شمال مدينة قسنطينة سنة 1898م[3].

ويرجع تاريخ مولده إلى سنة 1896م، نظرا لتاريخ الذي تحمله بطاقة التعريف الوطنية الخاصة به حسب ما ذكره ابنه محمد الميلي أبوه محمد بن رابح وأمه تركية بنت أحمد بن فرحات حمروش[4] .

2-نشأته:

لما بلغ مبارك الميلي أربعة سنوات توفي والده فكفله جده فغرس فيه العقيدة الدينية بجو الأسرة والقرية الديني، وحبب إليه الدين وعوده الأخلاق الإسلامية وبعد وفاة والده توفيت أمه فأصبح يتيم الأبوين فحضنته جدته الأولى من والده حفصة بنت محمد مزهود فقامت له مقام الأم فنشأ مبارك في حجر جدته وجده[5].

وعند بلوغه سن السادسة أسرع به جده إلى كتاب القرية لحفظ القرآن وتعلم الكتابة والقراءة والمبادئ الأولى من الدين[6]، وسّر مبارك بدخوله الكتاب، وقد كان محبوبا من طرف معلمه وزملائه، وأقبل مبارك على حفظ كتاب الله برغبة قوية ونشاط كبير فسبق أقرانه في حفظه، وتعجب جده لنبوغه وتفوقه في الحفظ فكان الجد يثني على حفيده ويحثه على العلوم العربية والدين ويمنيه بأن يبعثه إلى معهد من معاهد الزوايا[7]. أتم مبارك حفظ كتاب الله في حياة جده ، ولما بلغ عشر سنيين توفي جده في الحجاز ، فكفله عمه أحمد وأصر مبارك على تكملة مسيرته العلمية [8].

وقد علم مبارك في الكتاب ومن جده أن هناك زاوية الشيخ حسن جنوب مدينة ميلة تبعد بحوالي سبعة وعشرين كيلومترا فيها معهدا للحفظ والتعليم قرر حينها الهرب إلى الزاوية لأن عمه منعه من الدراسة وأرغمه

---

[1] محمد علي دبوز: مؤرخ و وأديب ولد في فبراير 1919م في قرية بريان من وادي ميزاب ، نشأ في عائلة دينية أدخله والده المدرسة القرآنية تعلم فيها الكتابة والقراءة وما تيسر له من القرآن على يد شيخه موسى بن صالح ، ثم أنشئت في القرية مدرسة الفتح فانتقل إليها وفي سنة 1942م توجه لتونس وانضم لجامع الزيتونة الخلدونية ثم انتقل للقاهرة والتحق بكلية الأدب قضى في مصر خمس سنوات في البحث والمطالعة والتحصيل عاد للجزائر سنة 1948م والتحق مباشرة بمعهد الحياة بالقرارة فاستقبله تلامذة وأصبح أستاذ فيها .أنظر محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج1، ص132.

[2] قرية أرمامن : تقع في سفح جبل في الجنوب الغربي لدوار أولاد مبارك بقسنطينة وتسمية أرمامن لكثرة الرومان فيها ،ينظر: محمد علي دبوز،نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ،المصدر السابق ،ص20

[3] المصدر نفسه،ص13.

[4]محمد الميلي،المصدر السابق،ص16.

[5] سليم مزهود ، **الخطاب الإصلاحي عند مبارك الميلي** ، دار الواحة للكتاب ، الجزائر ، 2012، ص 170.

[6] محمد علي دبوز ، أعلام الإصلاح في الجزائر ، المصدر السابق ،ج3، ص 30.

[7] المصدر نفسه، ص30.

[8] المصدر نفسه ، ص31.

على العمل في الأرض ، وبعد هروبه أيقن عمه أنه قصد زاوية الشيخ حسن للاستمرار في التعلم ، فقام بإرجاعه وشدّدّ عليه الرقابة [1].

لكن التعليم ومعهد ميلة بقي طموحا يملأ نفس مبارك الميلي وحلما يطمح لتحقيقه ، وصار يترقب الفرصة للهرب مرة أخرى دون علم أسرته واغتنم الفرص للهرب مرة ثانية وهي فرصة تراكم الثلوج، واستمر الشيخ مبارك الميلي في السير طويلا إلى أن وصل الى معهد ميلة[2].

وبعد وصوله للمعهد توجه مباشرتا إلى مدرس المعهد بميلة الشيخ محمد الميلي[3]، وعلم الشيخ أنه جاء من بعيد لاستكمال تعليمه، فرأى فيه النبوغ القوي وعلامات التربية الدينية، وازداد إعجابا به لما علم أنه حافظ لكتاب الله[4].

علم أحمد عم مبارك وأسرته بوصول ابنهم مبارك إلى ميلة وتبنى الشيخ محمد الميلي له ، فأيقنوا حينها انه خلق للعلم والمعرفة فتركوه لتحقيق طموحه وبناء نفسه. [5]

ثانيا–مسيرته العلمية :

مرت المسيرة العلمية لتعليم الشيخ مبارك الميلي بعدت محطات ، فكانت كلها سببا في بناء شخصيته ثقافيا وفكريا بداية من الكتاب في قريته ونهاية بجامع الزيتونة بتونس، كلها مراحل أظهرت قوة إرادته الشديدة وشغفه بالعلم والتعلم.

1–تعلمه في الكتاب :

أخذ مبارك الميلي تعليمه الأول من الكتّاب بمنطقته حيث كان له في كل قرية يقيم بها معلم للقرآن فكان له معلم في قرية الياسريين،[6] التي يقضي فيها فصل الخريف والشتاء، ومعلم في قرية أرمامن في فصل الربيع

---

[1] سليم مزهودي ، المرجع السابق ، ص ص 173–174.

[2] محمد على دبوز ، أعلام النهضة والإصلاح في الجزائر ، المصدر السابق ،ص ص43–44.

[3] محمد الميلي بن ظريف : محمد الميلي بن ظريف بن محمد لقبه ولقب أسرته ابن محمد الميلي نسبة إلى مدينة ميلة ولد حوالي 1870م تربي تربية دينية ، حفظ القرآن ودرس في المدرسة الكتانية بقسنطينة على ابرز علمائها الشيخ عبد القادر المجاوي وحمدان لونيس وبعد استكمال دراسته دخل سلك القضاء وأصبح كاتب عدل في المحكمة القضائية بمدينة شلغوم العيد ثم انتقل إلى المحكمة القضائية بميلة ثم ترك هذه الوظيفة الحكومية وأنشأ معهد لحفظ القرآن والتربية الإسلامية عام 1901م ، توفي في جويلية 1928م ، ينظر محمد على دبوز ، أعلام النهضة والإصلاح في الجزائر ، المصدر السابق ، ج3، ص ص 46– 66.

[4] المصدرع نفسه ، ص 44.

[5] المصدر نفسه ، ص 45.

[6] قرية الياسريين : وهي قرية غرب قسنطينة بعيدة عن قرية أرمامن بنحو خمسين كيلومترات ، عرفت ببطولة أهلها ما جعلها مقر الولاية الثانية التي تدير الثورة الجزائرية في قسنطينة . ينظر: محمد علي دبوز أعلام الإصلاح في الجزائر ، المصدر السابق ، ج3، ص15.

والصيف فقد حفظ القرآن على يد شيخه أحمد بن الطاهر المزهود[1] ، وهو أول معلم لمبارك الميلي [2]حيث قال عنه :<< ...مبارك الميلي من تلاميذي في الكتاب ابتدأ حفظ كتاب الله على يدي وأنا الذي علمته الحروف الهجائية، وواصل حفظ القرآن على حتى ختمه وأعاد حفظه واستظهاره >> [3].

2- تعلمه في معهد الشيخ محمد بن ظريف معنصر الميلي :

بعدما أتم مبارك الميلي حفظ القرآن في جامع سيدي عزوز أخذ المبادئ الأولى عن معلمه الشيخ محمد بن معنصر وكان الشيخ عالما جليلا [4].

بدا مزاولة تعليمه في معهد شيخه منذ سنة 1912م وعمره خمسة عشر سنة فدام فيه الى حوالي عام 1918م وعمره نحو عشرين عاما، وكانت مدته في معهد شيخه نحو ست سنوات وكان شيخه يزوده بمختلف الكتب النافعة في الأدب والاجتماع والتاريخ الإسلامي وفي الحديث والفقه ، فكان يقرأها في لهفة فأتقن العلوم العربية والشرعية والحساب والميراث فنضجت شخصيته، وبناه الشيخ محمد الميلي في كل نواحيه ورباه التربية الحسنة القوية الخلقية والعقلية وملأه بالعقيدة ووجهه إلى الغايات البعيدة في العلم ، ووجهه إلى تكملة دراساته العليا فأرسله إلى معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة [5].

3-تعليمه في معهد الشيخ ابن باديس :

التحق مبارك الميلي بمعهد الشيخ ابن باديس بعدما أتم تعليمه بمعهد شيخه محمد الميلي بميلة وبدروس أستاذه عبد الحميد وجد بغيته وتلقى منه الأفكار الإصلاحية بحماس وإيمان، فكان من أنجب تلاميذه ومن الجادين المجتهدين الراغبين في التحصيل والتغير فعمل بكل ما لديه ليثبت نجاحه، فأعجب به ابن باديس وأحبه كثيرا وقربه إليه [6].

ومن بين المواد التي تلقها مبارك في المعهد تفسير القرآن الكريم ، تجويد ، شرح الحديث النبوي الشريف، الفقه على المذهب المالكي ، العقائد الإسلامية ، الآيات والأدب والأخلاق الإسلامية واللغة العربية ، ولم يقتصر التعليم عند الشيخ عبد الحميد ابن باديس على الجانب النظري فقط بل كان حريصا لإعطائهم الحياة الكريمة

---

[1] الطاهر المزهود : وهو شيخ جليل وقور محترم في دوار أولاد مبارك عمله في تحفيظ كتاب الله في قرية أرمامن وبرة يبعد عن كل واحدة من القريتين بنحو مائة وخمسين مترا وهو المعلم الأول الذي درس مبارك الميلي وحفظ القرآن على يده. محمد علي دبوز، اعلام الاصلاح في الجزائر، المصدر السابق، ج 3 ص 21 .

[2] أمينة مطعم ، جهود الشيخ مبارك الميلي في الإصلاح العقدي ، دار الفكر ، الجزائر ، 2013م ، ص 122.

[3] سليم مزهودي ، المرجع السابق ، ص 172.

[4] أحمد حماني ، الصراع بين السنة والمبتدعة أو القصة الكاملة لسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس ، 2ج ،دار البعث ، الجزائر ، 1984م ، ج2، ص14.

[5] محمد علي دبوز ، أعلام الإصلاح في الجزائر ، المصدر السابق ، ج3، ص ص 66-69.

[6] مبارك بن محمد الميلي الهلالي ، **رسالة الشرك ومظاهره** ، تحقيق : أبي عبد الرحمن محمود ،دار الراية للنشر والتوزيع ،الرياض ،2001، ص 13.

بمنحهم العناية الصحية عن طريق التغذية الجيدة والسكن الصحي وشمل مختلف جوانب الحياة ، إن الفائدة التي استخلصها الشيخ مبارك الميلي من مرحلة تعليمه هذه لم يكن في نوعية الكتب الدراسية باستثناء مقدمة عبد الرحمان ابن خلدون التي حرص ابن باديس بتدريسها للطلبة ، وكان لها الأثر البارز في بلورة الشخصية العلمية عند الشيخ الميلي والمنطلق التي شكلت فيه تطلعاته لعلمي التاريخ والاجتماع ،[1] فشجع ابن باديس تلميذه إلى أن بلغ من العلم ما أهله إلى التعليم العالي ، فبعث به إلى تونس ليتلقى عن كبار علماء جامع الزيتونة[2].

-التحاقه بجامع الزيتونة:

التحق مبارك الميلي بتونس بحدود سنة 1919م لمواصلة تعليمه بجامع الزيتونة وظل ينهل من شتى مشارب العلوم والمعارف بهذه المنارة العلمية[3].

وتلقى الكثير من العلوم الدينية والعلمية والدروس المسجدية بالجامع الأعظم بتونس وأخذ الكثير من علماء وشيوخ جامع الزيتونة ومن بين شيوخ الذي تعلم منهم مبارك ونهل منهم علومه الواسعة الشيخ محمد النخلي والقيرواني[4]، و الشيخ محمد الصادق النيفر[5]، والشيخ الطاهر بن عاشور[6]وغيرهم من العلماء الكبار بتونس[7] وكان في هذه السنوات التي قضاها في تونس أنموذج الشاب المجتهد ، حيث يذكر السيد عبد الحفيظ جنان أن أيام دراسته بتونس ينظر مبارك على أوراق دروسه ثم يطويها في المحفظة ولا يحلها وقت الدرس وبعد الفراغ من الدرس يوجه أسئلة غريبة على أساتذته فيندهشون لها ما دل على ذاكرته ونبوغه العلمي [8].

كانت فترة إقامة مبارك الميلي بتونس لمدة سبع سنوات فترة استيعاب علمي وانقطاع كلي لدراسة والتحصيل والتزام بتحقيق أهدافه التي هاجر من أجلها لتونس، وما إن تخرج من جامع الزيتونة وتحصل على

---

[1] أمنية مطعم ، المرجع السابق ، ص ص 130- 131.

[2] سليم مزهودي ، المرجع السابق ، ص 176.

[3] محمد السعيد قاصري ، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1962-1830)**، دار الرشاد ، الجزائر ،2013م ، ص 500.

[4] محمد النخلي القيرواني : من أعلام جامع الزيتونة ولد سنة 1867م دخل جامع الزيتونة سنة 1886م وبعد تخرجه انتصب التدريس بالجامع واجتاز المناظرات إلى أن وصل مدّرسا في الطبقة الأولى وتخرج عليه كثيرون منهم ابن باديس ودرس بالخلدونية فلسفة الأخلاق توفي بتونس 1924م وحمل جثمانه إلى القيروان . ينظر: محمد محفوظ ، **تراجم المؤلفين التونسيين** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1986م ، ص ص26-27.

[5] محمد الطاهر النيفر : بن الشيخ محمد الطاهر محمود بعدان استظهر القرآن التحق بجامع الزيتونة سنة 1894م ، تولى التدريس بجامع الزيتونة وتدّرج إلى أن صار مدرسا من الطبقة الأولى، كان إماما وخطيبا بجامع البحر وكثيرا ما يتعرض للسياسة والاقتصاد وانتسب إلى الحزب الدستوري 1918م توفي يوم الجمعة سنة 1938م . ينظر : المرجع نفسه، ص 79.

[6] الطاهر بن عشور : هو محمد الطاهر بن عشور بن محمد ولد بمدينة سلا بالمغرب الأقصى حفظ القرآن الكريم التحق بجامع الزيتونة سنة 1893م أشتهر بالنقد الحصيف المتمرس أقبل على التدريس بالجامع الأعظم 1899م وعين في منصب مدير للجامع الأعظم توفي في 12أوت 1973م . ينظر : بلقاسم الغالي ، **من أعلام الزيتونة الشيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عشور حياته وآثاره** ، دار ابن حزم ، بيروت ، 1996م ، ص ص35.

[7] أحمد حماني ، المصدر السابق ، ج2، ص ص 16-14.

[8] عبد الحفيظ جنان ، (**أطوار من حياة الشيخ مبارك الميلي**) ، في مجلة البصائر ، السنة الثانية ، ع26، الاثنين 15مارس 1948م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2006،مج 5، ص 218.

شهاداتها آنذاك وهي شهادة التطويع بعد سبع سنوات حتى انضم لحينه إلى الدعوة الإصلاحية بالجزائر [1]، وبعد رجوعه من تونس كان ينوي إنشاء مطبعة كبري تطبع المخطوطات والكتب وتشرف على نشر الجرائد والمجلات بغية تنوير المجتمع من مظاهر التخلف وتطوير أمته لترتقي إلى حياة عملية وعلمية، إلا انه وجد شيخه وأستاذه ابن باديس قد سبقه في إنشاء المشروع في قسنطينة فعمل معه و تحت رايته من أجل النهوض بالجانب الصحفي[2].

5- عودته من تونس :

أ-في قسنطينة:

بعد إقامته بتونس عاد للجزائر سنة 1925م وباشر عمله في مدينة قسنطينة معلما ومربيا في مدارسها الحرة فشرع مبارك في التعليم بمكتب "سيدي بومعزة "و سيدي فتح الله" [3] وتعتبر هذه الحقبة من تاريخ مبارك الميلي ذات أثر حاسم في تاريخ النهضة الحديثة ، ومن أعمال الميلي بقسنطينة أنه كان صحفيا واشترك مع شبان ناهضين بقسنطينة من بينهم ابن باديس وأسسوا جريدة المنتقد[4]، التي كتبوا فيها جملة من المقالات التي هاجمت الجهل ،وقد كان قلم مبارك الميلي كسيف وكانت له مجموعة من المقالات التي أمضيت باسم البيضاوي التي زعزعت معاقل الجهل [5].

ب-في الأغواط :

انتقل الشيخ مبارك الميلي إلى الأغواط سنة 1926م بالجنوب الجزائري وأحدث جو إصلاحي هناك، إذ وجد لبنة هذا المجتمع صالحة لترسيخ الأفكار الإصلاحية [6] -سنتطرق لهذه المرحلة في الفصول اللاحقة- وبتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين انتخب الشيخ الميلي عضوا في مجلس إدارتها[7]، والذي رشح بعد

---

[1] محمد الصالح الجابري ، (**مبارك الميلي والصحافة التونسية**) ، في مجلة الثقافة ، ع102، الشركة الوطنية لنشر، الرغاية الجزائر ، 1989م ، ص 157.

[2] احمد صاري ،**شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**،تقديم أبو القاسم سعد الله ،المطبعة العربية ،غرداية،الجزائر،ص30.

[3] عبد الكريم بوالصفصاف ،المرجع السابق ،ص 620.

[4] المنتقد :جريدة أسبوعية تهذيبية انتقاديه صدرت بقسنطينة 2جويلية 1925م وقد أسسها وترأس تحريرها عبد الحميد بن باديس وأسندت إدارتها للسيد بوشمال محمد شعارها " الحق فوق كل أحد تبنت الإصلاح الديني واتجهت بأسلوب واضح لمحاربة البدع والخرافات ، منعها الاستعمار من النشاط بعد صدور ثمانية عشر عددا .ينظر :صادق بلحاج ، **الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتقليدي 1919-1939م دراسة مقارنة** ، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة ، جامعة وهران ، 2010،2011 ، ص ص 34-35.

[5] عبد الحفيظ جنان ، المصدر السابق ، ص 2019.

[6] محمد السعيد قاصري ، المرجع السابق ، ص 500.

[7] أحمد حماني ، المصدر السابق ، ج2، ص 15.

عدد من الجلسات التأسيسية بنادي الترقي بمدينة الجزائر وعين أمينا لماليتها، وقد كان مبارك الميلي المعلم والخطيب والصحفي والإداري بالجمعية ولهذا كان من العلماء الذين مهدوا لتأسيس الجمعية[1].

ج –في ميلة :

عاد مبارك الميلي بعد إقامته بالأغواط إلى مدينة ميلة وقام فيها هي الأخرى بأعمال إصلاحية كثيرة مثل ما قام به في الأغواط تمثلت في تأسيس المدارس والجمعيات والنوادي الثقافية وتكوين نواة صلبة للحركة الإصلاحية وما إن حل بالمدينة حتى فتحوا له مدرسة قرآنية وقاعة للصلاة كان الإمام والواعظ فيها[2].

كما أسس جمعية حياة الشباب ولكنه وجد معارضين من بعض الموظفين الرسميين واتهموه باستعمال العنف في خطاباته[3]،وقد أسندت له رئاسة جريدة البصائر الأسبوعية[4] بعد أن تخلى عنها الطيب العقبي[5] واضطلع بالمهمة وأدى بواجبه على أحسن وجه رغم مرضه بالسكري الذي أنهك قواه إلى أن احتجبت البصائر عن الصدور [6].

ثالثا–أخلاقه من خلال آراء معاصريه

لقد كان الشيخ مبارك الميلي يتمتع بأخلاق عالية جعلت له مكانة في قلوب العامة والخاصة، وقد وهبه الله عز وجل صفات محمودة كانت سببا في نبوغه وتفوقه وقد كان لشيخ الميلي المقام الأرفع بين علماء عصره، وتبرز مناقبه وشمائله من خلال آراء علماء عصره سواء زملاء الجمعية أو أصدقائه الذين أثنوا على خلقه المحمود وعلمه الواسع وتلاميذه بميلة والأغواط الذين نهلوا من علومه وكانوا يلازمونه في أغلب أوقات التدريس.

---

[1] مفيدة بلهامل ،كتاب رسالة الشرك ومظاهره للأستاذ الشيخ محمد بن مبارك الميلي"دراسة تحليلية دعوية"،في مجلة الدراسات التاريخية ،ع22،سنة 10، جامعة حمة لخضر الوادي، 2016، ص ص27–28.

[2] أحمد صاري ، المرجع السابق،ص31.

[3] أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،المرجع السابق،ج7 ،ص415.

[4] البصائر : تعتبر من أهم وأكبر الصحف العربية في الجزائر وأصدرتها جمعية علماء المسلمين الجزائرية ما بين 1935–1939م أما السلطة الثانية فقد ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية ، مابين 1947–1956 ترأس تحريرها الطيب العقبي وصاحب الامتياز محمد خير الدين اهتمت بالحركة الإصلاحية في مجال الدين والمجتمع.ينظر :صادق بلحاج ، المرجع السابق ،ص ص 40–14.

[5] الطيب العقبي: الطيب بن محمد بن ابراهيم بن الحاج صالح العقبي من رجال الحركة الإصلاحية ولد في بلدية سيدي عقبة 1889م ، هاجر الى المدينة المنورة سنة 1895م وأحد عن علمائها دّرس في الحرم النبوي وشارك في الحياة السياسية هناك وفي سنة 1920م عاد للجزائر وسكن مدينة بسكرة ، تخوف منه الفرنسيون فاعتقلوه نحو شهرين وبعد إطلاق سراحه أظهر نشاطا كبيرا في محاربة البدع وأصدر جريدة الإصلاح 1928م شارك في تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائرية سنة 1931م واختير نائبا للكاتب العام وانفصل عن الجمعية أوائل الحرب العالمية الثانية لخلافات وقعت بينه وبين زملائه ، توفي 1906.ينظر:عادل نويهض ، المرجع السابق ، ج1، ص 238.

[6] مبارك بن محمد الميلي ، رسالة الشرك ومظاهره ،المصدر السابق ، ص ص 16–15.

أ-آراء علماء عصره :

قال **محمد البشير الإبراهيمي**[1] في فضل واجتهاد زميله الشيخ مبارك الميلي :<< إن لأخينا مبارك الميلي على جمعية العلماء حقوق فقد كان مرجعها يوم تحلو تلك المشكلات وتظل الآراء، فيشرف عليها بالرأي وكأنه فلق الصبح وقد كان معقلها يوم تشب المسالك ...فيبث على الحق كالجبل الراسي>>[2] .

وفي موضع أخر يثني عليه الإبراهيمي فيقول:<< ... حياة كلها جد وعمل ووحي كله فكر وعلم وعمر كله درس وتحصيل وشباب كله تلقي واستفادة وكهولة كلها إنتاج وإفادة ونفس كلها إصرار وواجب وعقل كله رأي وبصيرة ...>>[3] .

يثني الإبراهيمي على الشيخ مبارك الميلي في العديد من المواضع التي تخلد ذكراه ويؤكد على بصيرته النافذة ويدرك حقيقة ما يعرض عليه من المشكلات ، ولا يتردد في إعلان الحق ويؤكد الإبراهيمي أن لولا ملازمة المرض الذي آثر على قواه لكان فتلة في البطولة [4].

ويقول **عبد الرحمان الجيلالي**[5] في هيبة وتواضع الميلي :<< ...ظريف الهمة وأعز الطلعة تعلو هيبته ووقار ومازال أستمع إلى حديثه العذب يخرجه من أعماق فؤاده وكله إخلاص وصفاء لا لبس فيه ولا مراوغة إذ أقر المسألة فبقوة وإيمان وإقناع وإذ جادل فبالتي هي أحسن وإن خالفت في الرأي من غير عناد أو تعصب كل ذلك في تواضع محمود وخلق كريم ...>>[6] .

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي : ولد بقرية رأس الواد مدينة سطيف في 1889م حفظ القرآن الكريم على يد عمه المكي الإبراهيمي هاجر للمدينة المنورة 1911م مر بمصر أقام بها ثلاثة أشهر تلقى خلالها العديد من دروس الأزهر استقر بالمدينة والتقى بموسم الحج عام 1913م بعبد الحميد ابن باديس ، انتقل بعدها لدمشق لتدريس عاد للجزائر 1920م وفي سنة 1931م وضع دستور الجمعية انتقل لأفلو بسبب نشاطه الإصلاحي توفي في 20ماي 1956م .ينظر : محمد البشير الإبراهيمي ،أثار الإمام الإبراهيمي، 5ج،جمع وتقديم احمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، ج1، ص ص 9-12.

[2] المصدر نفسه ، ج3، ص 575.

[3] محمد البشير الإبراهيمي ، **(مبارك الميلي)**، في مجلة البصائر ، السنة الثانية ، ع26 ،الاثنين 8 مارس 1948م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2006، مج 5،ص 205.

[4] محمد البشير الإبراهيمي،أثار الإمام الإبراهيمي،المصدر السابق،ج3-75.

[5] عبد الرحمان الجيلالي : بن محمد الجيلالي أمه مونية بنت الحاج ابراهيم ، ولد يوم 9 فيفري 1908م بمدينة الجزائر ، امتهن التجارة الداخلية والخارجية وهو شاب ثم تفرغ لطلب العلم وأخذ عن مشايخه بالعاصمة مولود الزريبي و الحفناوي ، درس بالجامع الكبير و الجديد وسيدي رمضان ، تولى التدريس بمدرسة الشبيبة تكوينه عصاميا درّس بالجامع الحفناوي و السفير تحصل على عدة إيجازات شغل منصب عضو عامل باللجنة الفتوى بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف سنة2001 ، توفي في 10 نوفمبر 2010م .ينظر : ميسوم بلقاسم ،**الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962** ، دراسة تحليلية أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2011-2012 ، ص ص 50-47.

[6] عبد الرحمان الجيلالي ، **(من وحي ذكرى مرور أربعة عقود سنوية على وفاة العلامة النابغة الشيخ مبارك الميلي)**، في مجلة الثقافة ، ع8، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائرية ، 1984، ص ص 191-190.

فيصفه الجيلالي أنه عالي الهمة جم التواضع في توصيل ما أفاه الله به عليه للآخرين إذ يرى أن أمانة العلم في تبليغه للأمة وعدم كتمانه[1] .

ويذكر **أحمد توفيق المدني**[2]، في صبره وأخلاقه إذ يذكر أنه التقى بالشيخ مبارك الميلي بتونس فكان كثيرا ما يتردد لمجالس جامع الزيتونة فيمدح فيه جوانب واسعة من شخصيته ويؤكد على أنه رجل من رجالنا المعدودين ومن بناه قوميتنا المذكورين .

ويقول المدني أيضا في اجتهاده وإخلاصه للبحث: <<... صبر علي البحث ومهارة منقطعة النضيرة في المقابلة بين النصوص ، إنه نموذج المؤرخ الصادق في أسباب الحوادث ونتائجها له عمق النظر والقدرة على التدوين وملكات نقدية يتضح من خلال ما يعرض إليه ، ومهارة في الترتيب والتبويب حريصا على العلم كثير الاطلاع يتميز برحابة صدره مع مخالفيه في الرأي>>[3].

ويقول فيه **عبد الحفيظ جنان** :<<...وقد قالوا أنه شديد في طبعه فقلنا لهم أنه رجل دليل من ألم داء السكر الذي أصيب به أخر حياته ، ولكنه رجل مقدر للعواقب قوي الإيمان بسعادة أمته مادامت سائرة في طريقي اللغة والدين والصحيح ....>>[4].

ويشهد عليه أيضا الأستاذ **حمزة بوكوشة** بقوله:<<امتاز مبارك الميلي بين علماء الجزائر زيادة على ما وهبه الله من العلم والحزم بعدم مجاراته للدهماء من الناس فيما أجمعوا عليه بل وحتى الخوض منهم فيما لم تستقيه نفسه>> [5].

فهذه الشهادات تثبت حسن الخلق مبارك الميلي الرجل الثابت على دينه المؤمن بالأقدار صاحب الحكمة والقوة حتى في معاناته للمرض .

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي ، المصدر السابق ، ص 193.

[2] توفيق المدني : من أعلام الفكر والأدب مفكر سياسي باحث وكاتب ولد يوم 1 نوفمبر 1889م درس بجامع الزيتونة تكون سياسيا ممن أدى بالسلطات الفرنسية بإبعاده من تونس إلى الجزائر التي حل بها 1925م وجد المناخ مهيئا سياسيا وفكريا شرع في التأليف ، كتب مقالات مختلفة في قضايا الوطن العربي الإسلامي ، عضو في جمعية علماء المسلمين الجزائرية ،ترأس تحرير جريدة البصائر 1956 و عضو في الحكومة المؤقتة حتى الاستقلال ، توفي في 1983 .ينظر :عمر بن قنية ، **أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب** ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،2000، ص ص 112-114.

[3] أحمد توفيق المدني ، (**مبارك الميلي مؤرخ الجزائر**)، في مجلة البصائر ، السنة الثانية ، ع26، الاثنين 8 مارس 1948م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2006م ،مج 5، ص208.

[4] عبد الحفيظ جنان ، المصدر السابق ، ص219.

[5] حمزة بوكوشة ،(**الأستاذ مبارك الميلي والرأي العام**)، في مجلة البصائر السنة الثانية ، ع 26، الاثنين 15 مارس 1948م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 2000، مج 5، ص213.

آراء تلاميذه :

ومن بين الذين أثنوا على خلق الشيخ الميلي تلاميذه بالأغواط وميلة ومن بينهم تلميذه بالأغواط **أبو بكر ابن بلقاسم الأغواطي**[1] في مقال لذكراه الثالثة فيقول : << عرفنا من الأستاذ الميلي صفات قل بيننا اليوم من يتصف بها، تلك هي حب العمل والجد فيه، وتحمل الأعباء وهي التي جعلت منه عالما من أعلام نهضتنا ورجل من خيرة رجالنا حب العمل والجد والمثابرة على تحقيق الأهداف وكلها ترجع إلى متانة خلقه وصدق عزيمته وسداد تقديره ومحكم تدبيره ...>> [2].

ويذكر تلميذه بميلة **أحمد الغوالمي**[3] رأيه يقول: << حين كنت تلميذ عند الشيخ مبارك الميلي نراه يجلس متربعا وليس بيده مطبوعة ولا مخطوطة ، فيملي علينا وتأتي طبقة بعدنا فيملي عليها ، إملاؤه كله ارتجالي وهذا يصعب على كثيرا ممن تعاطوا تدريس العلوم بالمعاهد في النحو والصرف ...فتعجبنا وظن البعض أنه يحفظ يأتي فإذ بنا نراه يتمادى على ذلك ففهمنا أن بالرجل أعجوبة زمانه ذكاء وفكر جبار وعبقرية نادرة وذو ملكة واسعة في جميع الفنون ...>>[4].

عرف مبارك الميلي بتربيته لتلاميذه على مكارم الأخلاق وتحبيبهم للعلم والعلماء ، شديدي الاحتفاء بهم ويقول ابنه محمد الميلي: بالرغم من الهيبة التي تعلوه والصرامة التي اشتهر بها إلا أنه كان مثالا في تعامله مع أبنائه ، فله جانب يطفح بالمحبة والمرح والفكاهة فقد كان يتعامل معاملة الوالد الرحيم المربي إذا وعد أنجز وتربيته غالبا ما تعتمد على الموعظة وشرح مضار المنهي عنه ومنافع المأمور به [5].

هكذا كان مبارك الميلي اجتمعت فيه صفات وأخلاق العالم المربي، قوي الإيمان رمزا في الإخلاص نموذج المؤرخ في سمو الإدراك والجهد المحنك ، قوي الذاكرة والحافظة حريصا ومحبا للعلم والدين.

---

[1] أبو بكر بلقاسم الأغواطي ولد سنة 1912م بواد سوف نشأ في عائلة علمية ودينية تتلمذ عند الشيخ الزاهري عندما حل بالأغواط سنة 1926م ثم مبارك الميلي وفي سنة 1932م التحاق بجامع الزيتونة عاد للوطن سنة 1936م في سنة 1936م عاد للأغواط ليكون معلما في مدرسة التربية والتعليم ،وتعرض في آخر حياته لمرض عضال استعصي علاجه توفي سنة 1987م. ينظر: محمد حسن فضلاء ، ، المرجع السابق ، ص ص 113 -114.

[2] أبو بكر بلقاسم الأغواطي ، **(عصامية الشيخ مبارك الميلي)**، في مجلة البصائر ، السنة الثالثة ، ع26، الاثنين 8 مارس 1948م ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 2000، مج 5 ،ص 212.

[3] أحمد الغوالمي : شاعر من الرعيل الأول ولد سنة 1920م نشر ديوانه بعنوان ديوان الشاعر أحمد الغوالمي 2005 بعد وفاته ويعتبر رائد من رواد الشعر الحر نشر قصيدته أنين ووجع 22أفريل 1955م بجريدة البصائر عدد 315، توفي سنة 1996م. ينظر: وسيني الأعرج ،**(ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين)**، كتاب في جريدة ، ع 104، 4نيسان2007، الجزائر ، ص 5.

[4] أحمد الغوالمي ، **(الميلي كمعلم ومدرس)**، في مجلة البصائر ، السنة الثانية ، ع26، الاثنين 15مارس 1948م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2006، مج 5،ص 220.

[5] محمد الميلي ، المصدر السابق، ص ص 83-73.

بعد خروج الشيخ مبارك الميلي رحمة الله عليه من الأغواط حوالي 1933م أبتلى بداء العضال ومرض مرضا مزمنا،أنهك قواه ألا وهو داء السكري وقد حاول الشيخ علاجه غير مرة في الجزائر بل وخارجها فسافر إلى فيشي بفرنسا من أجل العلاج لكنه سرعان ما عاود المرض لسماعه خبر وفاة شيخه ابن باديس[1].

ويذكر الشيخ أحمد حماني[2] أنه في يوم 8 فبراير 1945م دخلت إلى إدارة مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة حيث يوجد الشيخ مبارك الميلي فوجدته ملقى على جنبيه لا يتحرك فاقتربت منه وسلمت عليه فنظر إلي ومدّ نحوي يده بضعف وقال سامحني ومن الغد سمعت خبر وفاته[3].

وقد عبر طالبه عبد الحميد زروق عن مقدار اللوعة والحب التي خلفها الشيخ بأبيات شعرية :

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى أن الكواكب في التراث تغبو

ماكنت آمل قبل نعشك أن أرى بلده على أيدي الرجال تسير

خرجوا به والكل باك خلفه صعقات مرسى يوم دك الطور[4].

شيعت جنازته يوم الخميس 9 فيفري 1945م وكانت جنازته حاشدة مشى وراءها جمعا غفيرا وردوا من سائر الجهات ورثاه رئيس جمعية العلماء المسلمين الأستاذ البشير الإبراهيمي وزميله العربي التبسي[5] وغيرهما من رجال الجمعية[6].

---

[1] مبارك الميلي ، رسالة الشرك ومظاهره ، المصدر السابق ، ص ص 22،31.

[2] أحمد حماني : هو أحمد بن محمد بن مسعود بن محمد حماني ولد في دوار تمنجر بلدية العنصر دائرة الميلية سنة 1915م ، أخذ المبادئ الأولى في الفقه والتوحيد في كتاب قريته وفي سنة 1931م دخل الجامع الأخضر في 1934م توجه إلى الجامع الأعظم بتونس وفي سنة 1936م تحصل على شهادة الأهلية واستمر في الدراسة لغاية 1940م كتب سلسلة من المقالات في البصائر والشهاب.ينظر: أحمد حماني ، الصراع بين السنة والمبتدعة ،المصدر السابق ج2، ص ص 225 –307.

[3] المصدر نفسه ، ص 18.

[4] محمد الميلي،المصدر السابق ،ص391.

[5] العربي التبسي : العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات التبسي ، أبو القاسم أحد رجال الفكر الإصلاحي ومن أبرز أعضاء ج ع م ولد في بلدة أسطح قرب تبسة وتعلم بزاوية نفطة وجامع الزيتونة بتونس ثم الأزهر بمصر عاد للجزائر سنة 1927م اشتغل بالتعليم العربي في تبسة وغيرها شارك في الحركة الإصلاحية بقلمه وفي سنة 1935م اختير كاتبا عاما لجمعية علماء المسلمين الجزائرية ثم نائبا لرئيسها ، سجن عدة مرات وفي 17 أفريل 1957م خطفه الفرنسيون واغتالوه .ينظر : عبد الرحمان حمادوا كتبي ، مرجعيات جمعية علماء المسلمين الجزائريين ، وزارة الثقافة ، قسنطينة ،2016م ، ص198.

[6] عبد الحفيظ جنان ،المصدر السابق ،ص219.

2-وأثاره

توفي الشيخ الميلي عن عمر يناهز ثمانية وأربعون سنة وهو من الشخصيات الذين أعطوا عطاء خصبا وقدموا جهودا إصلاحية حمت البلاد من الغزو الثقافي وقد خلف الشيخ مبارك الميلي سفرين نافعين :

أ-رسالة الشرك ومظاهره:

يعد كتاب رسالة الشرك في أوليات الرسائل والكتب المؤلفة في نظر السنن وإماتة البدع فهي تبيين المنهج السلفي الصحيح الذي كانت عليه جمعية علماء المسلمين، الذي يدعو لدعوة المسلمين إلى العلم والعمل الصحيح بكتاب ربهم وسنة نبييهم والسير على مناهج السلف الصالح في أخلاقهم وعباداتهم القولية والإعتقادية والعلمية [1].

وقد تميز الكتاب بثروة علمية هائلة ومنهج علمي راقي ، استقاه الميلي من إطلاعه الواسع على المصادر والمراجع النفيسة من كتب التفسير وأحكام القرآن وغيرها من المصادر [2].

تناول في كتابه موضوعات عديدة كلها تدور حول حاجة الشعب والعصر إلى الإصلاح حيث أقام دعوته على التوحيد الذي ابتعد عنه المسلمون رغم أن الإسلام قام على أساسه وعلى اجتناب الشرك كاستعمال الوسائط والعقائد الضارة التي نهى عنها الإسلام، والميلي يؤمن بالتجديد الإسلامي ودور العلماء في بعث العمل بالقرآن والسنة ففحوى الكتاب هو دعوة المسلمين في الجزائر خاصة والمسلمين عامة إلى ضرورة العمل بالكتاب والسنة والابتعاد عن البدع والخرافات الداخلة على الإسلام [3].

فالشيخ مبارك الميلي من تلك الفئة التي تعتقد أنها مسؤولة أمام الله عن الفساد في الأرض، إذ يعتقد أن من الفرض القيام بهذه المهمة وأن ذلك قسم من رسالته في الوجود لأنه إنما أوتي العلم لحكمة عالية فموضوع رسالة الشرك ومظاهرها عند الشيخ مبارك الميلي ثورة ضمير ديني على الباطل والمنكرات ، فكل الضلالات في اعتقاده تخدم الاستعمار الفرنسي لأن السياسة الاستعمارية الفرنسية إذ ذاك كانت معتمدة على قوة رجال

[1] مبارك الميلي ، رسالة الشرك ومظاهره ، المصدر السابق ، ص 665.

[2] عبد اللطيف عبادة ، **(الشرك ومظاهره عند الشيخ مبارك الميلي وشيخ الإسلام بن تيمية)**، في مجلة الثقافة ، ع 5، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر ، 1984م ، ص 122-129.

[3] أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ج7، ص178.

الدين ،[1]فهاته الظروف الفاسدة والظواهر المنحلة كانت سبب في استدعاء الشيخ مبارك الميلي في إبانة العقيدة الصحيحة [2].

ولكون كتاب رسالة الشرك نفيس في بابه فريدا في موضوعه أقر المجلس الإداري لجمعية علماء المسلمين الجزائريين لدراسته والعمل به [3]،لما اشتملت عليه الرسالة العلمية المفيدة من مظاهر في العقيدة والحياة الاجتماعية إذ رؤوا أنه عين السنة لدعوة العالم الإسلامي عامة والقطر الجزائري خاصة لسير على مناهج السلف الصالح[4].

ب-تاريخ الجزائر المعاصر :

من بين الآثار التي خلفها الشيخ الميلي كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث ويعتبر الكتاب أول مبادرة للكتابات التاريخية الجزائرية من طرف مبارك الميلي فيه ثلاثة أجزاء انتهي من الجزء الأول والثاني قبل وفاته وكان لهذا التاريخ قيمة عظيمة علمية ذات أثر كبير في التاريخ الجزائري. [5]

تناول في الجزء الأول من الكتاب العصور القديمة أما الجزء الثاني العهد الإسلامي ويعالج الجزء الثالث من الكتاب العهد التركي والذي أتمه نجله محمد الميلي وأصدره سنة 1964م[6] (سنتطرق إلى الكتاب بالتفصيل في العنصر الثالث بالفصل الثالث) .كما ترك الشيخ مبارك مجموعة من المقالات القيمة في بعض الجرائد والمجلات السائرة في وقته كالمنتقد، ومجلة الشهاب[7]، البصائر، السنة[8]، والشريعة[9]، وغيرهما من المجلات

---

[1] محمود دبوز ،(**نظرة في رسالة الشرك ومظاهره**)، في مجلة البصائر ، السنة الثانية ، ع 26، الاثنين مارس 1948م ، دار الغرب الإسلامي،بيروت ، لبنان ، 2000، مج 5،ص 2019.

[2] المصدر نفسه ، ص 215.

[3] أبوعبد الرحمان ، **آثار الشيخ مبارك الميلي 1945-1896** ، 3ج ، دار الرشيد ، الجزائر ، 2012، ج1، ص 28.

[4]احمد عيساوي ،**جهود العربي التبسي وأثاره الإصلاحية** ،مؤسسة البلاغ لنشر،الجزائر،2013 ،ص ص551-552.

[5] محمد الميلي ، المصدر السابق ، ص 287.

[6] ميسوم بلقاسم ،(**مبارك الميلي رجل الإصلاح ومؤرخ الجزائر**) ، في مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، ع1 ، جامعة مصطفى اسطنبولي ، معسكر ، 2007، ص 148.

[7] الشهاب: هي مجلة وطنية إصلاحية كانت أسبوعية ثم تحولت إلى الصدور مرتين في الأسبوع وفي سنتها الرابعة لحقت بها أزمة مالية كادت تعطلها عن النشاط لتتحول إلى مجلة شهرية دعت إلى جمع الشمل والوحدة تدافعت عن الإسلام واللغة العربية من سنة 1925م إلى 1939م أين توقفت عن النشاط .ينظر :الصادق بلحاج ، المرجع السابق ، ص36.

[8] السنة : أول جريدة تصدرها جمعية علماء المسلمين الجزائريين، ظهر العدد الأول منها بقسنطينة 1933م ووقفت أمام النشاط المعادي لجمعية علماء السنة وكانت تطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة في ثماني صفحات ويرأس تحريرها العقبي والزاهري تحت إشراف عبد الحميد ابن باديس .ينظر: المرجع نفسه ، ص37.

[9] الشريعة : صدر العدد الأول لهذه الجريدة في 17جويلية 1933م وهي امتداد لجريدة السنة المعضلة تصدر تحت إشراف عبد الحميد ابن باديس ويرأس تحريرها العقبي والزاهري أمّا صاحب الامتياز فهو محمد بوشمال وبعد صدور سبعة أعداد حتى صدر قرار تعطيلها يوم 29 أوت 1933م.ينظر: المرجع نفسه، ص40.

إضافة إلى عدد من الرسائل الخاصة التي كانت متداولة بينه وبين علماء وأدباء عصره من جهة وبينه وبين الشباب من تلاميذه وغيرهما من جهة أخرى[1].

من خلال ما سبق عرضه في هذا الفصل يمكن أن نستخلص ما يلي:

كانت نشأة الشيخ مبارك الميلي في بيئة دينية وعائلة ريفية بسيطة، عكف في صغره كغيره من أبناء عصره فكان تعليمه الأول في كتاب قريته ويعتبر جده البذرة الأولى التي أخذ منها التحفز للعلم وحفظ القرآن، ورغم قساوة الظروف وحالة اليتم التي عاشها إلا أنه أصر على مواصلة الدراسة وبعد ستة سنوات من تعليمه في معهد ميلة انتقل إلى قسنطينة للالتحاق بجامع الزيتونة لاستكمال دراسته .

وبعد عودته للجزائر سنة 1925م بدأ نشاطه الإصلاحي بمدينة قسنطينة وأصبح معلم بمدرسة قرآنية وفي سنة 1926م اتجه لمدينة الأغواط وأحدث جو إصلاحي وبعد سبع سنوات عاد لموطنه الأصلي ميلة ليستأنف أعماله فأسس جامعا وكان خطيبه والمرشد فيه وأسس مدرسة الحياة والتي أشرف على سير التعليم فيها.

لقد تمتع مبارك الميلي بأخلاق رفيعة وشخصية رحبة الأفاق متعددة الجوانب وهو من الذين أعطوا عطاء خصبا وقدموا جهودا إصلاحية حمت البلاد من الغزو الثقافي ، وخاصة من خلال آثاره الفكرية التي حرك بها السواكن وحفز بها الهمم ودفعها إلى التجديد .

وكانت إقامته بمدينة الأغواط أهم وأخصب مراحل حياته ويعتبرها الأغواطيين أنفسهم العصر الذهبي في تاريخهم الحديث فما هي الجهود الإصلاحية للشيخ مبارك الميلي في منطقة الأغواط؟ وكيف أسهم في إقامة جو إصلاحي بالمنطقة؟ وهذا ما سنتعرف عليه في الفصول اللاحقة.

[1] أبو عبد الرحمان محمود ، **آثار الشيخ مبارك الميلي1955م 1896م** ، دار الرشيد ، الجزائر ، 2012م، ص 29.

الفصل الثاني:

مدرسة الشبيبة للشيخ مبارك الميلي بالأغواط

أولا- تأسيس مدرسة الشبيبة

1-الدعوة لتأسيس المدرسة ورخصة الافتتاح

2-الاحتفال بفتح مدرسة الشيخ مبارك

ثانيا- النظام التعليمي للمدرسة

ثالثا- هيئة التدريس

1-مبارك الميلي

2- الشيخ محمد ابن عزوز الاغواطي

رابعا- النشاط التعليمي والدور الإصلاحي لمدرسة الشبيبة

1-إجراءات الامتحانات التقييمية بمدرسة مبارك الميلي

2- البعثات العلمية للشيخ مبارك الميلي

حل الشيخ مبارك الميلي بمنطقة الأغواط ، في وقت كانت فيه فرنسا تتبع سياسة القضاء على المقومات الشخصية وتجهيل الشعب للقضاء على اللغة والدين وكان الشيخ مبارك الميلي يؤمن بأن التعليم العربي بالنسبة للمسلمين هو وسيلة لتثقيف والتوعية .

باستقراره بالأغواط عمد على أن يحتل التعليم أفضل المناصب خاصة وأن التعليم بمنطقة الأغواط كان ينحصر في المساجد والزوايا التي أصبحت مهددة بسياسات فرنسا التعسفية فدعا إلى العلم والتعلم وتحين كل فرصة كان يجالس بها سكان منطقة الأغواط ،ليبث فيهم روح اليقظة وبعث الأفكار الإصلاحية الجديدة في نفوسهم وكان أول عمل دعّا إليه مبارك الميلي بالمنطقة هو تأسيس مدرسة لتعليم الناشئة من شباب الأغواط الذي كان يرى فيهم روح المبادرة والإرادة علي طلب العلم وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل لنبرز كيف دعا مبارك الميلي لمشروع تأسيس المدرسة وأهم ما تحتويه مدرسة الشيخ الميلي والدور الذي لعبته في مجالها التعليمي والإصلاحي.

أولا –تأسيس مدرسة الشبيبة

غادر الشيخ محمد السعيد الزاهري مدينة الأغواط معظما مكرما طيبا ، حيث لم يفارق البلدة حتى وجد من يقوم بمهنته فيما يتعلق بأمر المكتب وهو الأستاذ الشيخ مبارك الميلي[1]، حيث قال ما كنت لأقوي على ترك هذا العمل الجليل بهذه البلدة الطيبة لولا أن أسبابا علمها عند الله وعندي لا غير قد اضطرتني إلى السفر إلى بسكرة[2]، التي ظفر لي المقام بها بعد ذلك وأخرى لأني وجدت زميلي الشيخ مبارك الميلي يقدر أن يخلفني في إتمام ذلك العمل[3]، ولما دخل مبارك الأغواط وجد أسرة الخليفة جلول فرحات التي كان لها نفوذ شامل والشهرة الواسعة والسلطان المكين في المنطقة فقدمت له يد المساعدة والعون وأيدت جهوده باندفاع وكان لها الفضل الأكبر في نجاح بقائه في المنطقة التي استعانت به على النيل من نفوذ الطرق الضاربة في ربوع المنطقة فعلم مبارك الميلي القصد من ذلك غير أن من جهة نظره اغتنم الفرصة واستغل القصد إلى حد بعيد من غير أن يظهر العداء لأحد [4].

---

[1] دون إمضاء ، **(تكذيب إشاعة البلاغ الجزائري)**، في مجلة الشهاب ، ع 101، 15جوان 1927م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001،مج3، ص 23.

[2] بسكرة : تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر تبعد عن العاصمة بحوالي 400كلم يحدها من الشمال ولاية باتنة ومن الشمال الغربي ولاية المسيلة ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة ومن الغرب ولاية الجلفة والجنوب وادي سوف .أنظر عبد القادر بومعزة ، **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين** ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، بسكرة ، الجزائر ،2010، ج1، ص 24.

[3] محمد السعيد الزّاهري ،**(إلى بني الأغواط)**، في مجلة الشهاب ، ع 103، 30جوان 1927م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001، مج3،ص 53.

[4] الأخضر بالمبارك وآخرون ، **مدرسة التربية والتعليم الإسلامي 1948–1998 مدرسة أحمد شطة في ذكراها الخمسون بالأغواط** ، دون نشر ، د س ، ص 119.

المرحلة الأولى: الدعوة لتأسيس المدرسة ورخصة الافتتاح

بعد أن استقر الشيخ مبارك الميلي بالأغواط واستقام له الأمر دعا لتأسيس مدرسة لتعليم البنين والبنات

ومهد لهذا العمل بالحث على البذل والتعاون على الخير ،وكان ذلك عن طريق محاضراته وخطب الجمعة بالمسجد وقد انهالت عليه جميع فئات الأمة لسماع محاضراته.[1]

فمشروع مبارك الأصل هو إقامة مدرسة عربية عصرية لتعلم التي كان يأمل في إنشائها بقسنطينة إلا انه لم ينجح[2] ولأن القانون الذي أصدرته فرنسا في 24 ديسمبر 1904م يمنع كل جزائري من فتح مدرسة بدون رخصة يتعرض لعقوبة السجن والتغريم [3]، ومنطقة الأغواط تختلف عن قسنطينة إذ تعتبر خاضعة للنظام العسكري والإدارة الفرنسية وفتح مدرسة يتطلب إلى عناء كبير ووسائط،[4] فتعاون مع بعض المعلمين بميدان الثقافة والتعليم من الأغواطيين على تدشين مدرسة تعليمية جديدة وتحالفت طائفة منهم في إحداث مكتب عربي لتقييم هذا الفرض الشريف وإقامته على أساس متين والقيام بلوازم المكتب وسجلت نفسها رسميا بذلك لمدة ثلاث سنوات وهي مدة تكفي لظهور نتيجة بالمكتب الشيخ مبارك الميلي الكفؤ والرجل القادر على أخذ زمام هذا المشروع فاختاره المؤسسون للنهوض بالعمل فقبل بكل انشراح بعد أن صدر الإذن الحكومي والرخصة بفتح المدرسة [5].(ينظر الملحق رقم 2).

ويذكر ابنه محمد الميلي انه بعدما وجه له الكومندان حاكم ملحقة الأغواط رخصة بفتح المدرسة تحمل تاريخ 26 جانفي 1927م وقد كتب أسفلها الشيخ مبارك الميلي العبارة التالية " أجبت عنه 28 جانفي 1928م ووقع الجملة بإمضاء إبراهيمي وليس الميلي .."[6].

المرحلة الثانية : الاحتفال بفتح مدرسة الشيخ مبارك

عقدت اللجنة المؤسسة بعد الحصول على رخصة إحتفال شيق بمناسبة فتح المكتب وعينت له يوم الأحد 13 فيفري 1927م وقبل العاشرة صباحا من ذلك اليوم تواعد الناس على المكتب أفواجا ،وقد حضر التلاميذ المعنيون للقراءة بهذا المكتب وما إن بلغت الساعة العاشرة حتى جاء الكومندان رئيس ملحقة الأغواط والترجمان الحربي ومدير المكاتب الفرنسية، ثم جاء باشا أغا الأغواط السيد جلول وعين برئاسة هذا الاحتفال

---

[1] محمد الحسن فضلاء ، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر** ، 4ج، دار الأمة ، الجزائر ، 1999، ج2، ص 174.

[2] أمينة مطعم ، المرجع السابق ، ص 146.

[3] محمد الحسن فضلاء ، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر ، المرجع السابق ، ج1، ص 19.

[4] أمينة مطعم ، المرجع السابق ، ص 147.

[5] دون إمضاء ، **(الاحتفال بافتتاح مكتب بالأغواط)** ، في مجلة الشهاب ، ع 85، 24 فيفري 1927م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000، مج5،ص ص 854-855.

[6] محمد الميلي ، المصدر السابق ، ص 121.

الذي كان له الفضل في الوساطة لافتتاح المكتب[1]، ثم قام السيد الكومندان بإلقاء خطاب شكر فيه لجنة التأسيس وحرصه على تعليم اللغة العربية، وأشار بأن هذه المؤسسة ليست معدة لقراءة القرآن وإنما تعليم اللغة العربية لأن التراث يصعب فهمه وطلب من الشيخ مبارك الميلي أن يعلم هؤلاء الصبية طاعة الوالدين والخلق الحسن والنظافة وأن يذكرهم بإحسان الدولة الفرنسية الجزيل ويحرصهم على أن يكونوا لها من الشاكرين [2].

بعدما أتم الكومندان خطابه ألقى أستاذ المكتب الشيخ مبارك الميلي خطابه شكر فيه الحاضرين ووضح غاية المشروع، [3] وما فيه من مساعدة لتعميم المدنية بين الأهالي وشكر كل من أسهم في القيام بهذا المشروع وقد استطاع مبارك الميلي بذكائه أن يقنع بأن الإصلاح الديني هو مذهب غير متناقض مع سياسة الحكومة [4].

ثم تلا عيسى الزّهار[5] بخطاب يغرس فيه الأغواطيين على مساعدة المكتب ولما انتهى الخطباء وخطبهم أعلن السيد عيسى الزّهار انتهاء الحفل فخرج الناس وهم يحسون بعصر جديد والكل يهنئ صاحبه بهذا اليوم فقد أحدث الاحتفال تأثيرا عميقا في نفوس الأغواطيين[6].

ثانيا- النظام التعليمي للمدرسة

بعد افتتاح مدرسة بالأغواط كان لا بد على الشيخ مبارك الميلي وضع هيكل تعليمي بما أنه المشرف على التعليم فيها فقام بوضع هيكل تعليمي عصري لتسيير وتنسيق التعليم فيها وكان نظام المدرسة حديثا كالتالي :

1-هيكلة المدرسة:

كانت مدرسة الشيخ مبارك الميلي في مكان حسن بالمدينة وفي حي عربي نظيف وانتقل إليها التعليم بسرعة وانهال عليها التلاميذ إناث وذكورا وسماها الشيخ وصحبه بمدرسة الشبيبة[7]، وكانت مجهزة تجهيزا حسنا وبجميع الأدوات ونظم المدرسة الحديثة[8].

---

[1] دون إمضاء ، الاحتفال بافتتاح مكتب عربي بالأغواط ، المصدر السابق ، ص 56.

[2] دون إمضاء ،**(ملخص خطاب السيد الكومندان رئيس ملحقة الأغواط الذي ألقاه في افتتاح المدرسة)**، في مجلة الشهاب ، ع 87، 10مارس 1927م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001، ج2،ص ص 889-888.

[3] دون إمضاء ، الاحتفال بافتتاح مكتب عربي بالأغواط ، المصدر السابق ، ص ص 888-887.

[4]علي مراد ، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر-بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925-1940**،تر محمد يحياتن ، دار الحكمة ، ط2 ، الجزائر ، 1990، ص110.

[5] عيسى الزهار :ترجمان الشيخ مبارك الميلي بالأغواط .ينظر:مبارك الميلي،تاريخ الجزائر في القديم والحديث،المصدر السابق،ج1، ص10.

[6] دون إمضاء ، الاحتفال بافتتاح مكتب بالأغواط ، المصدر السابق، ص 888.

[7] محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، المصدر السابق، ص 239.

[8] دون إمضاء ، التعليم العربي بالأغواط والأستاذ مبارك الميلي وأنصاره ، المصدر السابق، ص 417.

2-أصناف التلاميذ:

كان يستقبل الشيخ مبارك الميلي صنفين من التلاميذ في المدرسة تلاميذ محرمون من التعليم في المدارس الفرنسية وتلاميذ يخرجون من المدرسة الفرنسية[1].

وكان عدد تلاميذ الشيخ مبارك الميلي في البداية نحو سبعين تلميذ وفيهم ست فتيات ثم صرنا ثماني فتيات ثم ازداد عددهم يتطور ونشاط المدرسة وكفاءة الشيخ في التربية والتعليم[2].

3-أوقات التعليم

فتح الشيخ مبارك الحجم الساعي إلى 10 ساعات في اليوم التلاميذ المسجلين بالمدرسة يقضون من الساعة الثانية إلى الحادي عشر صباحا ومن الثانية بعد الزوال إلى الرابعة زوالا ،أما تلاميذ المدرسة الفرنسية فيستقبلهم بعد الرابعة زوالا ومن هنا يكتمل الحجم الساعي لعشر ساعات في اليوم[3].

وقد كان تلاميذ المدارس الفرنسية يدرسون في أيام العطل السنوية ولا تتعطل مدرسة الشيخ إلا في الأعياد الإسلامية ويوم الجمعة أما يوم الأحد كذلك النصف الأول من يوم الخميس أما العطلة الصيفية فيأخذ منها شهرين ويوقف الدراسة في شهر أوت الشديد الحر [4].

أما فيما يخص البرنامج التعليمي ؛ فقد كان يوزع إلى خمسة سنوات المقبلين المتعلمين على المدرسة الأغواطية لديهم الوقت التعليمي لمدة سنتين كقسم تحضيري الأولى والثانية ثم ينتقلون على يد ثلاث سنوات لتقييم والتعليم وهنا نجد تقارب وتشابه لمدارس جمعية علماء المسلمين لذا كان الشيخ مبارك الميلي من السباقين الأوائل إلى العصرنة قبل تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين[5].

4- مواد التدريس

من بين مواد التدريس التي كان يدرسها الشيخ مبارك الميلي هي النحو والفقه والتاريخ الإسلامي وقد أضاف الشيخ مبارك تاريخ الجزائر، ولعل هذا السبب الذي جعله يتنبه أن تاريخ الجزائر لم يكتب من قبل [6].

---

[1] محمد حسن ، فضلاء ، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر ، المرجع السابق ،ج1 ، ص 257.

[2] محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، المصدر السابق ، ص 257.

[3] حدة طيطوش ، **(الشيخ مبارك الميلي ودوره في التربية والتعليم بالأغواط 1927-1933م)**، التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط1926-1962م ...، المرجع السابق (مداخلة مسجلة).

[4] محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، المصدر السابق ، ص57.

[5] حدة طيطوش ، المرجع السابق ، (مداخلة مسجلة) .

[6] المرجع نفسه ،(مداخلة مسجلة) .

ولم تعرف المدارس العربية الحرة بالجزائر في بداية أمرها استيراد الكتب المدرسية من الشرق فكان على المدرس أن يعد ملخصات لتلاميذه حسب درجاتهم وليس هذا بالفعل ولا يمكن لكل أحد لكن مدرسة الشيخ مبارك الميلي بالأغواط من أولى المدارس الجزائرية التي زودها الأستاذ بكل ما تحتاجه من طبقاتها من كتب دراسية بمختلف العلوم الدينية والعربية والمنطقية واستطاع الشيخ الميلي أن يكتب دروس النحو وأخرى لتوحيد والفقه وشرح بها كتب لطبقة النهائية في المدرسة المبادئ المنطقية .[1]

فقد أراد الشيخ مبارك إعطاء المدرسة طابعا عصريا من خلال المناهج التي جاء بها للمدرسة ووصته لكتب مدرسية حتى يكون التعليم منظما وأدرج مناهج بيداغوجية لتلقين التاريخ وبث الروح الوطنية لتلاميذ من خلال الأناشيد الوطنية والتركيز على التاريخ الإسلامي.[2]

5- منهج وأسلوب الشيخ مبارك الميلي في التدريس

يميل الشيخ مبارك الميلي إلى المنهج السلفي في بيان كل مسألة واهتمامه بالغة العربية لأنه يرى بأنها الوسيلة الوحيدة التي تسمح له بإدراك المعاني التي يرمي إليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. [3]

كان يحاول الأستاذ الميلي أثناء شرحه أن يتجاوز الأسلوب التقليدي ألا وهو الاستظهار واعتمد بدله التلقين المختصر،[4] إذ يذكر أحد تلاميذه أن أسلوبه في تعليم القواعد هو الإيضاح والاختصار إذ كان الوقت ضيق لمزاحمة المكتب الفرنسي له، وكان يرى تضييعه في سفاسف الأمور جريمة لا تغتفر[5].

أما عن أسلوبه مع تلاميذه فقد وجد مبارك الميلي في تلاميذه الإقبال العظيم والإرادة والطموح القوي فقد التف حوله ثلة من الشباب ونفخ فيهم روح العلم الصحيح رسخ فيهم مبادئ الشباب الواعي الناضج والتحرر من كل المعتقدات البالية فقد كان يلعب دور المعلم والمربي في آن واحد [6].

يذكر ابنه محمد الميلي أنه قرأ رسالة لأبيه وجهت له من طرف الشيخ العرب التبسي للشيخ مبارك الميلي يطلب منه أن يطلعه على الأسلوب الذي كان يعامل به تلاميذ المدرسة في الأغواط فكتب له الشيخ

---

[1] أبوبكر بلقاسم الأغواطي ، المصدر السابق ، ص 212.

[2] علي قشاشني ، **(أضواء على النشاط التعليمي والإصلاحي للشيخ مبارك الميلي بمدينة الأغواط وضواحيها)**، التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط 1926-1962 م ....، المرجعى السابق ، (مداخلة مسجلة).

[3] عبد الرحمان الجيلالي ، المصدر السابق ، ص126.

[4] أحمد بن بوزيد قصيبة ، **(حياة رجل الإرادة مبارك الميلي 1998-1945)**، في مجلة البصائر ، ع 26، الاثنين 8 مارس 1948، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000، مج 5،ص205.

[5] المصدر نفسه ، ص205.

[6] مصطفي بن واز،**(المدرسة الإصلاحية بالاغواط الواقع والتحديات)**، التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط1926-1962م...،المرجع السابق، ص5.(سلمت لي من طرف صاحبها).

مبارك الميلي " إن وعدت فأنجز وإذا أوعدت فتغافل وإن ذكرك أحد التلاميذ بالوعيد فنفذه مع إظهار كراهيتك لمن ذكرك "[1].

إذ نلاحظ من خلال هذا المقتطف أن الشيخ مبارك الميلي لم يكن يدرس في التلاميذ فقط بل كان يلعب دور المربي الواعظ في المدرسة وهذه من سمات المعلم الناجح .

ثالثا/هيئة التدريس

يقول الشيخ الإبراهيمي كلمات واعظة للمعلمين الأحرار: <<المعلم هو جندي العلم والكلمة جندي معنى يبعث الروعة ويوحي بالاحترام ويجلب الشرف ويغلي القيمة، لأنه في غاية معناه حارس مجد وحافظ أمانة وقيم أمة لذلك كان من واجبات الجندي الصبر على المكارم والشدائد والسمع والذكاء فيما يغمض على الأذهان فهمه من العلل ويعسر على العقول هضمه من الحكم فإذا استرسل الجندي في الجزع أو خانه الصبر فلاذ بالضجر أخطأ النصر وضاع الثغر فأنتم خزائن الدروب فاصبروا واثبتوا فهاتوا بسداد الإدارة والعمل>>[2].

1-الشيخ مبارك الميلي:

كان الميلي نموذج المعلم المخلص الصبور في عمله فقد اهتم بتلاميذه بالأغواط الذين أبدوا رغبتهم الطموحة والاستعداد العظيم إلى العلم والتلقي فاهتم بهم الشيخ وقربهم إليه وأحاطهم بعناية خاصة[3]، وأعانه في التعليم بالمدرسة طول مقامه بالأغواط الشيخ محمد ابن عزوز بكل إخلاص وتفاني في العمل [4].

2-محمد ابن عزوز:

محمد بن عزوز كان المعين المخلص للشيخ مبارك الميلي في التربية والتعليم بالمدرسة[5]، وهو ينتمي لعرش أولاد يعقوب بزرارة من قبيلة بني هلال والذي ولد سنة 1897م بزقاق الحجاج بالأغواط، بدا حفظ الأحزاب الأولى القرآن الكريم بمسجد بالجلفة[6] عند الشيخ علي بن خميلة وأكمل حفظ القرآن عند الشيخ الركزة، وفي سنة 1915م بدأ الشيخ بن عزوز في تحفيظ القرآن إلا انه كان يفتقر لأصول الفقه والنحو ومع مرور السنين ومطالعته للكتب تعلم النحو والفقه وأدخلهم في تعليمه للصغار ، إلى أن قدم الشيخ مبارك الميلي

---

[1] محمد الميلي ، المصدر السابق ، ص 83.

[2] محمد البشير الإبراهيمي ، أثار الإمام البشير الإبراهيمي المصدر السابق، ج3 ، ص 270.

[3] مصطفى بن واز ، المرجع السابق ، ص 5 .

[4] أحمد بوزيد قصيبة ، المصدر السابق ، ص 205.

[5] الأخضر بالمبارك وآخرون ، المرجع السابق ، ص 121.

[6] الجلفة : تقع مدينة الجلفة بالأطلس الصحراوي على بعد 3000كلم جنوب الجزائر وهي نقطة التقاء في منتصف الطريق بين الحدود الشرقية والغربية للبلاد وتشكل الجلفة عاصمة السهوب في الجزائر وتمتاز بمناخ قاري لارتفاعها على سطح البحر ب 1270كلم .أنظر : عبد العزيز عدلاوي ، **الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الجلفة نموذجا** ، دار الأوراسية ، الجلفة ، الجزائر ، 2010، ص 17.

للأغواط وشاءت الأقدار أن يدرسّا في محل واحد وكان يستفيد من دروس الشيخ مبارك الميلي وكان ابن عزوز الأقرب للشيخ مبارك الميلي عندما كان يدرسا معا وكان ابن عزوز من خيرة المعلمين بمنطقة الأغواط[1]، فقد كان يشرف على تعليم التلاميذ المبتدئين في المدرسة وتدريسهم المبادئ الأولية في السنة الأولى والثانية ثم يقضي التلاميذ ثلاث سنوات عند الشيخ مبارك الميلي[2].(ينظر الملحق رقم3).

ويعتبر الشيخ ابن عزوز أول مواطن أغواطي له الشرف بكلمة ترحيبية للشيخ ابن باديس عندما زار مدرسة الشيخ مبارك الميلي سنة 1932م ،وعند دخول الشيخ ابن باديس كان الشيخ ابن عزوز يلقي درسا قرآنيا فألقي عليه ابن عزوز كلمات ترحيبية ، وقد أعجب به الشيخ عبد الحميد بن باديس وقال له أنت مربي وأعجب بتكوينه وتدريسه، وأثناء زيارة الشيخ ابن باديس قام بتقديم درس بالمسجد الكبير وشرح فيه سورة البينة وحضره جمعا غفيرا وأعجب الحاضرون بكلامه ونصائحه.[3](ينظر الملحق رقم4).

ومن خلال هذه الزيارة نستنتج أن مدرسة الشيخ الميلي استقبلت علماء مدرسين كالشيخ عبد الحميد بن باديس الذي بث الروح الوطنية في أبناء الأغواط عامة وأبناء المدرسة خاصة بزيارته لها .

رابعا /النشاط التعليمي والدور الإصلاحي لمدرسة الشبيبة

1-إجراءات الامتحانات التقييمية بمدرسة مبارك الميلي

استطاعت مدرسة الشبيبة بالأغواط أن تحرز تقدما وتطورا بفضل مجهودات الشيخ مبارك الميلي،[4] إذ حرص على الشيخ الميلي على تلقين الدّروس ومتابعة مستوى التلاميذ فكان يحدث امتحانات لتقييم الأعمال والإنجازات فقرر مع أعضاء لجنة المدرسة إجراء امتحانات على كافة المستويات والأطوار [5].

وشرعت اللجنة المؤسسة في تشكيل امتحان بعد اطلاعها على مناهج والمقررات وطبيعة المواد المدرسة من خلال تصفحها لكراريس التلاميذ وأمتحن التلاميذ بحضور أوليائهم وكان الامتحان شفويا وقد فرح أولياء التلاميذ بالنتائج [6].

---

[1] محمد بن علي بن عزوز الأغواطي، مقال متاح بالموقع ،https://mohamedlaghouat.over-blog.com2014/03/53231418-ce4c.html.html ،2019/2/19،على الساعة15:00 .

[2] محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، المصدر السابق ، ص 258.

[3] شهادة بخط الشيخ محمد بن عزوز التي تمثل الكلمات الترحيبية التي ألقاها على الشيخ ابن باديس وأحداث زيارته بالأغواط ،مؤرخة في 1932م ،متاحة على الموقع الرسمي لشيخ محمد بن عزوز : http://samokey.over-blog.fr/،يوم 20/2/2019 ،علي الساعة16:00.

[4] دون إمضاء، (**الأستاذ النفاع الشيخ مبارك الميلي المدرس بالأغواط**)، في مجلة الشهاب ، دع، جويلية 1930م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001، مج6،ص 430.

[5] علي قشاشنة ، المرجع السابق ،(مداخلة مسجلة).

[6] أمينة مطعم ، المرجع السابق ، ص 154.

لكن الأستاذ مبارك الميلي لم ترضه هذه النتيجة فقد كان يأمل بنتائج أعلى مستوى وفي خطابه ألقاه على الحضور بعد الانتهاء صرح بأن من واجبه أن لا يشاركهم الإعجاب بهذه النتائج وأشار إلى أن أولا العراقيل التي تواجه المدرسة لكانت النتائج أعلى مستوى وأحسن بكثير من التي أحرزها تلاميذه [1].

كان التلاميذ الشيخ مبارك نماذج يقتدي بها في العلم والاستعداد وأضحوا من أصغيائه آخذو الفقه والنحو والبلاغة والتوحيد من أستاذهم، الذي استطاع تكوين جيل ريادي حيث كان التكوين متينا مؤسسا تأسيس أكاديمي دقيقا وأهم ما رسخه الأستاذ في تلاميذه الذوق الرفيع وتطعيم الثقافة الشرعية واللغوية بالقطوف الأدبية التي تمخضت عنها قرائح العباقرة [2].

كذلك التلاميذ من ناحيتهم بذلوا مجهودات عظيمة في تذوق حلاوة العلم والمعرفة[3] ،فقد كان التلاميذ من بني الأغواط يعظمون العلم والعلماء فقد ذكر الشيخ محمد السعيد الزاهري ذلك بقوله : <<أن الأغواط أرض طيبة ولم يرى كأبنائها في الذكاء وصفاء القريحة ولا في الشوق الشديد إلى العلم وليس قوم من الناس يحترمون العلم ويجلون العلماء مثل بني الأغواط.>>[4].

هذا ما ساعد الشيخ مبارك الميلي لتكوين هذا الوسط البهيج وكانت من بين التلاميذ من حصلت لهم ملكة التفكير والبحث وظهرت عليهم مخايل النبوغ ومثابرة على الدروس وكثرة المطالعة[5].

2-البعثات العلمية للشيخ مبارك الميلي بمدرسة الشبيبة

تعتبر الرحلات والبعثات العلمية الجزائرية لجامع الزيتونة ذات دور مهم وبارز في الحراك الإصلاحي الذي كانت تشهده الساحة الجزائرية، لحاجتها الماسة لمثل هذه الروافد الإصلاحية[6] ومن جهة الجزائريين كان لهم الشوق الدائم لطلب العلم والتي تحصله ويبثه في أرجاء قطر الجزائر فكانوا يرحلوا في بعثات علمية التي تعبر عن التبادل والتعاون الثقافي [7].

كذلك اختيار الشيخ مبارك الميلي مجموعة من أنبغ تلاميذه الذين رأى فيهم المبادرة الطيبة والطموح القوي وتوسم فيهم رجال المستقبل فأرسلهم إلى الزيتونة لينهالوا من مشارب العلم والمعرفة[8]، وهناك طائفة منهم

---

[1] دون إمضاء ، التعليم العربي بالأغواط والأستاذ مبارك الميلي وأنصاره ، المصدر السابق ، ص 417.

[2] مصطفى بن واز ، المرجع السابق ، ص5.

[3] دون إمضاء ، التعليم العربي بالأغواط والأستاذ مبارك الميلي وأنصاره ، المصدر السابق ، ص 416

[4] محمد سعيد الزاهري ، المصدر السابق ، ص 51.

[5] دون إمضاء ، التعليم العربي بالأغواط والأستاذ مبارك الميلي وأنصاره ، المرجع السابق ، ص 416.

[6] عبد الرزاق عطلاوي ، **(إسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية والفنية الجزائرية بين 1900-1954 البعثات الجزائرية الى جامع الزيتونة نموذجا)**، أعمال المؤتمر الدولي التاسع ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، الجزائر ، 2015، ص 10.

[7] مولود طياب ،**(البعثات العلمية وأثرها في الحركة الثقافية)** ، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط....، المرجع السابق ، ص 160.

[8] **مقابلة شخصية مع عمر قصيبة** ،يوم 29 جويلية 2019، بمنزله بالأغواط الساعة 18:00، (صفته شقيق أحمد بن بوزيد قصيبة تلميذ مبارك الميلي) .

وجههم الميلي إلى معهد الشيخ ابن باديس في قسنطينة[1]، وطائفة وجههم مدارسهم الفرنسية في المدرسة الثعالبية في الجزائر العاصمة وكان تلاميذه مبارك في المدرسة الثعالبية في الجزائر، وكان تلامذة مبارك الميلي في المدرسة الثعالبية من أحسن تلاميذها وقد زار الشيخ ابن زكري مدير القسم العربي في الثعالبية الشيخ مبارك الميلي في فندقه بالجزائر فأثني على تلاميذه في المدرسة وأبدى إعجابه بهم[2]، وكان من بين تلاميذه الشيخ الميلي الذين أرسلهم للزيتونة تلميذه أحمد الشطة وهو أول من أرسله للبعثة ثم ألحق به رفقائه كلا من أبو بكر بلقاسم الحاج عيسى وأحمد بوزيد قصيبة وعمر النصيري [3].

وفيما يلي نبذة أنبغ تلاميذ الشيخ مبارك الميلي بالأغواط الذين استفادوا من بعثاته العلمية واستطاعوا أن يشكلوا وحدة إصلاحية برجوعهم من جامع الزيتونة ومساهمتهم في نهضة المنطقة.

-أحمد شطة :

ولد احمد الشطة عام 1908م من أسرة عريقة الأصل بمدينة الأغواط ،وأرسله أبوه إلى الكتاب عند الشيخ عبد الله بن الركزة حفظ القرآن ومتون الفقه تتلمذ عند الشيخين محمد السعيد الزاهري ثم على يد الشيخ مبارك الميلي، وقد نهل من علوم الشيخ مبارك الميلي في العلوم والعقيدة والشريعة واللغة بالمدرسة وكان أحمد بعد صلاة المغرب يعود للشيخ مبارك الميلي ليستمع لكلامه الطيب في المسجد العتيق مع المصليين كان تلميذ مجتهدا ومجدا، ولما رأى الشيخ مبارك نبوغ أحمد الشطة أشار عليه بجامع الزيتونة وفي سنة 1928م وبعدما نهل من العلم والعلماء ولازم الفقيه محمد الطاهر بن عشور الذي بهره علمه الواسع وقوة حجته حتى ظهر نبوغه[4]، تحصل على شهادة التطويع وعاد للجزائر سنة 1935م أي بعد رحيل الشيخ مبارك من الأغواط وكانت له اتصالات بمجموعة المصلحين من أجل تهيئة الأرضية التي كان ثمرها بناء مدرسة جمعية علماء المسلمين الجزائريين لتحمل اسمه اليوم وعين من قبل الشيخ ابن باديس لإدارتها[5]، وكان أحمد يقوم بجلسات علمية يخطب فيها بجامع عبد القادر إلى أن ألقت عليه فرنسا القبض بسبب نشاطاته هو ورفاقه في أوت 1958م فأغلقت المدرسة وبقي في زنزانة العدو و مقرات التعذيب إلى أن نال الشهادة[6] .

---

[1] معهد ابن باديس : تأسس سنة 1947 وفتح أبوابه لمدارسه في شهر ديسمبر من نفس العام،وهو واحد من ثلاثة معاهد التي قررت الجمعية تكوينها في كل من قسنطينة وتلمسان والجزائر وقد تخرج منه العديد من أبناء وبنات الجزائر يحملون عقيدة قومية وسليمة.ينظر: رابح تركي،**التعليم القومي والشخصية الوطنية** ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع،الجزائر،1975.

[2] محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، المصدر السابق ، ص 260.

[3] مقابلة مع عمر قصيبة، مقابلة سابقة الذكر .

[4] عمر الشطي ، **الشهيد صاحب القبر المجهول** ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، 1999، ص ص 112-24.

[5] محمد زبدة ،(**وجوه من الذاكرة**)، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط ، المرجع السابق ، ص 166.

[6] الأخضر بالمبارك وآخرون ، المرجع السابق ، ص124.

-أبو بكر الحاج عيسى :

ولد الشيخ أبو بكر الحاج عيسى بمنطقة كوينين عام 1912م نتيجة والده الذي كان عون من أعوان القضاء بواد سوف[1]، وحينما عاد والده من واد سوف واستقر بالأغواط بدأت نشأة أبو بكر فأدخله والده إلى المدرسة الفرنسية ليكسب الثقافة واللغة[2]، وكان في نفس الوقت ليتعلم عند الشيخان السعيد الزّاهري ثم الشيخ مبارك الميلي فأخذ من الأخير مبادئ اللغة العربية وعلوم الشريعة ولما أعجب به الشيخ مبارك الميلي وبذكائه الفقيه أرسله إلى جامع الزيتونة وظل يدرس العلوم الدينية والإنسانية والحضارية عند كبار علمائها،[3] وكان الشيخ أبو بكر لا يكتفي بالتعلم فقط حيث كان يحضر محاضرات الخلدونية فلم يقتنع بما يتلقاه أقرانه بل كان يستزد علما[4]، وفي سنة 1937م تخرج من الجامع بتحصيل فلما حصل عليه أحد من الدّارسين فاستدعاه الأستاذ عبد الحميد بن باديس ليشاركه في إلقاء دروسه كان أستاذا فيها على التلاميذ بقسنطينة بعدما رجع إلى الأغواط ليشارك رفاقه في إحياء عهد أستاذة مبارك الميلي بعد رحيله من الأغواط[5].

وفي سنة 1946م أنتخب عضو في الهيئة العليا لجمعية علماء المسلمين أمينا عاما خلفه العربي التبسي في سنة 1948م كون رفقة زملائه بالأغواط مدرسة التي أمدت معهد بن باديس بأنبغ الطلبة الذي كان أبو بكر من الذين سلكوا طريق جبهة التحرير بفضل وجبهات فاعتقل الشيخ وبعد الاستقلال أنتخب مفتش التعليم الابتدائي والمتوسط ورضي أن يبقى في ميدان التربية ، عان من مرض عضال في آخر أيامه أودى بحياته سنة 1987م [6].

أحمد بوزيد قصيبة :

من مواليد سنة 1919م بمدينة الأغواط ، حفظ القرآن الكريم منذ الصغر عند الشيخ محمد بن عزوز وتتلمذ من الزاهري ومبارك الميلي حيث التحق بمدرسة الشبيبة درس اللغة والتفسير والنحو كما التحق

---

[1] وادي سوف : تقع وادي سوف في جنوب شرق الجزائر وهو جزء من العرق الشرقي الكبير يحده من الشرق نفطة ونقراوة وهي حدود تونسية ومن الجنوب واحات غدامس على الحدود الليبية ومن الغرب وادي ريغ ورقلة ومن الشمال بسكرة محاط طبيعيا بشطوط عديدة وهو شط مروان وشط ملغيغ بالغرب وشط الغرسة ومن الشمال وشط الجريد ومن الجهة الشرقية وشط وادي ريغ بالغرب.أنظر موسى بن موسى ، **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها 1900-1939م** ، شهادة الماجستير في التاريخ والآثار ، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة ، 2005، 2006، ص 18.

[2] القن محمد ، **(الشيخ بوبكر الحاج عيسى 1912م -1987 مسيرة جهاد)** التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط 1926-1962 ...، المرجع السابق ، مدلخلة مسجلة .

[3] عمر الشطي ، **مربي الجيلين الشيخ أبو بكر الحاج عيسى** ، المطبعة العربية غرداية ، الجزائر، 1999، ص ص 11،18.

[4] القن محمد ، المرجع السابق ، (مداخلة مسجلة).

[5] أحمد حماني وأحمد قصيبة ،**(أبو بكر الحاج عيسى الأغواطي 1912-1987)** ، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط، المرجع السابق ، ص ص 176- 180.

[6] أحمد حماني وأحمد قصيبة، المرجع السابق، ص ص 180-184.

بالمدارس الفرنسية[1]، مما مكنه من تعلم اللغتين العربية والفرنسية انتقل إلى جامع الزيتونة ضمن بعثة الشيخ مبارك الميلي وهنا تتلمذ على يد أكبر مشايخ الجامع الأعظم وبعد رجوعه إلى الجزائر ربط علاقات مع جمعية علماء المسلمين الجزائرية، حيث كان في الكشافة الإسلامية واتصل ببعض من أعضائها كالعقبى والإبراهيمي وتوطدت علاقته بالأخير بعد نفيه إلى أفلوا،[2]ولما افتتح مركز جمعية علماء المسلمين بالقصبة سنة1926م اختاره الإبراهيمي كاتبا عاما ثم عاد للأغواط ليمتهن التعليم وباندلاع الثورة كانت له اتصالات مع رجال الثورة وبعد الاستقلال تولى إدارة الشؤون الدينية بالأغواط كما تولى إدارة معهد الإسلامي بين سنوات 1964–1979م كان عمله مزيج بين الكشافة والعلم والصحافة ضمن جمعية علماء المسلمين الجزائرية توفي يوم 24 جويلية 1994م. [3]

هكذا تكونت نخبة مختارة من الشباب الطموح من تلاميذ مدرسة الشيخ مبارك الميلي الذين أخذوا من مناهل العلم والمعرفة ويعتبر تلاميذ بعثة الشيخ مبارك الميلي من الرجال الذين أسهموا في مواصلة بعث الإصلاح بمنطقة الأغواط بفضل تكوينهم الزيتوني[4].

يقول أحمد بن ذياب وصفا في تلاميذ الشيخ الميلي بتونس :"ولقينا ونحن تلاميذه بتونس أبناء الشيخ مبارك من يحي مدرسة الأغواط فكنا نشم في مخايلهم آيات جلال مربيهم، ونلمح في قرائحهم ويلمح آثار المقتدر الذي فوز عقولهم وصفى أذهانهم ، فكنا نعجب بهم ونتمنى لو نهلنا من المنهل الذي نهلوا منه [5].

وهذا ما تشكله البعث من أهمية تربوية في تلاميذ مدرسة الشيخ مبارك الميلي وقد كان الشيخ مبارك الميلي دوره في هذا تكوين إذ كان من السباقين للعصرنة حتى قبل تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائرية.

من خلال ما سبق نستخلص أن جهود الشيخ مبارك الميلي بمنطقة الأغواط تبلورت في إسهاماته في بناء مدرسة الشبيبة التي كانت من أولى المدارس العصرية في ذلك الوقت، إذ تميزت بالطراز العصري سواء كان على مستوى النظام الهيكلي للمدرسة أو على مستوى التكوين التعليمي الذي اختصت به مدرسة الشيخ مبارك الميلي فقد كان التعليم فيها يمر على مرحلتين في مدار خمسة سنوات؛ مرحلة التحضير لتلاميذ المبتدئين الذي يشرف عليهم الأستاذ الشيخ ابن عزوز لمدة سنتين ومرحلة التقييم النهائي التي تكون يشرف عليها مبارك الميلي، والتي تكون لمدة ثلاث سنوات بأوقات مخصصة لأصناف التلاميذ، وكان محتوى مناهج المدرسة موزع على مجموعة من المواد المتنوعة كاللغة العربية والتربية الإسلامية والتاريخ بنوعيه الإسلامي

[1] محمود علالي ، المرجع السابق ، ص 123.

[2] أفلوا : قرية في آخر عمالة وهران تبعد عن الأغواط غربا بثلاثين ومائة كلم وهي قرية متوسطة العمران بأعلى جبل العمور. ينظر: أحمد الرفاعي شرفي ، **مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين مبارك محمد بن محمد الميلي** ، 4ج ، دار الهدى ، الجزائر ، 2011، ج1، ص 25.

[3] محمد زبدة ، المرجع السابق ، ص ص 169 – 173.

[4] محمد حسن فضلاء ، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر ، المرجع السابق ، ج2، ص 175.

[5] أحمد بن ذياب ، المصدر السابق ، ص 218.

وتاريخ الجزائر واستطاع الشيخ مبارك الميلي بمناهجه وأسلوبه أن يطور التعليم بمدرسة الأغواط التي حضت بتعليم عصري بطريقة بيداغوجية .

هكذا استطاع الشيخ مبارك الميلي أن يكون تلاميذ على أساس متين حظيوا بدورهم على تعليم في منارة الجامع الأعظم بتونس الذين أناروا المنطقة بفكرهم النير وهكذا أحي مبارك الميلي مبادئ الإسلامي والتعليم العربي من لغة ودين وإنشاء جيل يعرف وطنه ومقوماته بفضل جهوده النضالية بالمدرسة ،ولم يكتفي مبارك بالدور التعليمي فقط بالأغواط بل تعدى الى دور اجتماعي وثقافي،و هذا من خلال ما أتاحته له ظروف المنطقة من أجواء ساعدت على نشاطه بمختلف المجالات ومن هنا نتساءل فيما تمثلت طبيعة النشاطات الاجتماعية والثقافية لشيخ مبارك الميلي بالأغواط؟

الفصل الثالث:

النشاط الاجتماعي والثقافي لمبارك الميلي بالأغواط وموقف الادارة الاستعمارية منه

أولا-النشاط الاجتماعي

1- دروس الوعظ والإرشاد بالمساجد

2- الجمعية الخيرية بالأغواط

ثانيا-النشاط الثقافي

1- النشاط الصحفي

2- إسهاماته في كتابة تاريخ الجزائر

ثالثا-موقف الإدارة الاستعمارية من النشاط الإصلاحي لمبارك الميلي بالأغواط

1-تضيق الإدارة الاستعمارية على نشاط مبارك الميلي بالأغواط

2- مغادرة الشيخ مبارك منطقة الأغواط

بعدما تطرقنا في الفصل السابق لدور التربوي والتعليمي للشيخ مبارك الميلي في منطقة الأغواط الذي تشكل في مدرسة الشبيبة التي أسهم من خلالها في تشكيل تعليم عصري يتماشى مع ظروف منطقة الأغواط التي فتحت له أبواب كثيرة وأتيحت له فرص عديدة لنشر الإصلاح، ومنه سنتناول في هذا الفصل الإصلاح الاجتماعي لمبارك الميلي؛ الذي يتمثل في دروس الوعظ والإرشاد التي كانت قوية التأثير لدى فئات المستمعين كذلك اهتمامه بالإصلاح الثقافي في ظل ظروف الاستعمار الفرنسي فعمل في ميدان الإعلام والصحافة التي تشغل حيزا أساسيا في عمله الإصلاحي، فبادر بكتابة مقالاته التي كانت دواء لداء أمراض المجتمعات في جل الميادين من أجل مواجهة الواقع المرير الذي خلفته فرنسا، كذلك إسهاماته في مجال التأليف بكتاب يؤرخ لتاريخ الجزائر ليكون مرجعا أساسيا يعتمد عليه في تلقين التاريخ الوطني إذ تميز مبارك في مساره الإصلاحي بمنطقة الأغواط بالتنوع ويرجع ذلك لثراء فكره وقوة تفكيره وظروف المنطقة المواتية لأعمال مثل التي قام بها، ذلك ما أدى إلى تخوف الإدارة الاستعمارية من نشاطه فعملت على الضغط عليه للخروج من منطقة الأغواط وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل.

أولا-النشاط الاجتماعي:

1-دروس الوعظ والإرشاد بالمساجد :

استطاع الشيخ مبارك الميلي بحكمة أن ينشر ويبث ما يستطيع بثه كل مجدد ومصلح من الأفكار والمعتقدات والدين والأخلاق بين بني الأغواط، فأراد الشيخ الميلي أن يكون عمله ميداني ولعامة الناس فعمد على إلقاء خطب ودروس بالمساجد،[1]و كان أول مسجد درس به الشيخ مبارك الميلي مسجد الخليفة الذي حولته فرنسا إلى كنيسة ثم استرجعه الخليفة جلول[2]، فعمد على إلقاء الدروس للعوام وكان لأول عهده بهم يشعر أن المستمعين لا يفهم عنه كل ما يقصد فعمل مجددا على إجادة الإلقاء وتسهيل لغته حتى فاز فوزا عظيما بهم وكان له أثر في تهذيب العوام وتربيتهم وإصلاح عقائدهم،[3]و أكثر الميلي من الدّروس الليلية في الوعظ والإرشاد ويلقيها خمس ليالي في الأسبوع بمسجد العتيق في التفسير والحديث والفقه والسيرة والأخلاق فكان لها آثر بالغا

[1] أحمد بن بوزيد قصيبة ، المصدر السابق ، ص207.

[2] مقابلة عمر قصبية ، مقابلة سابقة الذكر .

[3] أبو بكر بن بلقاسم الأغواطي ، المصدر السابق ، ص211.

في النفوس فقد اعتنى بتقوية الإيمان في القلوب وتطهيرها من أدران الشرك ،وقد كان يميل إلى دروس التفسير لاسيما تفسير السور المكية والمسائل الإعتقادية على الأخص سورة الأنعام وغيرها[1].

وانهال على مجالس مبارك الميلي وخطبته فئات عديدة من مختلف طبقات السكان في الأغواط الطلبة والتجار والفقراء والأغنياء وكانت تتمتع حركته الإصلاحية بدعم المتحضرين كذلك فئة الشباب الذين كانوا معارضين للمعتقدات المرابطية، التي كانت قائمة في أسرهم فقد كانوا من الأنصار المتحمسين لتقدم والتجديد فقد وجدت هذه الشبيبة المتحررة والتي لم تكن مثقفة مع ذلك في الحركة الإصلاحية لمبارك الميلي الحزب الذي يمكنها من الإعراب عن حماسها،[2] واعتمد الشيخ مبارك في دروسه على شرح الأربعين النووية ولعل اختياره لها لما كانت تحتويه من تنوع وشمول بمختلف جوانب الحياة ما يسمح له بمعالجة المشاكل التي يلاحظها في المجتمع الأغواطي وأعطى لدروسه بالمسجد جاذبية من أسلوبه البسيط وأمثلته المعاشة وعلمه الوافر[3].

وكان الشيخ مبارك يشرح أمراض المجتمع في دروسه فيبين آفاتها وويلاتها على أصحابه وكان يهاجم على الإلحاد الذي تبثه المدارس الاستعمارية والأحزاب السياسية، ويهاجم كل البدع والضلالات التي ألصقت بالدين وتجارب ضلالات الطرقيين كزردات القبور وحفلات مواليد المشايخ الطرقيين وغيرها من المفاسد،[4] وقد ركز مبارك الميلي على أهم نقطة أساسية في مهاجمته لظواهر الاجتماعية الجهل وتفشي الطرقية المنحرفة والذي كان الجهل سببا قويا في استخفافهم بالأحكام الشرعية[5].

إذ كان جل الأغواطيين في ذلك الوقت مرتبطين بالطرق الصوفية خاصة وأن الأغواط تكثر فيها الطرق المتنافرة والمتناحرة فتطهرت عن طريق الشيخ مبارك الميلي عقائدهم وتفتحت عيونهم على الحق بالهدوء[6] وما يؤكد ذلك شهادة الشيخ محمد ابن عزوز بخط يده الذي يعترف فيها بتبنيه الطريقة القادرية وبمجئ الميلي وبفضل دروسه تركها فيقول: << ... كنت قبل ذلك مؤيد للطريقة القادرية وكنت أذكر وردها كغيري وأحضر الحفلات بل وحتى الرقصات والميولات التي تنشأ حال وقوفهم ...يتوسطهم شيخ فينشدون أذكار ويتلون أسماء

[1] احمد بن بوزيد قصبية ، المصدر السابق ، ص207.

[2] علي مراد ، المرجع السابق،ص ص 105-109.

[3] محمد محدادي وعباس كحول ، الوحدة الإصلاحية لمبارك الميلي في الأغواط ، التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط 1926-1962... ، المرجع السابق ، (مداخلة مسجلة) .

[4] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر وثورتها المباركة ، المصدر السابق ، ص 260.

[5] كمال جحش ، **(موقف مبارك الميلي من التصوف)**،في مجلة المعيار ع 20،السنة 10، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة 2018 ص 20.

[6] بسام العسيلي ، **جهاد الشعر الجزائري** ، قادة الجزائر التاريخيون ، وزارة الثقافة ، الجزائر ،دس ، ج3، ص ص 672-673.

تنسب للصوفية ويعتقدون بأن الشيخ والنبي صلي الله عليه وسلم يكون حاضرا بروحها ...وتعلوا أصواتهم مرة وتنخفض مرة أخري ويتمايلون ويقفزون قفزات كأنهم يريدون الطيران ...ومكثت عدة سنوات على هذه الطريقة وحينها جاء الشيخ الزّاهري والشيخ مبارك ودرسانا وأفهمناها صرت بعد ذلك أفهم القرآن ومعانيه وتركتها ...وصرت أذكر الله من قلبي.....مستخفي بدون شيخ وبدون واسطة ،وكنت أدع للشيخين المذكورين تلاميذي يتعلمون عندهم الدّروس العربية ومن بينهم أبو بكر بن بلقاسم الأغواطي الذي علمته القرآن الكريم حتى ختمه عندي...>> [1]. (ينظر الملحق رقم 5)

هذه الشهادة لشيخ ابن عزوز تؤكد على الأثر العظيم لدروس الشيخ مبارك الميلي التي أصلحت أحوالهم وازدادوا تمسكا بدين الله .

فساعد الميلي بدروسه ونشاطه بين سكان المنطقة و بني الأغواط على تخليهم و طرحهم أراء الطرقية وانحرافها وتنكروا لمنكراتها وبفضل دروسه المجدية أيضا انظم معظم شباب منطقة الأغواط لحركة الإصلاح الديني واليقظة[2].

وكانت هذه الدروس فيما بعد ثمرة وزبدة أبحاثه رسالة الشرك ومظاهرها، أمّا فيما يخص دروس الفقه فكان يعنى بتقرير حكمة مشروعية الأحكام وبيان مقاصد الشريعة والدين الإسلامي من التكاليف في العبادات وما فيها من المصالح العامة وسعادة المجتمع في المعاملات وتلقين كل مبادئ الدين الإسلامي وسفاسف الأمور المهمة التي يجهلونها [3].

ولم ينحصر عمل الشيخ مبارك الميلي في الأغواط فقط بل كان ينشط حتي في المناطق المجاورة فكثيرا ما كان الميلي يتردد على المناطق المجاورة مثل منطقة بوسعادة وافلوا ومنطقة الجلفة ويلتقي بالناس في المساجد والأماكن العامة ويلقي عليهم محاضراته ومختلف دروس الوعظ والإرشاد[4].

---

[1] شهادة بخط الشيخ ابن عزوز يذكر فيها انه كان من أتباع الطريقة القادرية وبسبب دروس الشيخان الزاهري ومبارك الميلي تركها،متاحة على موقع الرسمي لشيخ محمد ابن عزوز: :. http://samokey.over-blog.fr/ ، يوم 26/03/2019،على الساعة،10:00.

[2] بسام العسيلي ، المرجع السابق ،ص 673.

[3] احمد بن بوزيد قصبية ، المصدر السابق ، ص 207.

[4] صليحة رقيق ، مدرسة الإخلاص إحدى مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجلفة ودورها والإصلاحي والتربوي1938-1962، دار الضحى للنشر ، الجلفة ، الجزائر ، 2016، ص 34.

ويظهر ذلك الاتصال من خلال علاقات الميلي ومراسلاته واتصالاته مع علماء وشيوخ منطقة الجلفة ومن أبرزها اتصالاته مع الشيخ الإمام المصلح بالجلفة سي عطية مسعودي [1]، بحكم الجوار والصلات الوثيقة بين منطقة الجلفة ومنطقة الأغواط [2].

ونفس الشيء يقوم به الميلي بمدينة بوسعادة يلقى فيها دروسا للوعظ والإرشاد فكان متفاني في نهوض المنطقة [3]، كذلك منطقة افلو التي زارها عند زيارة عبد الحميد بن باديس لها كذلك عندما أسست مدرسة عربية بها[4].

ولم يكتفي مبارك بتقديم دروس الوعظ والإرشاد في المساجد بل تعدي إصلاحه الاجتماعي في العلاقات بين الناس فكان كثيرا ما يقوم بإصلاح ذات البين بين المتخاصمين ليعيد إصلاح النفوس وتأليف القلوب بينهم[5].

نستنتج من كل هذا أن دروس الشيخ مبارك الميلي في مساجد الأغواط كانت سبب جوهري في إعداد الأرضية للإصلاح والنهضة ،وتخصيب عقول كل فئات المجتمع وتحريكها من التفكير التقليدي المتخلف إلى التجديد والتفكير وحسن التدّبر وترك كل المعتقدات البالية المتوارثة فكان لوجود مبارك الميلي في المساجد مصدر إشعاع ثقافي لبني الأغواط.

2- الجمعية الخيرية بالأغواط :

أسس الشيخ مبارك الميلي جمعية خيرية بالأغواط أثناء تواجده في المنطقة تمثلت أهم مساعيها في مساعدة المحتاجين وتقديم يد العون للفقراء ومساعدة المساكين والمعوزين،[6] وتوفير كل متطلبات الحياة اللازمة

[1] الإمام عطيه مسعودي : هو عطية بن مصطفى مسعودي الإدريسي الحسني ولد بمدينة الجلفة ، ختم القرآن وحفظه على يد أخيه سي الهادي بن مصطفى بالزاوية الجلالية وعمره لا يتجاوز تسعة سنوات تتلمذ على يد عدة مشايخ نذكر منهم الشيخ عبد القادر طاهيري بالإدريسية الذي أخذ منه علم التوحيد والفقه ثم انتقل ليدرس بزوايا القبائل كزاوية عين الحمام على يد عبد الحليم بن سماية مفتي العاصمة عاد إلى مسقط رأسه بعد رحلته للعلم وعمل كمدّرس في مدرسة الإخلاص في الأشهر الأولى من افتتاحها أعجب عبد الحميد بن باديس من خلال زيارته عام 1931م لما استمع للدروس التي كان يقدمها ثم اختاروه إماما بالمسجد الكبير كانت له اتصالات مع عدة شيوخ وعلماء توفي يوم 27 سبتمبر 1989م .ينظر : صليحة رقيق ، المرجع السابق ، ص ص 122-126.

[2] عبد العزيز نارة ، تأثير الحركة الإصلاحية بالأغواط على منطقة الجلفة ، التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط 1926-1962 ، المرجع السابق ، (مداخلة سلمت لي من طرف صاحبها)

[3] محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، المصدر السابق ، ص 262.

[4] علي قشاشني، المرجع السابق ، (مداخلة مسجلة).

[5] مقابلة مع عمر قصيبة ، مقابلة سابقة الذكر.

[6] مبارك محمد الميلي ، رسالة الشرك ومظاهره، المصدر السابق ، ص 15.

لهم، فكان للشيخ مبارك الميلي قدم في ميدان البر والإحسان وتعزيز الروح الإنسانية بين سكان منطقة الأغواط[1].

ما نستخلصه أن الشيخ مبارك الميلي لعب دور المصلح الاجتماعي بمنطقة الأغواط فلم يكتفي بالتعليم وإلقاء دروس الوعظ، فقد عمل على تعزيز مفهوم العمل الاجتماعي بين سكان المنطقة من خلال تأسيسه للجمعية الخيرية التي كان يهدف من خلالها دعم بعض الحالات الإنسانية من فئات المجتمع إذ يرى الشيخ الميلي أن الحد من مشكلة الفقر تساعد في نشر الوعي الفكري و الصحي والديني وبالتالي تحضير المنطقة لما هو أفضل

ثانيا-النشاط الثقافي

1-النشاط الصحفي :

اتسع للشيخ مبارك الميلي بمنطقة الأغواط أفاق التفكير في ميادين العمل فتصدى لكل ما أتي من علم ونشاط لتدريس والتعليم، ومن بين الميادين التي شارك فيها الشيخ مبارك الميلي الصحافة،[2] إذ تعتبر الصحافة المكتوبة وسيلة من وسائل التعبير عن الفكر والنشاط الإصلاحي .[3]

ويعطي الشيخ مبارك الميلي عن رأيه في الصحافة فيقول:<< من أهم الخطط ومن أهم الوسائل لتحقيق الغايات ونشر الدعوات إنشاء الصحف السيارة التي تحفظ جيدا الأقوال وسديد النظريات وتدخل بها على الطالب في مسكنه وعلى التاجر في متجره ...وما وجدنا فكرة الإصلاح الديني بأرض الجزائر حتى وجدت لها صحف تعبر منها وتبشر وتدافع دونها... >> ،فهو يعتبرها مجالا لخدمة الأمة وميدانا لتثقيف العقول ومجالا لإذكاء المشاعر وتهذيب الأحاسيس[4] ،إذ رأي الشيخ مبارك الميلي أن ظروف منطقة الأغواط تساعده على توسيع مجاله فاهتم بالصحافة من خلال كتابته لمقالات في بعض الصحف، فكان عنصرا ايجابيا فيها وامتدت موجات إشعاعاته لتصل إلى كل قارئ بنشر المعرفة ويجري وراء التحصيل [5].

---

[1] أحمد بن بوزيد قصيبة ، المصدر السابق ، ص 207.

[2] الأخضر بالمبارك وآخرون ، المرجع السابق ، ص 118.

[3] نور الدين أبو لحية ، المرجع السابق ، ص 245.

[4] أحمد بن ذياب ، **(الأستاذ مبارك الميلي والصحافة)**، في مجلة الأصالة ، ع 68-69، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، تلمسان ، الجزائر ، 2011،مج21، ص 97-98.

[5] أحمد شقار الثعالبي ، **(الشيخ مبارك الميلي وتشخيص أمراض الأمة)** ، مقالات من التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط ...، المرجع السابق، ص 156.

ومن بين الصحف التي كتب فيها الشيخ مبارك الميلي أثناء تواجده بالأغواط السنة والشريعة والشهاب وفيما يلي أهم مقالاته التي أبدئ فيها الشيخ مبارك قلمه الغزير مقال "بعنوان تاريخ الجزائر في القديم والحديث "في مجلة الشهاب العدد 102من سنة 1927م والذي وضح فيه أن تاريخ الجزائر قبل الإسلام كان مبعثر في الكتب اليونانية واللاتينية وأن الفرنسيون اعتنوا بها لأنفسهم وأنه ما يزال مجهولا لدى الجزائريين [1].

إضافة لمقال بنفس المجلة بعنوان" الجمعية الخيرية بأفلوا" التي وضح فيها الخصوصية الجغرافية لمنطقة افلو بالأغواط وذكر مشروع المدرسة والجمعية الخيرية التي أسسها مجموعة من أعضاء المنطقة وما فيها من نشاطات اجتماعية [2].

إضافة للعديد من المقالات التي كتبها بالمنطقة في مختلف الجرائد و التي وصل عددها بمجلة الشهاب حوالي 15 مقال في مختلف مجالات الحياة .

وكان الشيخ مبارك الميلي أثناء تواجده بمنطقة الأغواط كثيرا ما يتردد على إخوانه بقسنطينة والجزائر أثناء الرحلات الصيفية يسعى معهم في تكوين هيئة للعلماء، إلى أن نضجت الفكرة فكان من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م وأنتخب أمينا لماليتها[3].

فتجده قد شارك بمقالاته ضمن صحف جمعية علماء المسلمين من بينها السنة بمقال معنون "ببيان وإرشاد" العدد 2 من سنة 1931م ببين فيه أن جمعية علماء المسلمين مؤسسة شعبية تميل لتهذيب المجتمع في دائرة الدين والقانون وأن غايتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [4].

كما كانت له مساهمات في جريدة الشريعة نذكر منها مقال"التقرير المالي لجمعية علماء المسلمين "العدد....من سنة 1933م يؤكد فيه أن مالية الجمعية قد سارت إلى الأمام، وأن السجل المالي لها تكون من جميع جهات الوطن الجزائر ويحرص على ضرورة تضاعف المالية بقوة الأمة أمام عظمة المشروع[5].

---

[1] مبارك بن محمد الميلي ،**(تاريخ الجزائر القديم والحديث)**، في مجلة الشهاب ، ع 106، 21جويلية 1927م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001، مج3،ص 214.

[2] مبارك بن محمد الميلي ،**(الجمعية الخيرية بأفلوا)**، في مجلة الشهاب ، دع، سبتمبر 1932م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2002، مج 8،ص ص 514-517

[3] الأخضر بالمبارك وآخرون ، المرجع السابق ، ص 119.

[4] مبارك بن محمد الميلي ،**(بيان وإرشاد في مجلة السنة)**، ع 2، الاثنين 17 أفريل 1922م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2003، ص 4.

[5] مبارك بن محمد الميلي(**التقرير المالي**)، في مجلة الشريعة ،ع 2، 24جويلية 1933م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، دس، ص 4.

فكانت ظروف منطقة الأغواط مجالا خصبا لقلم الشيخ مبارك الميلي من خلال ما كان يلاحظه من مظاهر مختلفة بالمنطقة، كما بدأت تختمر في الأغواط أيضا فكرة رسالة الشرك ومظاهره التي تعتبر ثورة ضمير ديني على الباطل والمنكرات [1].

ولم يقتصر عمل الشيخ مبارك الميلي على أبناء الأغواط فحسب بل امتد إلى أبناء الجزائر كلهم لأن اهتمامه لم ينحصر في الدّروس التي يلقيها على طلبته ، فقد رأى أن الظروف تساعده على توسيع مجاله في الصحافة أكثر . [2] (ينظر الملحق رقم6)

2-إسهاماته في كتابة تاريخ الجزائر:

أ- أسباب وظروف كتابته لتاريخ الجزائر

-الأسباب :

من بين الأسباب المهمة التي دعت التي دعت الشيخ مبارك الميلي بدخول ميدان التأليف وكتابته لتاريخ الجزائر في القديم والحديث نذكر :

- أن الاستعمار في تخطيطه للقضاء على الشخصية الجزائرية الإسلامية العربية وضع التاريخ في مقدمة مقومات الشخصية الجزائرية فعمد على إخفاء التاريخ وتشويهه بما يحيطه من عوامل الالتباس والتلويث [3].

- ويقول مبارك الميلي في هذا الصدد : << أن تاريخ الجزائر قبل الإسلام كان مبعثر في الكتب اليونانية واللاتينية واعتنى به كتاب فرنسيون ولا يزال حتى اليوم مجهولا لدى الجزائريين اللذين لا يقرؤون غير العربية، أما بعد الإسلام فقد أكثر العرب الكتابة عن الجزائر وملوكها وعلمائها لكن جلها محفوظ في خزائن خاصة لا تصل إليها يد محب الاطلاع وهذا ما دعانا إلى كتابه يشمل على تاريخ الجزائر >> [4].

ضف إلى ذلك ظهور روح الكتابات الفرنسية المروجة حول تاريخ بلاد المغرب عامة والجزائر خاصة والتي تخفي الحقائق التاريخية وتدنسها بمختلف الشوائب والعيوب[5].

---

[1] بالمبارك الأخضر وآخرون ، المرجع السابق ، ص 117.

[2] أحمد شقار الثعالبي ، المرجع السابق ، ص 156.

[3] المرجع نفسه ، ص156.

[4] مبارك محمد الميلي ، تاريخ الجزائر القديم والحديث لمؤلفه مبارك بن محمد الميلي ، المصدر السابق ، ص10.

[5] عمارة علاوة ، **(الشيخ مبارك الميلي ومواجهة المشروع الفرنسي لكتابة تاريخ جزائر)** ، في مجلة المواقف ، ع 3، جامعة مصطفى اسطنبولي ، معسكر ، 2008، ص95.

ولعل تدريس الشيخ مبارك لتاريخ الجزائر في مدرسة الشبيبة الأغواطية وجعله مادة أساسية في برنامجه المدرسي هو الشئ الذي لفت انتباهه ونظره إلى عدم وجود كتاب عربي في تاريخ الجزائر يكون مرجعا أساسيا للمدرسين الجزائريين[1].

فأحس الشيخ مبارك الميلي بمسؤولية وجوب الدخول في هذا الميدان[2] ،وهكذا أعلن الشيخ مبارك الميلي على صفحات الجرائد اعتزامه على التأليف لكتاب يشمل تاريخ الجزائر في القديم والحديث [3].

- **ظروف تأليف الكتاب**

باستقرار الشيخ مبارك الميلي بمدينة الأغواط وجد في هوائها وهدوئها الرّاحة والوقت المتسع لتأليف وخاصة لما وجد من أنصار ومؤيدين من الشباب الناهض فاتسعت له آفاق التفكير وميادين العمل فعكف للتأليف[4] ، فكان في أول مقدمة للأغواط لا ينام إلا في الثلث الأخير من الليل يطالع الكتب التي يستعيرها من خزانات بعض معارفه[5]، وقد كانت ظروف تأليفه للكتاب زمن التحضيرات للاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر[6].

ب-العراقيل التي واجهت مبارك الميلي أثناء التأليف :

لما عزم الشيخ مبارك الميلي على التأليف تاريخ الجزائر كان يجهل اللسان الفرنسي شكل له عائقا كبيرا[7]، فاستعان ببعض الأصدقاء في ترجمة نصوص بالفرنسية أمثال عيسى الزهار وعمر دهينة،[8] بالأغواط وأحمد توفيق المدني، [9] ففي رسالة منه إلى المدني يذكر له أنه يتعرض لعراقيل وأنه في حاجة للمعين لتعريب

[1] محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، المصدر السابق ، ص257.

[2] أحمد شقار الثعالبي ، المرجع السابق ، ص 158.

[3] دون إمضاء ، **(كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث لمؤلفه مبارك بن محمد الهلالي الميلي)** ، في الشهاب ، ع160، 16أوت 1928م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،2001،مج6.

[4] بالمبارك الأخضر وآخرون ، المرجع السابق ، 8 117.

[5] أبو بكر بن بلقاسم الأغواطي ، المصدر السابق ، ص 211.

[6] عمارة علاوة ، المرجع السابق ، ص97.

[7] أحمد بن بوزيد قصبية ، المصدر السابق ، ص 207.

[8] عمر دهينة: من مواليد 1902 ولد بعين ماضي بالأغواط والده دهينة عبد القادر ، كان عمر دهينة تلميذ لشيخ مبارك الميلي بمدرسة الشبيبة وكان يدرس بالمدرسة الفرنسية في ذات الوقت ساعد الشيخ الميلي علي ترجمة نصوص كتاب تاريخ الجزائر الى العربية ألف مجموعة من الكتب توفي عمر دهينة يوم 1987/12/10. قدم لي التعريف من طرف ابنت أخ السيد عمر دهينة الأستاذ حفصة دهينة ، عبر وسيلة من وسائل الاتصال ،(الماسنجر) ، يوم 2019/03/20،علي الساعة 16:00.

[9] أحمد شقار الثعالبي،المرجع السابق،ص159.

ويذكر في رسالة أيضا صعوبة نظامه عن أسلوب الكتابة التاريخية التي تختلف وتكوينه المسجدي أيضا يذكر له قلة المواد التي تشمل جل الأحداث والجوانب في تاريخ الجزائر[1].(أنظر الرسالة1 رقم من الملحق رقم7).

وفي رسالة أخرى لتوفيق المدني يؤكد له ذلك بقوله<<... هل في استطاعتكم تعريب لي فصول من كتاب كاريت الموضوع في بيان مراكز وقبائل الجزائر وأصولها.....إني معتمد على صداقتكم الشخصية وإخلاصكم للمشاريع الوطنية في القيام بهاذ العمل الشاق..>>[2]، فقد واجهت مبارك صعوبات في الترجمة وصعوبات قلة المواد العلمية مع تاريخ كبير يحتاج للبحث والجهد الكبير لإنجاز مثل هكذا موضوع بذلك تعهد له توفيق المدني بأن يكون مترجما له العربية ويقدم له كل ما يهمه من مصادر ومراجع فرنسية تخدم تأليفه [3]

كذلك من بين الصعوبات التي اعترضت مبارك هو طبع الخرائط ورسمها التي كانت تكلفه مبالغ باهضة بالرغم من أهميتها في التوضيح، [4] ومن بين الذين أسهم في تعريب النصوص الفرنسية للشيخ مبارك الميلي وكان يساعده في كتابة رسائله الفرنسية المبعوثة لصديقه توفيق المدني السيد عمر دهينة الترجمان مبارك بالأغواط[5]. (ينظر الرسالة رقم 2و3 من ملحق رقم7)

كذلك الشيخ عبد الرحمان الجيلالي الذي كان يبعث له مجموعة المصادر والمراجع التي تخدم تأليفه تاريخ الجزائر[6] ، ففي رسالة بعث بها مبارك الميلي للجيلالي مؤرخة بالأغواط سنة 1931م التي يذكر له فيها عراقيل طبع النسخة الأولى من كتابه ويطلب منه أن يقدم له خدمة من خلال البحث عن أجزاء من كتاب البيان للمغرب لابن عذراى المراكشي سواء استعارتها أو حتى شرائه[7].(ينظر الرسالة رقم 4من الملحق رقم 7)

---

[1] رسالة من الشيخ مبارك الميلي إلى السيد أحمد توفيق المدني ، مؤرخة بالأغواط يوم 1929/12/16م ، متاحة على الموقع الرسمي لسيد أحمد توفيق المدني لحفيده أحمد أمين شريف الزهار، www.elmadani,org.fr،يوم 2019/03/28،على الساعة18:00

[2] رسالة من الشيخ مبارك الميلي إلى السيد أحمد توفيق المدني ،مؤرخة بقسنطينة يوم1930/3/28 ، متاحة علي الموقع الرسمي لسيد أحمد توفيق المدني،www.elmadani,org.fr، يوم 2019/3/29،علي الساعة8.00

[3] أحمد توفيق المدني، مبارك الميلي مؤرخ الجزائر ،المصدر السابق:ص108.

[4] رسالة من الشيخ مبارك الميلي إلى السيد أحمد توفيق المدني ،مؤرخة بالأغواط يوم 1930/12/11، متاحة على الموقع الرسمي لسيد أحمد توفيق المدني، ، www.elmadani,org.fr، يوم 2019/3/29،على الساعة12:00.

[5] رسالة من الشيخ مبارك الميلي إلى احمد توفيق المدني بخط ترجمانه بالأغواط عمر دهينة ، مؤرخة بيوم 16 /1928/6،سلمت لي من طرف ابنة اخ عمر دهينة الأستاذ حفصة دهينة ، عبر وسيلة من وسائل الاتصال ،(الماسنجر) يوم 2019/03/25 على الساعة 16:30، (نفس الوثيقة متواجدة بموقع الرسمي لسيد أحمد توفيق المدني).

[6] عبد الرحمان الجيلالي ، المصدر السابق ، ص 190.

[7] رسالة من الشيخ مبارك الميلي إلى عبد الرحمان الجيلالي المؤرخة بالأغواط يوم 29ماي 1931م ، بلقاسم ميسوم ، الكتابات التاريخية في العهد الاستعماري 1830-1962م ، المرجع السابق ، ص347.

وقد اعترف الميلي بالمشاق التي لازمته طوال فترة كتابته كتاب تاريخ عصري سواء مشاق منهجية لافتقاده للآليات المنهجية لكتابة تاريخ عصري أو معانات في قلة المادة العلمية وبالرغم من هذه الصعوبات لم تقل عزيمة مبارك الذي حاول تصحيح الأعلام وجمع المادة وتوضيح الأحداث ومحاولته التقرب للأسلوب والنهج العصري [1].

ج-محتوي ومواضيع كتاب تاريخ الجزائر :

قسم الشيخ مبارك الميلي كتابه تاريخ الجزائر في القديم والحديث إلى أربعة كتب

الأول :الجزائر قبل الإسلام.

الثاني : الجزائر العربية.

الثالث : الجزائر البربرية الإسلامية .

الرابع : الجزائر تحت الأجانب .

وفي كل كتاب أبواب عن الديانة وسير العمران والحضارة والأدب[2]، يتناول الكتاب الأول العهد القديم للجزائر وطبع سنة 1928م وعدد صفحاته 368صفحة من أهم ما جاء به من المواضيع الفترة العتيقة من قبل التاريخ الإسلامي أما الجزء الثاني يتناول العهد الإسلامي من الفتح إلى الدولة الزيانية وانقسم هذا الجزء الى كتابين الكتاب الأول شمل الفتح الإسلامي لغاية نزوح الهلاليين والكتاب الثاني شمل الدولة البربرية لغاية الزيانيين والمرابطين [3].

إلا أن الشيخ مبارك الميلي لم يستطع إكمال الجزء الذي يتعلق بالجزائر تحت ظل الوجود العثماني، وذلك بسبب كثرة مسؤولياته في جمعية علماء المسلمين ومرض السكري الذي أصابه فيما بعد ثم وفاته سنة 1948 [4].

لقد جاء انجاز كتاب تاريخ الجزائر كأول مفاجأة في الحركة الإصلاحية لمجابهة الاستعمار الفرنسي بنوع آخر أي من خلال طرد الاحتلال الفرنسي لتاريخ الجزائر من عقول الجزائريين وهذه هو الإصلاح الفكري

---

[1] عمارة علاوة، المرجع السابق ، ص 97.

[2] أبوعبد الرحمان محمود ، المرجع السابق ، ص 186.

[3] ميسوم بلقاسم ، الكتابات التاريخية ، المرجع السابق ، ص 225.

[4] علي بن الطاهر ، **مبارك الميلي وجهوده في الحركة الإصلاحية في الجزائر 1897-1945**، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الأمير عبد القادر ، 2001، ص 157.

الذي تبناه الميلي ليظهر تاريخ الجزائر الحقيقي ويبرز شخصياته وملوكه عبر العصور الذي عملت فرنسا على إزالته[1].

د-أسلوب ومنهج مبارك الميلي في الكتابة

سلك مبارك الميلي في تأليفه للكتاب أسلوب التحليل والتعليل في بعض القضايا ولم يكتفي بالسّرد فنجد مبارك مثلا يفند الادعاءات في الكتابات الاستعمارية التي أدعت أن الرومان كانوا في هذا الوطن وأنهم طبعوا المغرب العربي بطابعهم الخاص، وان العرب قد سرقوا كل ذلك،[2]لهذا نجد الميلي يدافع عن القضية الهلالية وتواجد العرب بالمغرب مع انه يذكر ويتحدث عن فسادهم في الأرض [3].

إذ نجد مبارك الميلي يتميز بالروح والأسلوب العلمي في رده على الشبهات التي روجتها الكتابات الفرنسية التي ربطت أصل سكان البربر بأصول الرومان لتبرير الاستعمار الفرنسي بالجزائر فنجد مبارك قد فند الإدعاء وبرر الموقف برغبة سكان البربر من التخلص من الوجود الروماني فعملوا على مساعدة الو ندال في إزالة وجودهم بأرض المغرب بعد 60 سنة،[4]ويعتمد في مسائله تعدد الراويات ومقابلة نص بنص و حكم صائب في استجلاء الغوا مض واستخراج أسباب الحوادث ونتائجها أيضا خطته في العمل التي كانت مرتبة زمنيا ومبوبة[5]، وكانت لغته في التأليف قوية التي دلت على مداركه الفائقة وأسلوب بسيط يتميز بالتشدد في كل الادعاءات التي روجت لها المدارس الفرنسية [6].

واعتمد الشيخ مبارك في تأليفه على مجموعة من المصادر تنوعت بين العربية والفرنسية بلغ عددها سبعة وأربعين مصدرا خمسة عشرا منها بالعربية وعشرون بالفرنسية، وهذا العدد الهزيل مقارنة بالدراسات الأكاديمية[7] إلا أنها مهمة بالنسبة لباحث في تاريخ الجزائر أما عن المراجع الأجنبية هي الأخرى كانت المساعدة في إبرازه لبعض الخبايا في الحقب التاريخية[8].

من بين المراجع العربية التي استخدمها مبارك في تأليفه نذكر: كتاب نزهة المشتاق للإدريسي،صفة بلاد المغرب لليعقوبي، كتاب البيان المغرب لمؤلفه ابن عذارى المراكشي[9]، كتاب العبر لابن خلدون، وكتاب البستان

---

[1] علي بن الطاهر، المرجع السابق، ص 158.

[2] المرجع نفسه، ص 159.

[3] عمارة علاوّة ، المرجع السابق ، ص 99.

[4] علي بن الطاهر ، المرجع السابق ، ص 160.

[5] أحمد توفيق المدني ، مبارك الميلي مؤرخ الجزائر ، المصدر السابق، ص 111.

[6] ميسوم بلقاسم، الكتابات التاريخية خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962 ، المرجع السابق ، ص 228.

[7] عمارة علاوة ، المرجع السابق ، ص 101.

[8] ميسوم بلقاسم ، الكتابات التاريخية خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962 ، المرجع السابق ، ص 222.

[9] رسالة من الشيخ مبارك الميلي إلى السيد توفيق المدني، مؤرخة في الأغواط 29/11/ 1928، متاحة على الموقع الرسمي لسيد أحمد توفيق المدنيwww.elmadani,org.fr، يوم 2019/4/2،علي الساعة 8:00.

في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن مريم وبغية الرواد في أخبار وملوك بني عبد ألواد ليحي ابن خلدون[1].(انظر الرسالة رقم 5 من الملحق7).

أما المراجع الفرنسية نذكر:كتاب عصور المغرب المظلمة لمؤلفه غوتيه[2] وتاريخ افريقيا الشمالية لستيفن غزال وأصول البربر لرين.[3]

ونجد أن الشيخ مبارك الميلي قد اعتمد على رسائل مساعدة لتقريب الصورة للقارئ وتوضيح كل حقبة يدرسها [4]، فنجده في إحدى رسائله للأستاذ المدني يلح على ضرورة مساعدته في إيجاد رسوم ونقود للعصر الإسلامي للجزائر لأهميتها في توضيح خصوصية كل حقبة [5].

هـ-أهداف الكتابة وقيمته العلمية

تشكلت أهداف كتاب تاريخ الجزائر للشيخ مبارك الميلي في العديد من الجوانب ومن بينها نذكر ما يلي:

-خدمة الوطن العربي ليشكل في مرحلة زمنية مصيرية مرجعية هامة لمعرفة التاريخ الوطني [6].

-تحريك شعور الشباب الجزائري الناهض بشعور الانتماء إلى أمة واحدة لها تاريخ وشخصية مستمرة عبر العصور.

-توحيد الشعوب الجزائرية في كتلة واحدة لإزالة سياسة الفرقة التي عملت السياسة الفرنسية على بثها وجعل الجزائر كلا لا يتجزأ.

-أراد مبارك الميلي ربط ماضي الجزائر بحاضرها لإثبات أصل الجزائريين ودفع ادعاءات المدرسة التاريخية الفرنسية [7].

- يرى مبارك الميلي أن العناية بالتاريخ تضمن إعادة ربط الشعوب بمساره، وبعث اعتزازه بماضيه كما يرى في ضرورة إعطاء الأولوية لدراسة التاريخ الوطني قبل كل شئ [8].

---

[1] ميسوم بلقاسم ، الكتابات التاريخية خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962 ، المرجع السابق ، ص220

[2] رسالة من الشيخ مبارك الميلي إلى السيد أحمد توفيق المدني، مؤرخة في ميلة 11/29/ 1928، متاحة على الموقع الرسمي لسيد أحمد توفيق المدني www.elmadani,org.fr, ،يوم 2019/4/3،على الساعة 11.00.

[3] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،المصدر السابق،ج2، ص509.

[4] علي بن الطاهر ، المرجع السابق ، ص 165.

[5] رسالة من الشيخ مبارك الميلي إلى السيد أحمد توفيق المدني، مؤرخة في الأغواط يوم 1929/10/3 ، متاحة على الموقع الرسمي لأحمد توفيق المدني www.elmadani,org.fr، يوم 2019/4/4،على الساعة 15.30.

[6] عمارة علاوة، المرجع السابق ، ص 115.

[7] بلقاسم ميسوم ، المرجع السابق ص ص ،148-149.

[8] محمد الميلي ، المصدر السابق ، ص114.

وتكمن القيمة العلمية للكتاب في أنه نواة تاريخية مجيدة،[1] أوله تحسب على المكتبات الجزائرية الذي فتح نافذة على حقائق تاريخية مجيدة ومرجع ثمين لإحياء التاريخ الجزائري[2].

و-تقدير إشادة بكتاب مبارك الميلي

اثر صدور الجزء الأول من كتاب الشيخ مبارك الميلي أحدث أصداء كبيرة في نفوس القراء وعلماء الأمة داخل الوطن وخارجه، ومن بين الذين أبدوا ثناءهم للشيخ مبارك الميلي، [3] أستاذه الشيخ عبد الحميد ابن باديس إذ قال له << أخي مبارك من أحيا نفسا واحدة فكأنما أحيا الناس جميعا فكيف من أحيا أمة كاملة؟ أحيا ماضيها وحاضرها وحياتهما عند أبنائها حياة مستقبلها فليس والله كفاءه عملك أن تشكرك الأفراد ولكن كفاه أن تشكره الأجيال ..>> [4].

وكتب له شيخه وصهره الشيخ محمد الميلي في رسالة مؤرخة في 24 جويلية 1928م جاء فيها <<ابننا العزيز وصلني من إدارة الشهاب الجزء الأول من كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث فلما سرحت فيه الطرف ألقيته فوق ما يرام وقلت فيه بحق ما قاله الأستاذ ابن باديس وابتهجت ابتهاجا قلبيا خصوصيا...>>. [5]

وأثني عليه أيضا شكيب أرسلان[6] في مقولة له فيقول :<<...ما ظننت في الجزائر من يفري هذا الفري ...>>[7].

فكل هذه الشهادات العلمية تمت بالقيمة العلمية لكتاب مبارك الميلي لما فيه من أهمية وقيمة فكرية، إذ يعتبر مواجهة فكرية للاحتلال الفرنسي أيام احتفالاته المؤوية لاحتلال الجزائر ويشكل الكتاب ثورة فكرية لعقول الشباب الناهض وأعطى لهم صدى ايجابي رغم الظروف الاستعمارية القاهرة .

---

[1] أحمد شقار الثعالبي ، المرجع السابق ، ص 159.

[2] مداني لبتر، المرجع السابق ، ص 97.

[3] علي بن الطاهر ، المرجع السابق ، ص 161.

[4] مبارك بن محمد الميلي ، كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، المصدر السابق ، ج1، ص 10.

[5] محمد الميلي ، المصدر السابق ، ص 110.

[6] شكيب أرسلان:ولد يوم 25ديسمبر 1869 في الشويفات إقليم الشوق بلبنان جنوبي بيروت وتنتمي أسرته الى الطائفة الدرزية قام برحلة دراسية طويلة قادته الى أوربا وأتقن اللغة التركية والفرنسية والانجليزية كما تدرب في الوقت ذاته علي السياسة وعاد للمشرق سنة 1893 فاشتغل بالصحافة وبدا بنشر مقالات سياسية جلبت الانتباه في يومية الأهرام ثم صادر مراسلات لعدة صحف شرقية ولاسيما صحيفة المؤيد بعد استقالة عمه كحاكم لإقليم الشوف خلف سنة 1902 توفي في بيروت في 9 ديسمبر1946. ينظر: علي تابليت ، **بحوث في تاريخ الجزائر**، 3ج، منشورات ثالة ، الجزائر، 2014،.ص ص301-303.

[7] علي بن الطاهر ، المرجع السابق ، ص162.

ثالثا-موقف الإدارة الاستعمارية من النشاط الإصلاحي لمبارك الميلي بالأغواط :

1-تضيق الإدارة الاستعمارية على نشاط مبارك الميلي بالأغواط :

سار مبارك الميلي على حل الأوضاع الجامدة بمنطقة الأغواط من أجل تغيير البنية الاجتماعية والخروج بالمسلمين من التخلف العقلي ، واستطاع أن يوفق في الموازنة بين الصراع القبلي بين عائلة أولاد سالم وأولاد فرحات وأظهر تعاطفا وحيادا بين رؤساء القبائل الذين كانوا يحضون بامتيازات لكونهم خصوم لتيجانية[1]، وكما ذكرنا أن لأسرة فرحات لهم الفضل الكبير في حماية وبقاء مبارك بالمنطقة، لاعتبار نفوذها التي استعانت بالميلي على النيل من بعض الطرق الضاربة في المنطقة بدروسه الإصلاحية[2].

ونلاحظ أن حماية مبارك الميلي التي منحها إياه الخليفة جلول فرحات لم تدم طويلا وذلك لان حمايته لم تكن نتيجة لاختيار فكري أوديني إنما لطموح شخصي يهدف لتدعيم نفوذه في المنطقة.[3]

ولّما اتضح للإدارة الفرنسية خطر حركة الشيخ الميلي بالأغواط التي تهدف لإحياء الثقافة العربية والإسلامية سارعت الإدارة بانجاز إجراءات ضد إصلاح مبارك الميلي [4].

ففي عهد ميرانت مدير الشؤون الأهلية الذي كان من جملة ما خطط له هو ضغطه على الخليفة جلول التابع للإدارة والذي كان كثيرا ما يحذره من الميلي ويرغمه على قطع صلته به وأجبر على الوقوف ضده[5].

فقد كانت الإدارة الفرنسية تدعم لمواقف شيوخ الطرقية التيجانية وغيرها[6]، خاصة بعدما عزم زعماء الطرقية بكتابة عريضة شكوى ضد الشيخ مبارك الميلي سنة 1933م أبلغوا فيها الإدارة على نشأة جمعية علماء المسلمين الجزائرية في منطقة الأغواط بزعامة الشيخ مبارك الميلي ؛الذي يسعى لنشر التعايش الدعائي من جراثيم الفساد مدعيا انه يحاول غرس الدين وتثقيف الأجيال الناشئة إلا انه يعمل على إفساد عقول الأطفال الذين يعشون في خطر التمرد ويأمل الطرقيون من الإدارة الفرنسية النظر في هذه المسالة[7].(ينظر الملحق رقم8)

---

[1] علي مراد ، المرجع السابق ، ص107.

[2] الأخضر بالمبارك وآخرون ، المرجع السابق ، ص118.

[3] علي مراد ، المرجع السابق ، ص162.

[4] عبد الكريم بوالصفصاف ، المرجع السابق ، ص110.

[5] أحمد بن بوزيد قصيبة ، المصدر السابق ، ص 207.

[6] عبد الكريم بوالصفصاف،جمعية علماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى ، دار مداد يونيفارسيتي ، الجزائر 2009، ص 110.

[7] رسالة من زعماء الطرقية إلى الإدارة الفرنسية مؤرخة في ماى 1933م فيها شكوى ضد الشيخ مبارك الميلي ونشاطه بالأغواط. ينظر: محمود علالي ، المرجع السابق ، ص ص 182-185.

2- مغادرة الشيخ مبارك منطقة الأغواط ورجوعه إلى ميلة:

وفي مقال للأستاذ **حمزة بوكوشة** يقول فيه<<...اخبرني الشيخ أحمد عبد الرحمان رحمه الله أن الخليفة جلول عندما ذهب لراحة والاستجمام صيفا أوصاه بان يكتب لشيخ مبارك الميلي أن يتأخر بالعودة الى الأغواط بعد العطلة الصيفية وقال الخليفة وقال الخليفة لسيد عبد الرحمان ان لا تخبرا مبارك الميلي أنني أخبرتك بذلك ودعه يحس بأنه منك لا مني،فما كان علي السيد عبد الرحمان إلا أن اخبر الميلي بحقيقة الأمر>> [1].

ولما أحس الميلي منهم ذلك عزم علي الرحيل رأفة على أثاره وأعماله الإصلاحية بالمنطقة[2]،فأثر الرحيل بعدما أيقن من استطاعة أبناء البلدة بالنهوض ببرنامجه ومواصلة عمله الإصلاحي[3].

وفي شهادة لشيخ محمد ابن عزوز يذكر أنه رغم إلحاحه علي البقاء بالمنطقة وعدم مبارحة الأغواط إلا أن الميلي أراد المغادرة بشرفه غير مهانا ويذكر انه في الليلة التي أراد أن يبارح الأغواط اجتمع مع كبار لبلدة ويذكر أنه قال كلمة يستقطب بها الشيخ الميلي حتي سالت دموع الحاضرين وودعهم وداعه الأخير من الأغواط[4].(ينظر الملحق رقم 9).

وقال لهم كلمته الأخيرة عند رحيله سأخدم الأغواط بفراقي لها كما خدمتها بقدومي لها[5].

انتقل مبارك الميلي من الأغواط إلى بوسعادة مباشرة سنة 1933،و باستقراره بالمنطقة قام بنفس الدور الإصلاحي لكن السلطات الفرنسية كانت له بالمرصاد تراقب نشاطه واتهمته بالجرأة وأمرته بالخروج من بوسعادة وتحت غطاء الحالة الصحية رجع مبارك الميلي إلى ميلة وانتصب للتدريس والنشاط الإصلاحي من تعليم وتوجيه وفتح نواد ومهاجمة الطرقية بمختلف مقالاته الصحفية.[6]

وبالفعل نلتمس أن الشيخ الميلي برحيله لم يفشل في إصلاحه بالمنطقة إنما ترك أثار عميقة بين سكان هذه البلدة تارك وراءه بذرة حية تستمر في مواصلة نشاطه تمثلت في تنشئة نخبة حية من تلاميذه الذين حملوا لواء

---

[1] حمزة بوكوشة ، الأستاذ مبارك الميلي عالم حجة ونضارة ، في مجلة الثقافة ،ع88، السنة الخامسة عشر ،وزارة الثقافة 1985،ص ص 120- 121.

[2] أحمد بن بوزيد قصيبة ،المصدر السابق ص207.

[3] دون إمضاء ،(**من الأغواط إلى ميلة**)، في الصراط ،ع2، الاثنين 18 سبتمبر 1933، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص4.

[4] شهادة بخط يد الشيخ ابن عزوز يذكر فيها أحداث ليلة مغادرة الشيخ مبارك الميلي من الأغواط وضغط الإدارة الفرنسية على نشاطه متاحة علي الموقع الرسمي لشيخ محمد ابن عزوز،:. http://samokey.over-blog.fr/ ،يوم 2019/4/12،على الساعة17:30.

[5] مقابلة مع عمر قصبية ، مقابلة سابقة الذكر .

[6] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق ، ج7 ، ص412.

الإصلاح في المنطقة واهتمامه الكبير بالشباب،[1] الذي يرى فيه القوة التي تحقق الرجاء وقد ظهر اهتمامه بشبابه من خلال توجيهاته لهم؛ خاصة تلك الثلة التي تتواصل معه وتزوره و تستشيروه وما يلقون منه من تشجيع وعناية،[2] ويظهر اهتمام مبارك الميلي بشبابه وتلاميذه في الأغواط من خلال تلك الرسائل المتداولة فيما بينهم ففي رسالة منه إلى تلميذه أحمد بن بوزيد قصبية المؤرخة سنة 1939م يبلغه فيها على سروره بما تبنوا عليه من مواصلة للعمل الإصلاحي وإخلاصهم لهدفهم الحميد وهو خدمة البلاد بما ينفع من عمل وعلم و يحرصه على طلب العلم ونشر الإصلاح ويؤكد له أن كل المضايقات التي تعيقهم إنما هي لرجل العامل .[3](ينظر الرسالة رقم 1 من الملحق 10)

وفي رسالة أخرى لتلميذه بالأغواط بلقاسم بن الحاج عيسى والتي يوصيه فيها ولأهل المنطقة ببعض الوصايا التي تؤلف وتقوي رابطة الأخوة والتعاون فيما بينهم [4] وفي رسالة أخرى أيضا مؤرخة سنة 1934م التي يخبره فيها مبارك الميلي على مدى إعجابه بالعمل الذي قاموا به في مجال التعليم في سبل تقوية الرابطة الإصلاحية في المنطقة . [5](ينظر الرسالة رقم2 من الملحق رقم 10)

ومنه نستخلص بأن مغادرة مبارك الميلي من الأغواط لا تعني فشل في إرساء الإصلاح بالمنطقة بل كان له الدور والفضل الكبير في تهيئة الأرض لنهضة الإصلاحية بالجنوب ويظهر ذلك من خلال أثار شواء المادية أو المعنوية ، فان استقرار مبارك الميلي في المنطقة لمدة سبع سنوات كان كفيل بأن خدم البلاد وأخرجها من كنف التخلف العقدي الذي كانت فيه خاصا وأنه نجح نجاحا كبيرا في تكوين جيل حمل الراية من بعده .

[1] عبد الكريم بوالصفصاف ، جمعية علماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى ، المرجع السابق ، ص111.

[2] أحمد بن ذياب ، الشيخ مبارك الميلي في ذكرى وفاته الثانية والثلاثون ، في مجلة الثقافة ، ع 37، مارس 1977م ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دس ، ص 49.

[3] رسالة من الشيخ مبارك الميلي إلى تلميذه بالأغواط أحمد بن بوزيد قصبية ، مؤرخة في ميلة يوم 7/-/1939،الأخضر بالمبارك،المرجع السابق،ص74.

[4] رسالة من الشيخ مبارك الميلي إلى تلميذه بالأغواط أبوبكر بلقاسم الحاج عيسى ، مؤرخة في ميلة 25/- /1932 ، محمود علالي ، المرجع السابق ، ص 205.

[5] رسالة من الشيخ مبارك الميلي الى تلميذه بالأغواط أبوبكر بلقاسم الحاج عيسى ، مؤرخة في 15/-/1934 ،المرجع نفسه، ص 206.

خاتمة

خاتمة

عرفت منطقة الأغواط أثناء الاحتلال وضعا ثقافيا كبقية المناطق الأخرى اقتصر فيها التعليم على المساجد والزوايا التي أسهمت بقسط وافر من التعليم، واهتمت بتربية الأبناء على حفظ القران ومبادئه الأولي، وبمجئ الاحتلال الفرنسي عاث فسادا على مقرات التعليم وعرقلة نشاط التعليم بمختلف سياساته سواء تحويل مساجد المنطقة الى كنائس أو حرق مخطوطاتها، ولم تسلم الأغواط من سياسات التنصير والتبشير الاستعمارية لحصر ثقافة المنطقة وقتل الروح الوطنية فيهم من خلال إحلال ثقافتهم.

وعقب انتهاء الحرب العالمية الأولى كانت منطقة الأغواط مجالا للإصلاح واستقبلت العديد من الشخصيات أمثال السعيد الزاهري والشيخ مبارك الميلي هذا الأخير لم يكن من السباقين للإصلاح في المنطقة إذ سبقه العديد من الشخصيات التي ساهمت بدورها في بث الوعي الإصلاحي وهيأت الجو لشيخ الميلي، إلا أننا نستطيع القول أن مبارك الميلي له الفضل في وضع اللبنات الأولى لنواة النهضة الإصلاحية بمنطقة الأغواط خاصة والجنوب عامة وهو موضوع دراستنا الذي يتمحور حول دور الشيخ مبارك الميلي في منطقة الأغواط ومنه نستطيع أن نستخلص جملة من الاستنتاجات تتمثل فيما يلي:

– نشأ الشيخ مبارك الميلي نشأة ريفية دينية وكبر في وسط ساعده على تكوين شخصيته عاش وتربي يتيم الأبوبين، كفله جده الذي كان المدرسة الأولى في تحفيزه للعلم والتعلم وبعد وفاة جده مر بظروف عصيبة كانت تكاد تكون حاجزا أمام مشواره التعليمي إلا أن حبه للعلم والتعلم جعله يكافح بكل ما لديه من أجل مواصلة مسيرته العلمية وبكل روح عصامية.

–مر الشيخ مبارك الميلي عبر مراحل في مساره التعليمي كانت سببا في تكوينه الثقيل والواسع في مختلف الميادين بداية بتعليمه المسجدي وحفظه لكتاب الله عز وجل مرورا بمعاهد منطقته عند شيخيه محمد بن ظريف معنصر الميلي وابن باديس وصولا إلى الجامع الأعظم بتونس بفضل تميزه وقوة قريحته وانهال من انبغ شيوخ جامع الزيتونة ما جعله يتشبع بفكر يحمل التغيير الشامل والإصلاح التحرري الجديد الذي ينعكس بالتطور والارتقاء على أمته والثبات على الدين وأعمدة الإسلام الحنيف ومبادئه الحقة.

–برجوع الشيخ مبارك الميلي من تونس إلى الجزائر حمل معه مشروعه الإصلاحي ،الذي بدأه بالتدريس في قسنطينة مع شيخيه ابن باديس، وتحريره لمقالات في بعض الجرائد الوطنية، لكن دعوة شيخ الطريقة القادرية بالأغواط له كانت فرصة ثمينة للإبحار في ميدان الإصلاح خاصة وأن الأغواط منطقة في الجنوب ولا تزال بعيدة عن العواصم الثقافية، وأول ما عمد عليه الشيخ مبارك الميلي بوصوله للمنطقة وتلبية الدعوة هو تأسيسه لمدرسة الشبيبة التي أسهم من خلالها في تعليم أبناء المنطقة مبادئ القران والكتابة وامتد تعليمه إلى دروس النحو والصرف والفقه والتاريخ الإسلامي و دروس تاريخ الجزائر لببث مقومات الأمة الوطنية ومبادئ الوحدة وبذور العقيدة ، فشكل بدروسه ونظامه تعليم عصري وتغير مناهج التعليم التقليدي بالمنطقة

بتشكيله لبعثات علمية لأنجب تلاميذه لجامع الزيتونة فكون بذلك جيلا صالحا فتح لهم أفاق وطموحات مستقبلية من بينهم احمد شطة واحمد بوزيد قصيبة والشيخ أبو بكر الحاج عيسى الذين كونوا هيئة إصلاحية بعد خروج الشيخ مبارك الميلي الذين واصلوا خوض الغمار علي نهج شيخهم الميلي .

– حافظت دروس الوعظ والإرشاد التي قدمها الشيخ مبارك الميلي على مختلف شرائح فئات المجتمع علي النسيج الاجتماعي بينهم فكانت لبنة أساسية في بناء الوعي القومي والسياسي والخروج بهم من بوتقة التخلف والجهل ،ومحاربة أمراض المجتمع واعتقادات الطرقية الفاسدة و ونبذ الشرك بكل صوره و تثقيف العقول ليتولوا الدفاع عن حمي وطنهم ودينهم وكان الميلي يزور مختلف المناطق المجاورة للأغواط ليقوم بنفس الدور والدعوي لنصرة الإسلام الصحيحة فكان بذالك الباعث لنهضة الإصلاحية بالاغواط خاصة والجنوب عامة اهتم أيضا بجهود ميدانية لفئات المجتمع الفقيرة والمعوزة بتأسيسه لجمعية خيرية فكان يدعوا بذلك لتقوية روح الرابطة الأخوية بينهم وتعبئة المجتمع تعبئة شاملة ليقف على دينه الصحيح ويقف ضد السياسات الاستعمارية الباطلة التي كان يعمل على بثها في مختلف أوساطهم.

كما ساعدته ظروف المنطقة الشيخ الميلي على الإبحار بقلمه الغزير في مختلف صفحات المجلات، فاختمر نشاطه الصحفي بمنطقة الأغواط من خلال القضايا التي يعالجها لمحاربة البدع والخرافات ومختلف القضايا والأمراض التي كان يلاحظها في بيئة المنطقة ودفاعه عن مقومات الشخصية الوطنية، كما ساعدته ظروف المنطقة في اعتكافه لتأليف كتاب تاريخ الجزائر الذي سد به نقص الجهل بماضي الأمة الجزائرية فكان ثمرة جهود وقد وجد الشيخ الميلي مساعدات كبيرة من بني الأغواط للقيام بهذه المبادرة كمساعدة عمر دهينة وعيسى الزهار في تعريب النصوص الأجنبية إلى العربية ضف إلى ذالك مساهمة احمد توفيق المدني الكبيرة له للخروج بهاذ الكتاب.

وكان الشيخ الميلي كثيرا ما يتعرض لمضايقات سواء من الإدارة الفرنسية أو زعماء الطرقية المنحرفة بالمنطقة وذلك بعدما أحسوا بخطورة ما يقوم به و يدعو إليه الميلي من الإصلاح الذي يخالف سياستهم واعتقاداتهم فضيقوا عليه للخروج من المنطقة ، فأدرك الشيخ الميلي حينها ضرورة المغادرة ليحافظ على ما قام به خلال مدة سبع سنوات في المنطقة وبمغادرة الشيخ أغلقت مدرسته.

وبهذا تكون مرحلة استقرار الشيخ الميلي بمنطقة الأغواط من أخصب مراحل حياته وجهوده كما يسميها بني الأغواط العصر الذهبي للأغواط ، التي ترك فيها فضل لا يزال يذكره أهل المنطقة إذ خلف آثار جليلة لم تتوقف بمغادرته من الأغواط فقد استمرت بتلاميذه الذين رفعوا لواء شيخهم وحذوا حذوه ارتبطت أسماءهم بجمعية علماء المسلمين وصاروا من أعلام المنطقة الأجلاء والذين بدورهم كونوا نخبة من تحت أيديهم

واصلت العمل أيضا لهذا كان الشيخ مبارك المصلح هو الذي وضع اللبنات الأولى لنواة الحركة الإصلاحية بالأغواط خاصة والجنوب عامة.

على هذا الأساس فان دراساتنا كشفت لنا جوانب مضيئة من أعمال الشيخ الميلي في بعدها المحلي لمنطقة الأغواط ،ورغم ما تقدمت به إلا أنني أتمني أن يتناول دور الشخصية في المناطق الجنوبية الأخرى كدوره بمنطقة الجلفة و بوسعادة من أجل الكشف عن خبايا أعمال الشيخ المتناثرة.

الملاحق

قائمة الملاحق

الملحق رقم 1: صورة الشيخ مبارك الميلي

أحمد بن ذياب، (الأستاذ مبارك الميلي والصحافة)، المرجع السابق، ص 96.

الملحق رقم2: صورة لمدرسة الشبيبة بالأغواط للشيخ مبارك الميلي(تلاميذ الشيخ ابن عزوز في الصفوف الأمامية والخلفية للشيخ مبارك الميلي)

http://samokey.over-blog.fr/، 2019/2/21، يوم 2019/4/15على الساعة16:00 .

الملحق قم 3: صورة الشيخ محمد بن عزوز الأغواطي المعين للشيخ مبارك الميلي بمدرسة الشبيبة.

https://mohamedlaghouat.over-blog.com2014/03/53231418-ce4c.html.html

يوم2019/2/12،على الساعة16:00 .

الملحق رقم4: شهادة الشيخ ابن عزوز التي تمثل الكلمات الترحيبية التي ألقاها على الشيخ عبد الحميد ابن باديس يوم زيارته لمدرسة الشبيبة بالأغواط سنة 1932

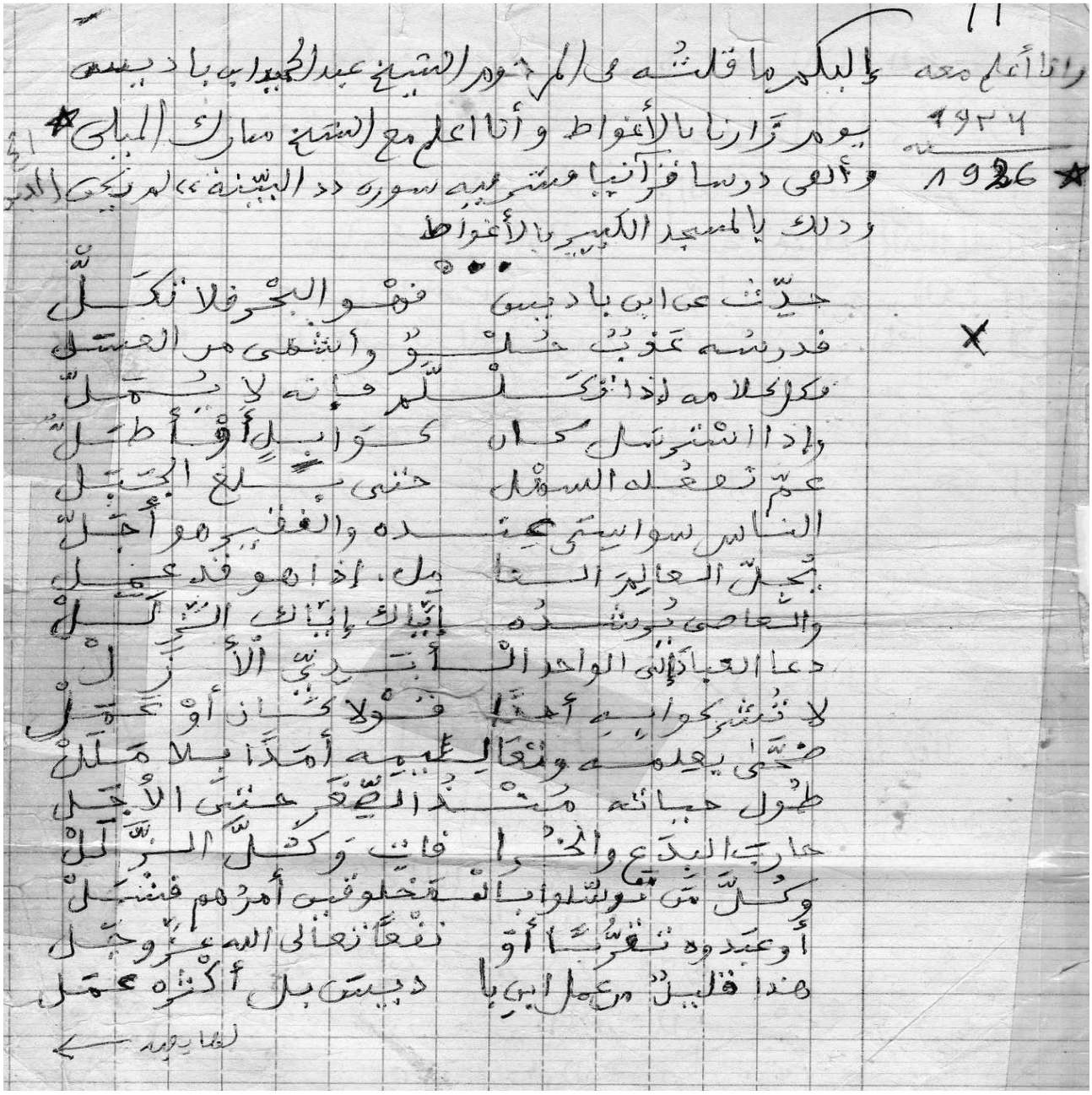

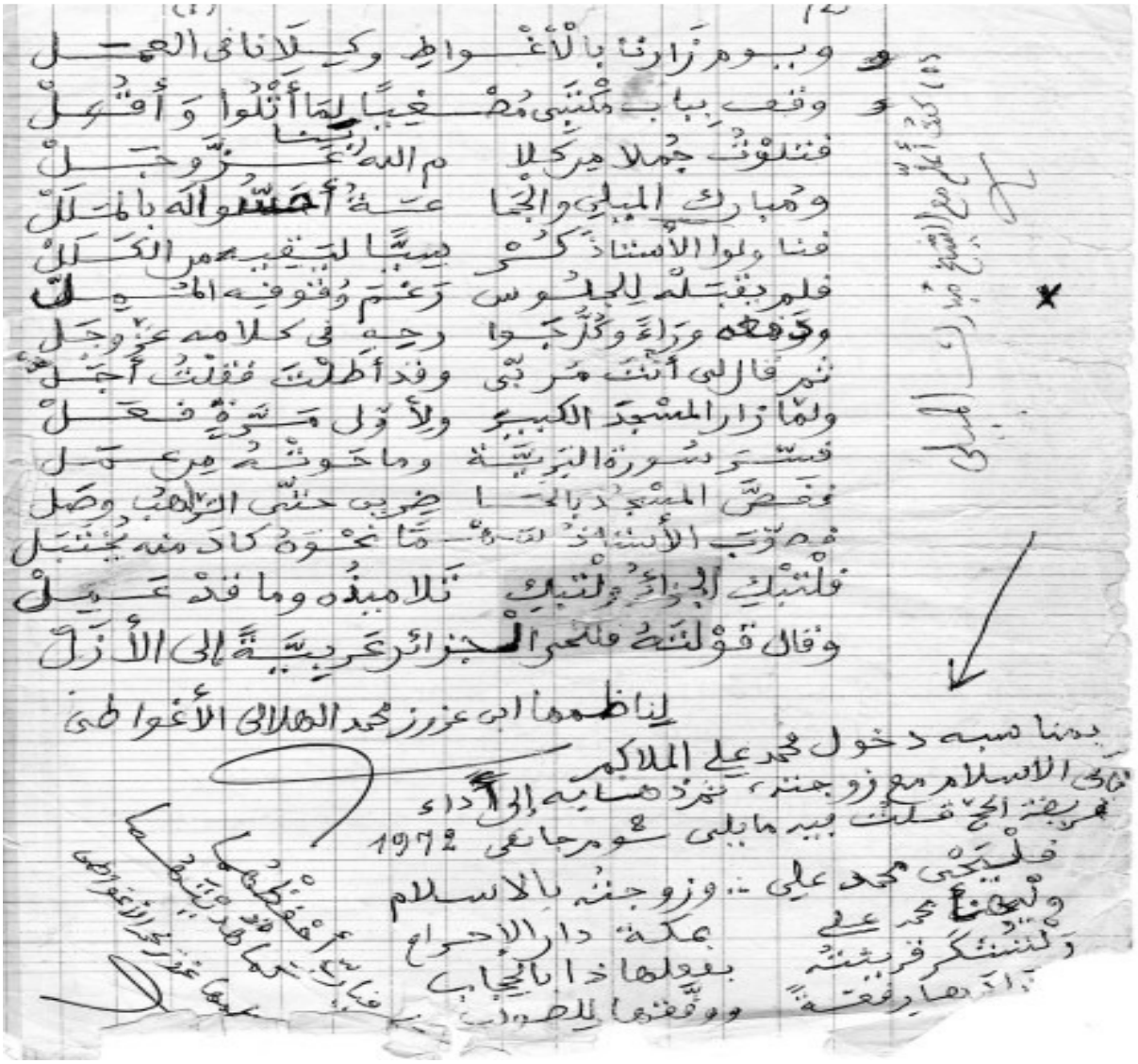

وبوم زارنا بالأغواط وكلانا في العمل
وقف ببابه مكتئبا مغيبا لما أتلوا وأفعل
فتلوت جملا مركلا لله ربنا عز وجل
ومبارك المبارك والجا عة أحمد والله بالملل
فنادوا الأستاذ كثيرا سيبا ليغيبهم الكلل
فلم يقبله للجلوس زعم وقوفه الماثل
ووجهه وراء وكرجوا رجه في كلامه عز وجل
ثم قال لي أنت مربي وفد أطلت فقلت أجل
ولما زار المسجد الكبير ولأول مرة فعل
فسر سورة البرية وما حوته من عمل
فغص المسجد بالحا ضرين حتى الراهب وصل
فهو الأستاذ الذي ما عنه كاد منه يجتبل
فلتبك البواكي ولتبك تلاميذه وما قد عمل
وقال قوله فللحر الجزائر عربية إلى الأزل

لناظمها ابن عزوز محمد الهلالي الأغواطي

بينما سبب دخول محمد علي الملاكم في الاسلام مع زوجته، فذهابه إلى أداء فريضة الحج قبل بيده مايلي شهر جانفي 1972

فليحي محمد علي
وليحيا محمد علي
ولتشكر قريشه
إذ هاجر فرقه

بعد إسلامه: وزوجته بالاسلام
عكفا دار الإحرام
بعدلها ذا بالحجاب
ووقفها للصواب

الملحق رقم 6: شهادة بخط الشيخ ابن عزوو التي يشهد فيها انه كان يتبني الطريقة القادرية وبمجئ الشيخان الزاهري ومبارك الميلي تركتها بفضل دروسهم الارشادية.

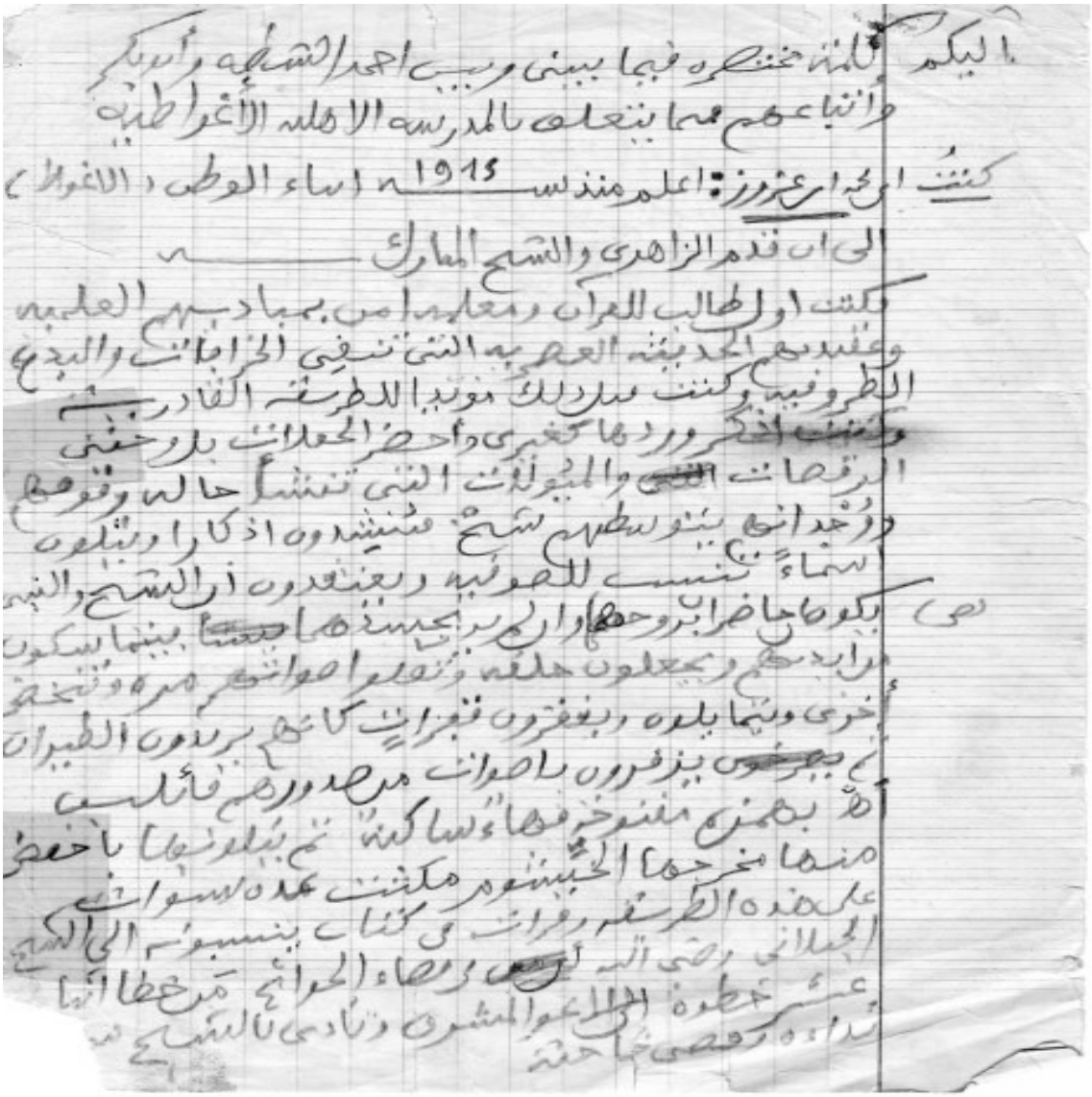

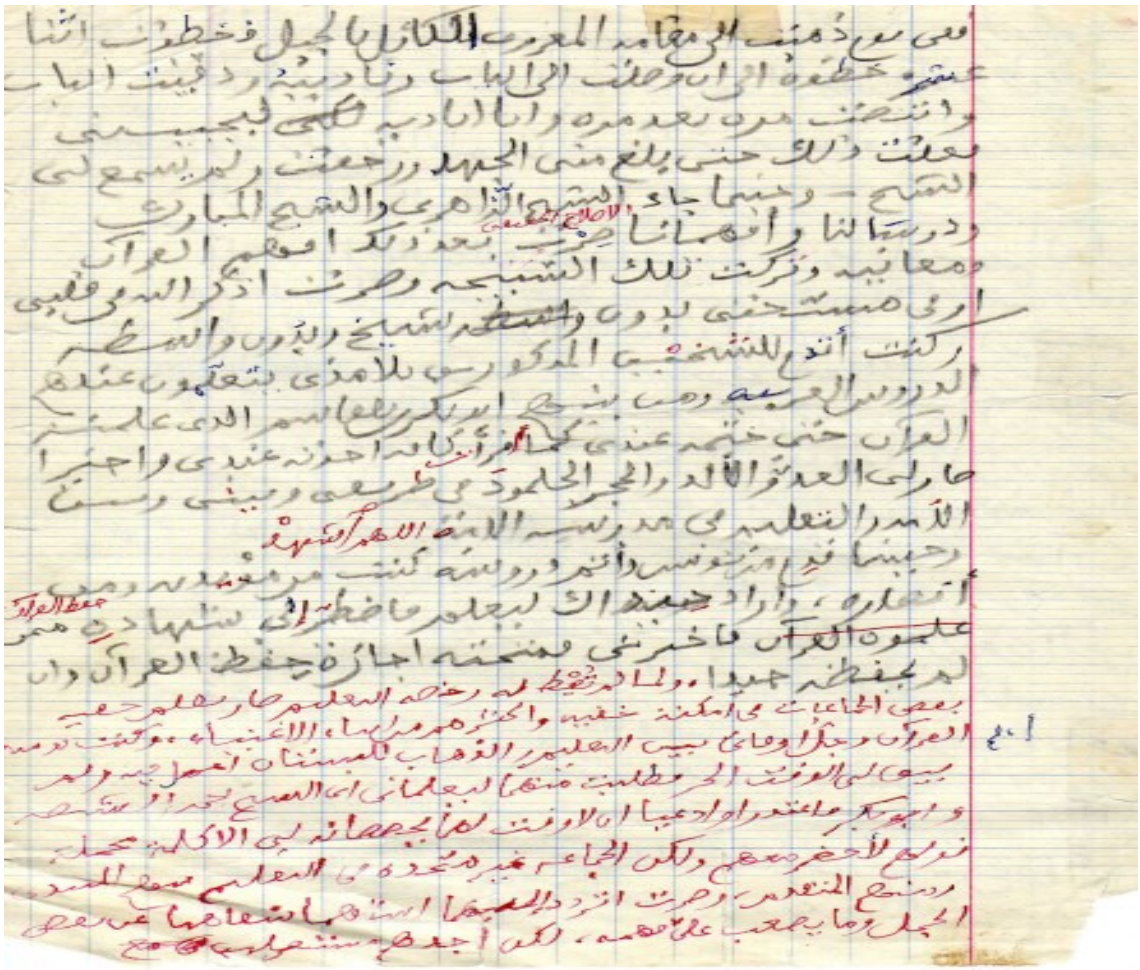

http://samokey.over-blog.fr/،يوم 2019/4/16،على الساعة 14:00

ملاحظة: (الشهادة لا تحمل تاريخ او امضاء وتم التأكد منها بعد مقارنتها بشهادات أخري من ناحية الخط والأسلوب تحمل امضاء الشيخ ابن عزوز ضف لتواجدها بنفس الموقع الرسمي للشيخ ابن عزوز)

(تابع)

توضيح لشهادة الشيخ ابن عزوز

اليكم كلمة مختصرة فيما يلي وبين أحمد الشطة وأبوبكر واتباعهم فيما يتعلق بالمدرسة الأهلية بالأغواط كنت ابن محمد بن عزوز : اعلم منذ سنة 1915م أبناء الوطن الأغواط ، الى أن قدم الزاهري والشيخ الميارك وكنت أول طالب للقرآن ومعلمه أمن بمبادئهم العلمية وعقيدتهم الحديثة العصرية التي تنفي الخرفات والبدع والطرقيين وكنت قبل ذلك مؤيد للطريقة القادرية أذكر وردها كغيري وأحضر الحفلات بل وحتى الرقصات والميولات التي تنشأ حال وقوعهم ووجدانهم يتوسطهم شيخ فينشدون أذكاره ويتلون أسماء تنسب للصوفية ويعتقدون أن الشيخ والنبي (ص) يكون حاضر بروحا [كذا] بينما يكون مرايدهم ويجعلون خلقه وتعلوا أصواتهم مرة وتنخفض أخرى ويتمايلون يقفزون قففزات كأنهم يرودون الطيران ثم يرقزقون بأصوات من صدورهم قائلين أه بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة ثم يتلونها بأخفض منها مخرجها[كذا] مكثت عدة سنوات على هذه الطريقة وقرأت في كتاب ينسبونه الى الشيخ الجيلاني رضي الله [كذا] عشرة خطوة[كذا] ونادى الشيخ [كذا]
ففي يوم ذهبت الى [كذا] المعروف الكائن بالجبل فخطوة اثنا عشر خطوة الى أو وصلت الى الباب وناديته ودقيت الباب وانتصبت مرة بعد مره وانا ديه ليجيبني فقلت ذلك حتى بلغ مني الجهد و[كذا] ولم يسمع لي الشيخ وحينما جاء الشيخ الزاهري والشيخ مبارك ودرس لنا وأفهمانا صرت بعد ذلك افهم القران ومعانيه وتركت تلك [كذا] وصرت أذكر الله من قلبي [كذا] بدون شيخ وبدون واسطة وكنت أدع للشيخين المذكورين تلاميذي يتعلمون عنهم الدروس العربية ومن بينهم أبوبكر بلقاسم الذي علمته القرآن حتى ختمه عندي[كذا] وأخيرا صار لي العدو الألد[كذا].في طريقي وبيني وبين الأمة والتعليم في مدرسة الأمة اللهم أشهد

وحينما خدم من تونس أتم دروسه كنت من مؤيديه ومن أنصاره وأرد حينذاك ليعلم فاضطر الى شهادة حفظ القرآن ممن علم القرآن فأخترني فمنحته اجازة حفظ القرآن وإن لم يحفظه جيدا .ولم لم تعطى له رخصة التعليم صار يعلم خفية بعض الجماعات في أمكنة خفية وأكثرهم ابناء الأغنياء وكنت يومئذ اعلم القرين وجل أوقاتي بين التعليم والذهاب بلبستان أعمل [كذا] ولم يبقى لي الوقت الحر فطلبت منهما ليعلماني أي الشيخ احمد شطة وابوبكر واعتذر واعيا أن الوقت[كذا] يخصصانه لي[كذا] ، ولكن الجماعة غير متحدة في التعليم منهم المبتدئ ومنهم المتقدم وصرت أتردد اليهما [كذا] عن بعض الجمل وما يصعب على فهمه لكن احدهم [كذا].

الملحق رقم6: نماذج لمقالات الشيخ مبارك الميلي في مختلف الجرائد التي حررت في منطقة الأغواط

الجريدة	عنوان المقال	العدد/الجزء	تاريخ النشر	محتوى المقال
الشهاب	حول ثرثرة الحافظي	ع3	2سبتمبر 1927م	يوجه الشيخ الميلي نقد ضد فتوى المولود بن الصديق الحافظي الازهري ويتهمه بانهما ثرثرة لأن الاخير ينفي فتاوة الامام ابن العربي ويؤكد الميلي أن فتاوة ابن العربي ستنفذ على الموطأ وأنه مضطلع بالحديث .
الشهاب	الاتحاد والاندماج	ع 152	21جوان 1928م	يوجه مبارك الميلي انتقادا لأحد الكتاب الذي اكد على ان الاندماج لازم للأمة من أجل رقيها ليرد عليه الميلي أن السعي وراء الاندماج يبقينا في مؤخرة الأمم الناهضة وان التمدن الذي يكون بعيدا من دين الأمة وأخلاقها يبسلبها مميزاتها .
الشهاب	كتاب الجزائر	ج2	أوت 1932م	في هذا المقال يعرف الشيخ لفظة التاريخ ويوضح عضمة تاريخ الجزائر ويعلن ما اشتمل عليه كتابه من دول وأمم وحوادث تعاقبت على تاريخ الجزائر .
الشهاب	تاريخ الجزائر القديم والحديث	ج3	فيفري 1932م	مقال يوضح فيه مبارك الميلي على ما يشتمل عليه كتابه من مراكز القبائل في الجزائر يضع اعلان لاشتراء الكتاب من أجل رابن الشريف حسين .
السنة	بيان وإرشاد	ع2	17أفريل 1933م	يبرز الميلي في هذا المقال غاية وعمل جمعية علماء المسلمين الجزائريةهو حماية مصالح النفوس وأت أعضائها هم المقاربون لأعداء العلم وأن هدفها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
الشريعة	التقرير المالي	ع2	24 جويلية 1933م	يذكر مبارك في هذا المقال أن تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريةهو القضاء على ظاهرتين هما فساد تربيتها والخضوع للعامة وطلب رضاها لطمع في مالها وأن مالية الجمعية قد سارت للأمام وأن الدخل قد تم من جميع جهات الوطن ويشجع على ضرورة تضاعف ماليتها لبناء مشروع الأمة بالقوة .

الملحق رقم7: نماذج من رسائل من الشيخ مبارك الميلي إلى السيدان احمد توفيق المدني وعبد الرحمان الجيلالي يطلب فيها الاستعانة بترجمة بعض المواد والنصوص وصعوبات طبع ونشر كتابه تاريخ الجزائر

الرسالة رقم 1:

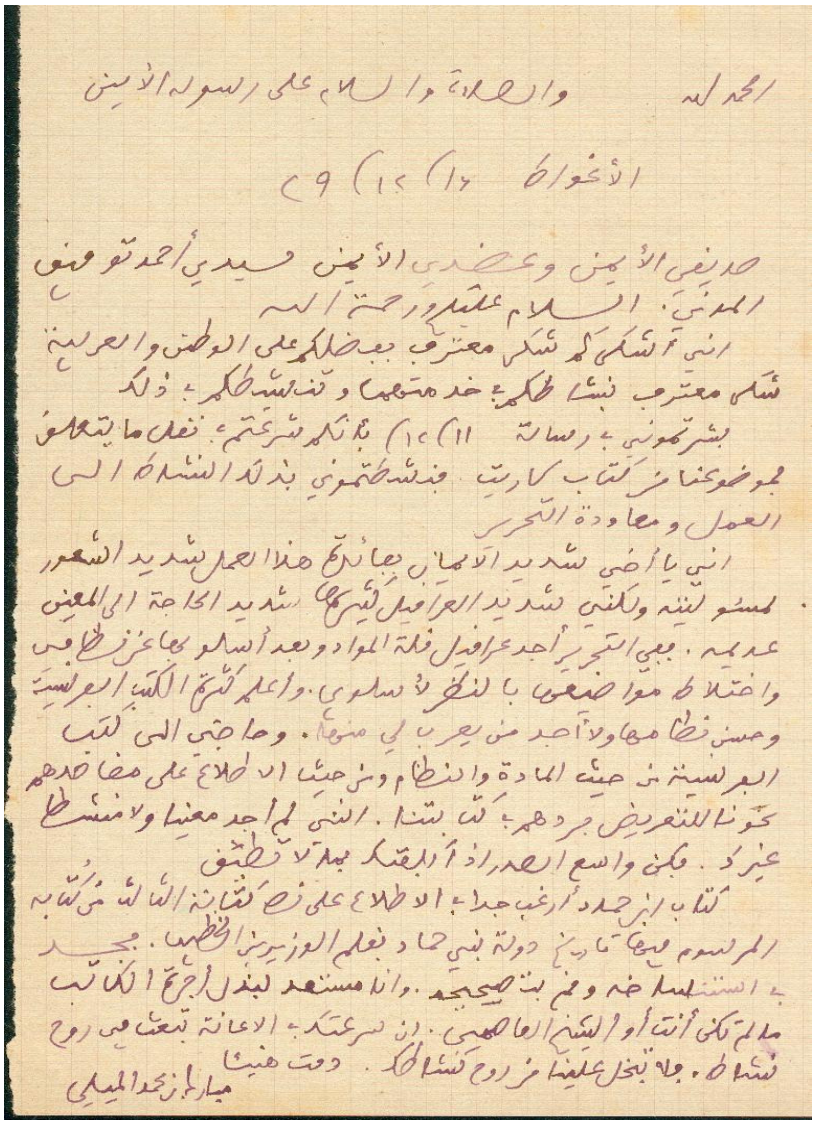

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الأمين

الأخوان ... و ...

حديثي الأمين وعضدي الأيمن سيدي أحمد توفيق المدني. السلام عليكم ورحمة الله

إني أتشكى كم شكوى معترف بجميلكم على الوطن والعربية شكوى معترف بفضلكم، خدمتموها وتفانيتم بكم، ذلك بشرتموني برسالة ... بأنكم شرعتم في نقل ما يتعلق بموضوعنا من كتاب كارت. فنشكركم بذلك ونشكركم على العمل ومعاودة التحرير.

إني يا أخي شديد الامتعاض بما تحمل هذا العمل شديد الشعور بمسئوليته ولكنني شديد الفقر إلى المال كثير الحاجة إلى المعين عديمه. وفي التحرير أجد عراقيل قلة المواد وبعد أسطر بها عن ظاهر واختلاط مواضيعها بالنظر لأسلوبي. وأعلم أن في الكتب الفرنسية وحسن نظامها ما هو بعيد عن يدي منها. وحاجتي إلى الكتب الفرنسية من حيث المادة والنظام ومن حيث الاطلاع على مقاصدهم تكون للتعريض بردهم، كتبتنا. التي لم أجد معينا ولا مشتطا غيرك. فكن واسع الصدر إذا ألححت بما لا تطيق.

كتاب ابن حماد أرغب جدا في الاطلاع على نسخة الثالثة من كتابه المرسوم فيها تاريخ دولة بني حماد بفعل الوزير ابن الظهير. مجد في استنساخه ومقابلته صحيحة. وأنا مستعد لبذل أجرة الكاتب ما لم تكن أنت أو الشيخ العاصمي. إن شرعتما في روح نشاط، ولا تبخل علينا من روح نشاطك. ودمت هنيئا

مبارك بن محمد الميلي

:

www.elmadani.org.fr،يوم 2019/4/12،على الساعة،11:00

(تابع) توضيح الرسالة رقم 1

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الأمين

الأغواط 1929/12/16

صديقي الأيمن وعضدي الأيمن سيدي أحمد توفيق المدني السلام عليكم ورحمة الله

إني أشكركم شكرا معترف بفضلكم على الوطن والعربية شكر معترف بفضلكم في خدمتنا وتنشيطكم في ذلك .

بنشرتموني برسالة 12/11 بأنكم شرعتم بنقل ما يتعلق بموضوعنا في كتاب كاريت فنشطتموني بذلك النشاط الى العمل ومعاودة التحرير .

اني يا أخي شديد الايمان بفائدة هذا العمل شديد الشعور يمسؤوليته ولكني شديد العراقيل كثيرها شديد الحاجة الى المعين عديمه ، ففي التحرير أجد عراقيل قلة المواد وبعد أسلوبها عن نظامي وإختلاط مواضيعها بالنظر لأسلوبي وأعلم كثرة الكتب الفرنسية وحسن نظامها ولا أجد من يعرب لي منها وحاجتي الى الكتب الفرنسية من حيث المادة والنظام من حيث الإطلاع على مقاصدهم نحونا [كذا] جردهم في كتابات .

إنني لم أجد معينا ولا منشط غيرك يكون واسع الصدر اذا أبلغتكم بما لا تطيق .

كتاب إبن حماد أرغب جدا بالإطلاع على نص كتابه الثالث من كتابه المرسوم فيها تاريخ دولة بني حماد وبقلم الوزير بن الخطيب محمد باستنساخه [كذا] بتصحيحه وأنا مستعد لبذل أجرة الكتاب مالم تكن أنت والشيخ العاصمي إن سرعتك الإعانة تبعث فيا روح النشاط فلا تبخل علينا من روح نشاطك ، دمت هنيئا .

مبارك الميلي

الرسالة رقم2:

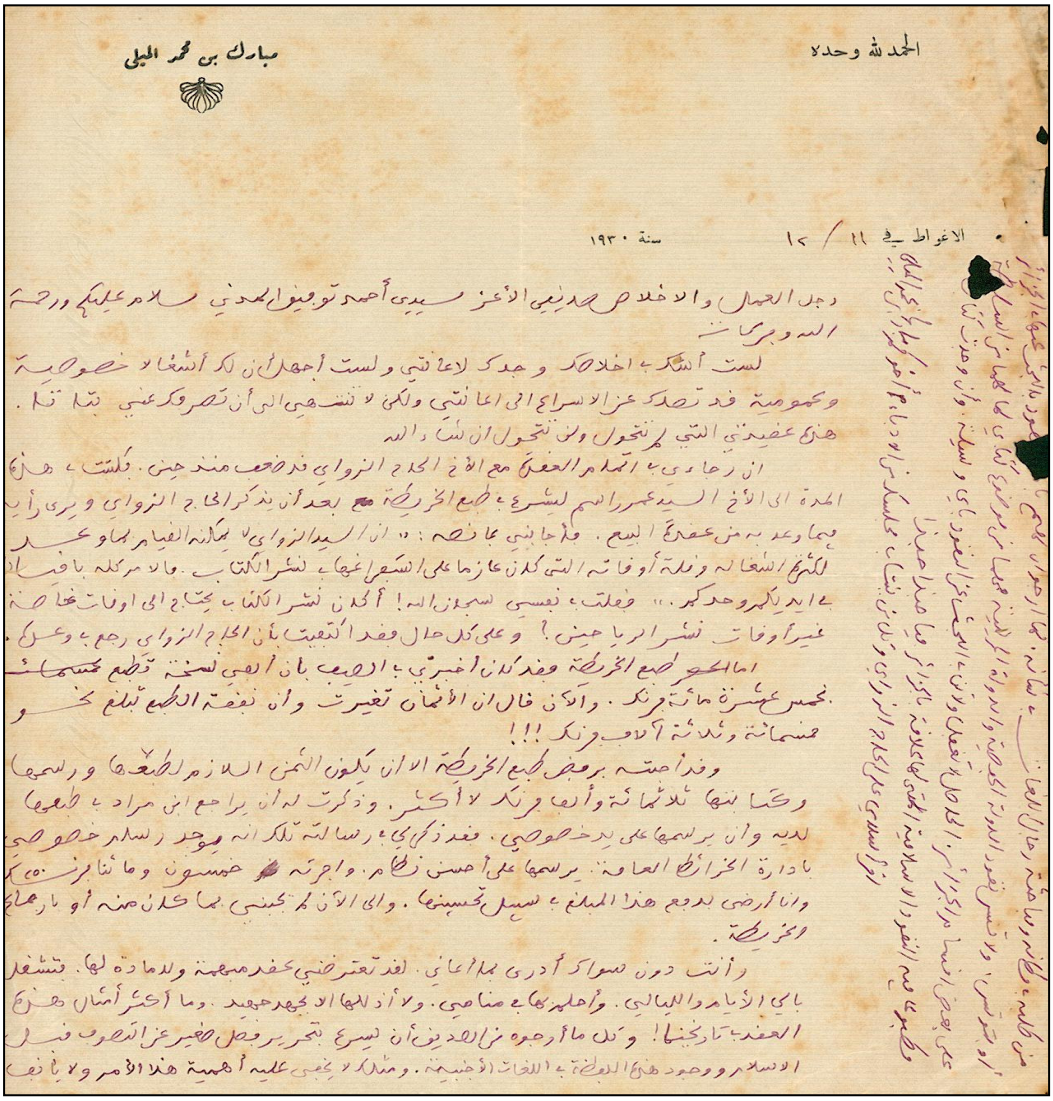

الحمد لله وحده

مبارك بن محمد الميلي

الاغواط في ١١ / ١٢ سنة ١٩٣٠

رجل العمل والاخلاص حدثني الأعز سيدي أحمد توفيق المدني سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لست أشكك في اخلاصك وجدك لاعانتي ولست أجهل أن لك أشغالا خصوصية وعمومية قد تصدك عن الاسراع الى اعانتي ولكن لا تنسني أن تصرفك عني بتاتا. هذه عضيدتي التي لم تتحول ولن تتحول ان شاء الله

ان رجائي في اتمام العقد مع الأخ الحاج الزواي قد ضعف منذ حين. فكلما مضت هذه المدة الى الأخ السيد عمر باسم لشرع في طبع الخريطة مع بعد أن يذكر الحاج الزواي ويرى رأيه فيما وعد به من عضدك البيع. فأجابني عاجلا: "ان السيد الزواي لا يملك القيام بهذا العمل لكثرة أشغاله وقلة أوقاته التي كان عازما على استغراقها في نشر الكتاب. وانه مركله بافتياد ايد يكم وحدكم..." فقلت في نفسي سبحان الله! أكان نشر الكتاب يحتاج الى اوقات فارغة أكثر من نشر الرياحين؟ وعلى كل حال فقد اكتفيت بأن الحاج الزواي رجع في وعده.

اما الخريطة فقد كان أخبرني أنه الصيف بان أنهى نسخة تطبع بخمسمائة بخمس عشرة مائة فرنك. والآن قال ان الأثمان تغيرت وان نفقة الطبع تبلغ نحو خمسمائة وثلاثة آلاف فرنك!!!

وقد أحببته برفض طبع الخريطة الا ان يكون الثمن اللازم لطبعها ولبيعها وحسابنها ثلاثمائة وألف فرنك لا أكثر. وذكرت له أن يراجع ابن مراد في طبعها لديه وان يرسلها على يد خصوصي. فقد ذكر لي في رسالته تلك انه يوجد رسام خصوصي بادارة الخرائط العامة. يرسلها على أحسن نظام. واجرته خمسون ومائتا فرنك وانا أرضى بدفع هذا المبلغ في سبيل تحسينها. والى الآن لم يجبني بما كان منه أو بارهاج الخريطة.

وأنت دون سواك أدرى بحالاتي. لقد تعترضني خدمة مهمة ولا مادة لها. فتشغل بالي الأيام والليالي. وأحليها كما أحلي صاحبي. ولا أدلها الا بجهد جهيد. وما أكثر أمثال هذه العقد تاريخيا! ولكن ما أرجوه من الله ثم أن يسرع بتحرير فصل خير عن التصوف فيما الاسلام ووجود هذه اللغة اللغات الأجنبية. ومثلك لا يخفى عليه أهمية هذا الأمر ولا تافه

www.elmadani.org.fr، 2019/4/13، علي الساعة، 12:00

(تابع) توضيح الرسالة رقم 2

الحمد لله وحده مبارك بن محمد الميلي

الأغواط في 12/11 سنة 1930م

رجل العمل والاخلاص صديقي الأعز سيدي أحمد توفيق المدني سلام عليكم ورحمة الله وبركات

لست أشك في إخلاصك وحدك لاعانتي ولست أجهل أن لك أشغالا خصوصية وعمومية قد تصدك عن الإسراع الى إعانتي ولكن لا تنتهي الى أن تصرفك عني بتاتا هذه عقيدتي التي لم تتحول ولن تتحول أن شاء الله .

إن رجائى باتمام العقد مع الأخ الحاج الزواي قد ضعف منذ حين فكتبت هذه المرة الى الأخ عمر راسم ليشرع في طبع الخريطة ...بعد أن يذكر الحاج الزواي ويرى رأيه فيما وعد من عقد البيع فأجابني بما نصه : أن السيد الزواي لا يمكنه القيام بما وعد لكثرة انشغاله وقلة أوقاته التي كان عازما على استفراغها بنشر الكتاب فالأمر كله باقيا في أيديكم وحدكم فقلت في نفسي سبحان الله أكان نشر الكتاب يحتاج الى أوقات خاصة غير أوقات نشر الرياضيين ؟ وعلى كل حال فقد إكتفيت بأن الحاج الزواي رجع بوعده.

أما طبع الخريطة فقد كان أخبرني بالصيف بأن أبقى نسخة تطبع بخمس عشر مئة فرنك والآن قال أن الأثمان تغيرت أن نفقة الطبع تبلغ نحو خمسمائة وثلاثة ألاف فرنك..

وقد أجبته برفض طبع الخريطة إلا أن يكون الثمن اللازم لطبعها ورسمها وكتابتها ثلاثمائة وألف فرنك لا أكثر له أن يراجع إبن مراد بطبعها لديه أن يرسلها على يد خصوصي فقد ذكر في رسالته تلك أنه يوجد رسام خصوصي بإدارة الخرائط العامة يرسمها على أحسن نظام و أجرته خمسون ومائتا فرنك 500 وانا أرضي بدفع هذا المبلغ في سبيل تحسينها والى الآن لم يجيبني بما كان منه أو بإرجاع الخريطة .

وانت دون سواك أدري بما أعاني لقد تعترضني عقد مبهمة ولا مادة لها تشغل بالى الأيام والليالي وأحلم بها في منامي ولا أدللها الا بجهد ، وما أكثر أمثال هذه العقد بتاريخنا .

وكل ما أرجوه من الصديق أن يسرع بتحرير فصل صغير عن التصوف قبل الإسلام ووجود هذه اللفظة في اللغات الأجنبية ومثلك لا يخفى عليه أهمية هذا الأمر ولا يأنف من طلبه في[كذا] والباحث رجال اللغات في نشأته كما أرجولهم [كذا] بالبحث عنها في الجزائر أو بتونس ولا تنسى نقود الدولة الحفصية والدولة المرينية فهما من موضوع كتابي لما لهما من السلطة على بعض أُقسام الجزائر الحاصل لا تغفل ولا تنسى في البحث عن النقود بأي وسيلة وأن وجدت كتاب مطبوع فيه النقود الإسلامية التي لا علاقة بالجزائر فيا حبذا حبذا.

أقر سلامي على الحاج الزواي وكل من ينتاب مجلسك من الأدباء أخوكم محمد الميلي .

الرسالة رقم3

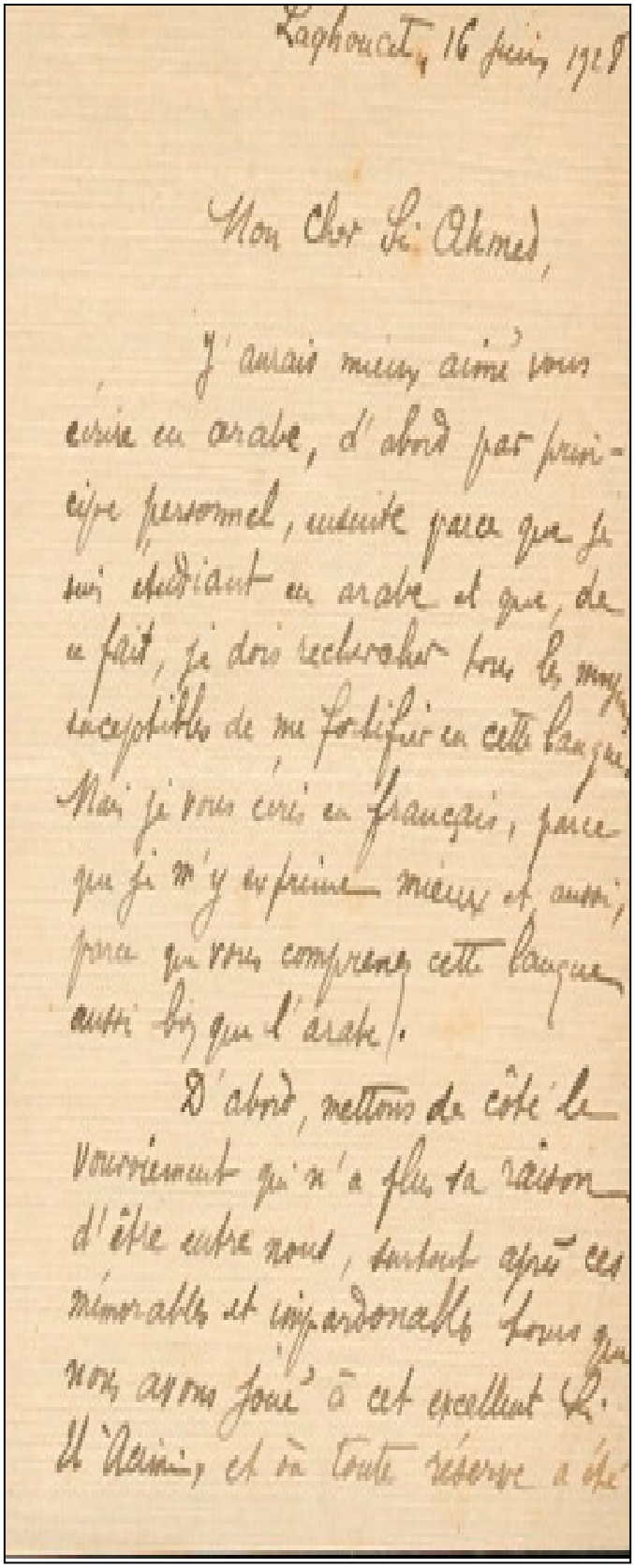

Laghouat, 16 juin 1918

Mon Cher Si Ahmed,

J'aurais mieux aimé vous écrire en arabe, d'abord par principe personnel, ensuite parce que je suis étudiant en arabe et que, de ce fait, je dois rechercher tous les moyens susceptibles de me fortifier en cette langue. Mais je vous écris en français, parce que je m'y exprime mieux et aussi, parce que vous comprenez cette langue aussi bien que l'arabe.

D'abord, mettons de côté le mauvais sentiment qui n'a plus de raison d'être entre nous, surtout après ces mémorables et inoubliables heures que nous avons passées à cet excellent Si Ahmed, et la toute réserve à de

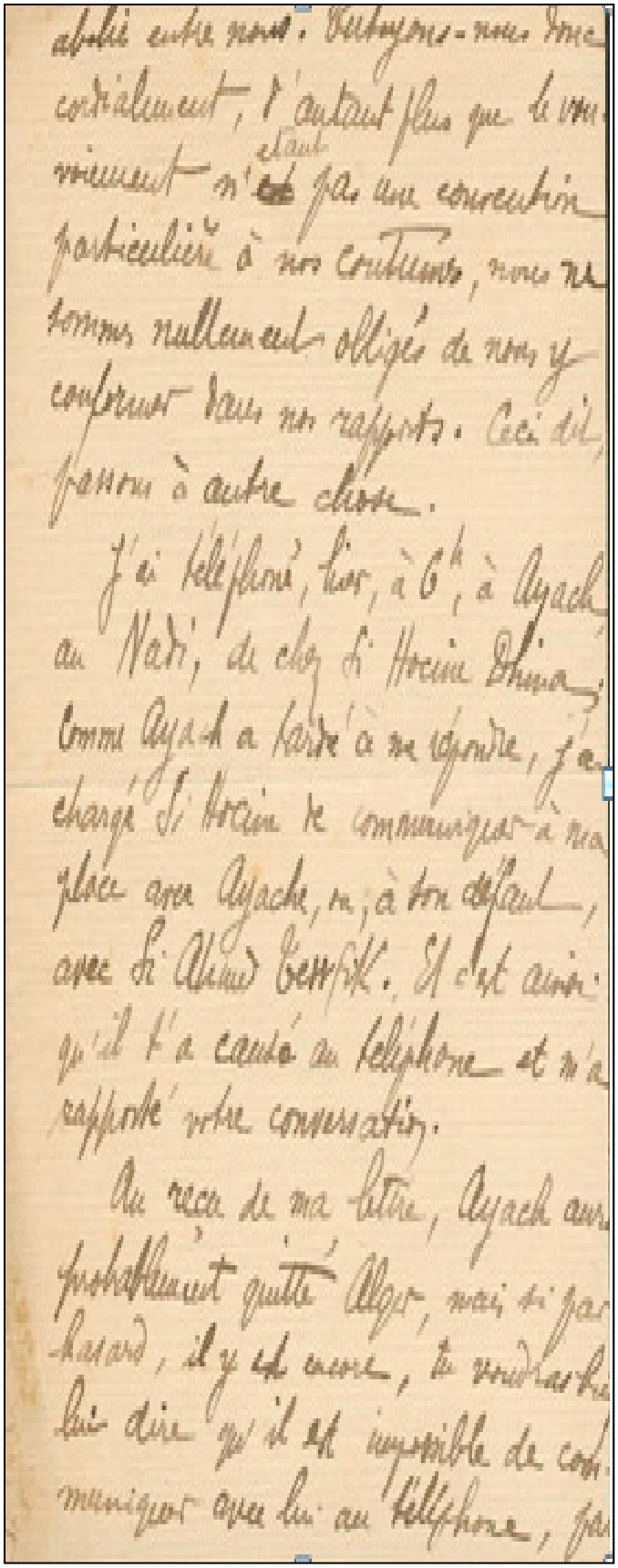

établi entre nous. Entretenons-nous donc cordialement, d'autant plus que le mauvais sentiment n'était pas une conception particulière à nos coutumes, nous ne sommes nullement obligés de nous y conformer dans nos rapports. Ceci dit, passons à autre chose.

J'ai téléphoné, hier, à 6h, à Aïach au Nadi, de chez Si Hocine Bhiri. Comme Aïach a tardé à me répondre, j'ai chargé Si Hocine de communiquer à ma place avec Aïach, et à son défaut, avec Si Ahmed Bettiche. Il s'est ainsi qu'il t'a causé au téléphone et m'a rapporté votre conversation.

Au reçu de ma lettre, Aïach aura probablement quitté Alger, mais si par hasard, il y est encore, tu voudras bien lui dire qu'il est impossible de communiquer avec lui au téléphone, par

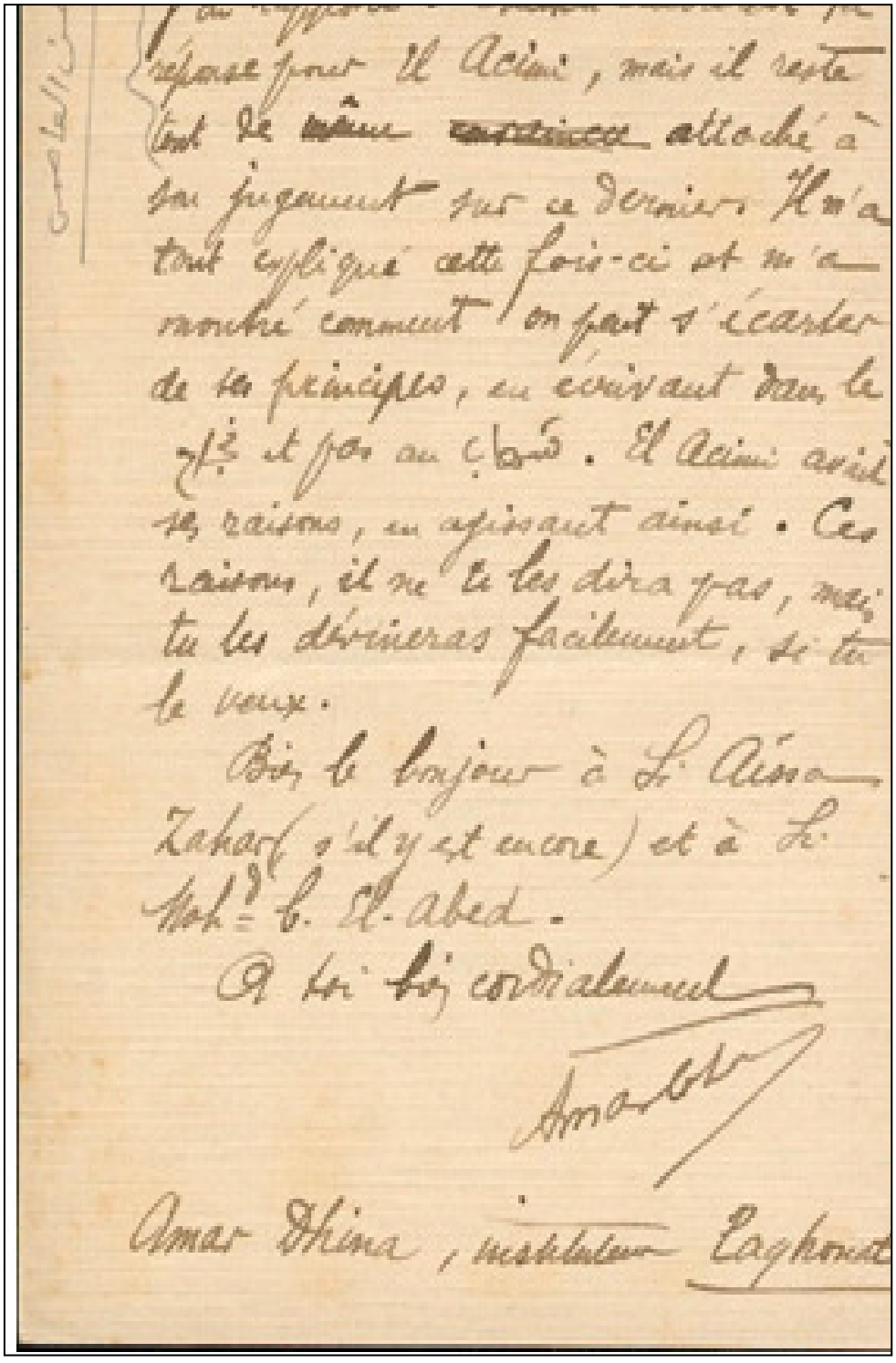

سلمت لي الوثيقة من طرف ابنة اخ عمر دهينة الأستاذ حفصة دهينة ، عبر وسيلة من وسائل الاتصال (الماسنجر) ،يوم 2019/03/25.نفس الوثيقة متواجدة بموقع توفيق المدني (www.elmadani.org.fr)

(تابع) توضيح محتوى الرسالة رقم 4 من الشيخ مبارك الميلي الى احمد توفيق المدني بخط السيد عمر دهينة ترجمان الشيخ الميلي بالأغواط

الشيخ مبارك الميلي يقول " 16 جوان 1928م

صديقي الأيمن وعضده الأيمن سيدي أحمد توفيق المدني السلام عليكم اني أشكركم شكر معترف بفضلكم على الوطن والعروبه ولقد شجعتموني بذلك النشاط الى العمل ومحاولة التحرير وانني يا أخي شديد الايمان لتقديرك لهذا العمل شديد الشعور لمسؤوليته ولكن لدي عراقيل كثيرة وشديدة الحاجة الى معاني عديدة و أجد عراقيل في قلة المواد وبعد أسلوبها وغرابة نظامه ولا أجد من يعرب لي منها وحاجتي الى الكتب الفرنسية من حيث المادة والنظام من حيث الإطلاع على المفاهيم ولم أجد معينا غيرك فكن واسع الصدر واذا كلفتك بما لا يطاق . وخاصة والمضايقات التي تعترضني .....

الرسالة رقم 4

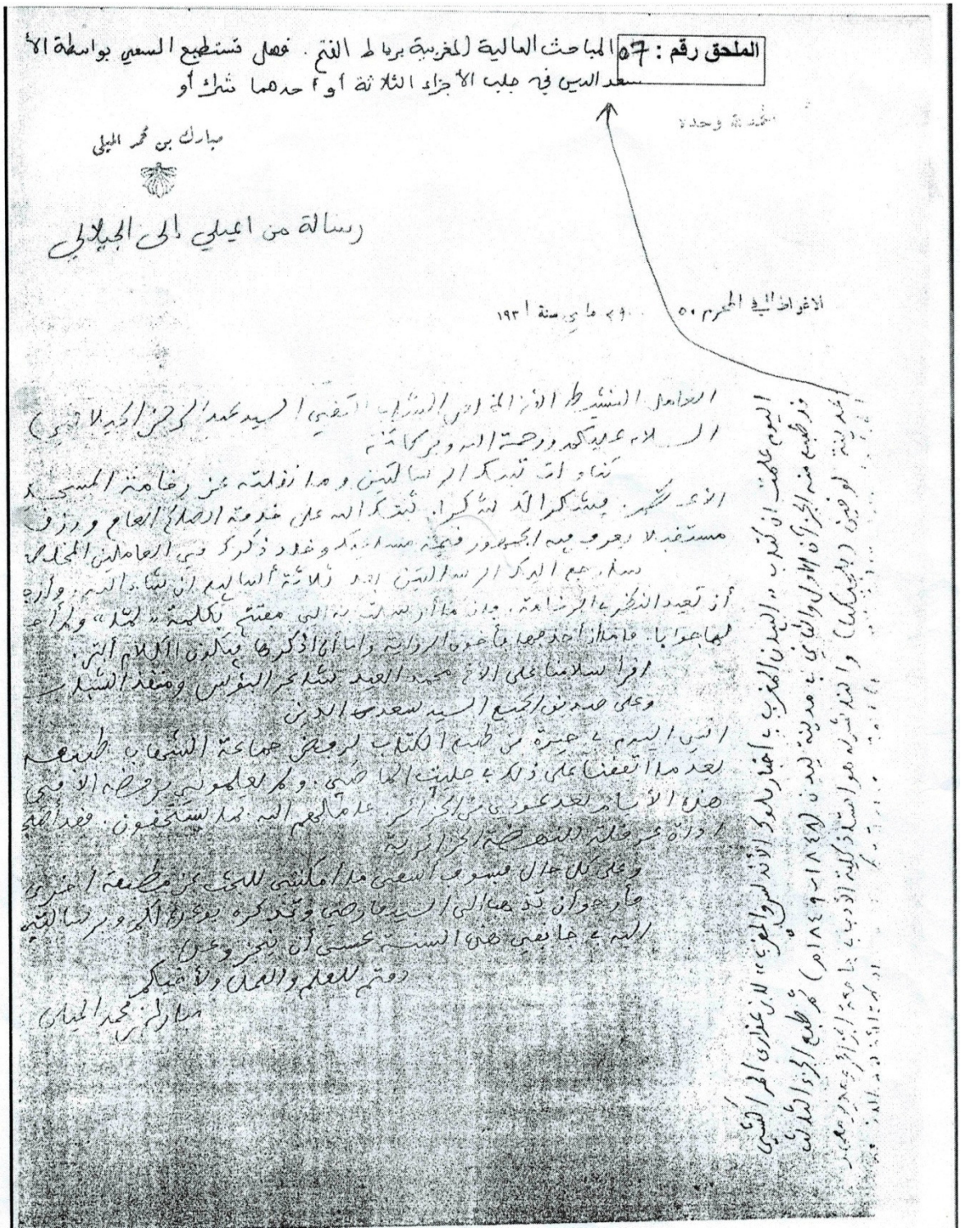
الملحق رقم : 57 المباحث العالية للمغربية برباط الفتح . فهل تستطيع السعي بواسطة الأ
سعد الدين في جلب الأجزاء الثلاثة أو أحدهما شك أو
مباركة وحدة
مبارك بن محمد الميلي
رسالة من اميلي الى الجيلالي
الأغواط في الحرم ٥٠
٢٩ ماي سنة ١٩٢١
السيد علمت ان كتاب « السيف المغرب » أحد مصادر كتابه « الأمير عبد القادر الجزائري والمغرب » للأستاذ المرحوم
وقد طبع منه الجزآن الأول والثاني بمدينة ليدن (١٨٤٨ - ١٨٤٩م) ثم طبع الجزء الثالث
أحد بنات لوفين (بلجيكا) والمذكور هو استاذ كلية الآداب بـ جامعة الجزائر

ميسوم بلقاسم، **الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية من 1830-1962** ،المرجع السابق ص347.

(تابع) توضيح الرسالة رقم 4

الحمد لله وحده مبارك بن محمد الميلي

الأغواط في محرم 29 ماي 1931م رسالة من الميلي الى الجيلاني

العامل النشيط الأخ المخلص الشاب التقى السيد عبد الرحمن الجيلاني السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تناولت تلك الرسالتين وما نقله عن رخامة المسجد الأعظم ، بشكر الله شكرا ثبتك الله على خدمة الصالح العام ورزق مستقبلا يعرف فيه الجمهور وقيمة مساعيكم وخلد ذكرك في العاملين المخلصين

سأرجع اليك الرسالتين بعد ثلاثة أسابيع ان شاء الله وأرجو أن تعيد النظر في الرخامة فإن مما أرسلت الى مقتتح بكلمة << لما>> ولم أجد لها جوابا فإن أحذفها فأخون الرواية وإما أن أذكرها فيكون الكلام أبتر .

أقر اسلامنا على الأخ محمد العيد شاعر البؤس ومنقذ الشباب وعلى صديق الجميع اليد سعد الدين

انني اليوم في حيرة من طبع الكتاب يرفض الشهاب طبعه بعدما اتفقنا على ذلك في [كذا] الماضي ولم يعلموني برفضه إلا في هذه الأيام بعد عودتي من الجزائر عاملهم الله بما يستحقون ، فقد أصبحت أداة عرقلة النهضة الجزائرية وعلى كل حال فسوف أسعى ما أمكنني للبحث عن مطبعة أخرى فأرجو أن تذهب الى السيد

[كذا] وتذكره بوعده لكم وبرسالتي اليه في جانفي هذه السنة عسى أن ينجو وعده

اليوم علمت أن كتاب البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي قد طبع منه الجزاء الأول والثاني في مدينة ليدز 8418-1849م تم طبعه الجزء الثالث بمدينة لوفين بلجيكا والناشر له هو أستاذ كلية الادب بجامعة الجزائر ومدير معهد المباحث العالية المغربية برباط القطع فهل تستطيع السعي بواسطة الأسعد الدين في جلب الاجزاء الثلاثة او أحدهما شراء أو [كذا] دمتم للعلم ولأخيكم مبارك ابن محمد الميلي

الرسالة رقم5:

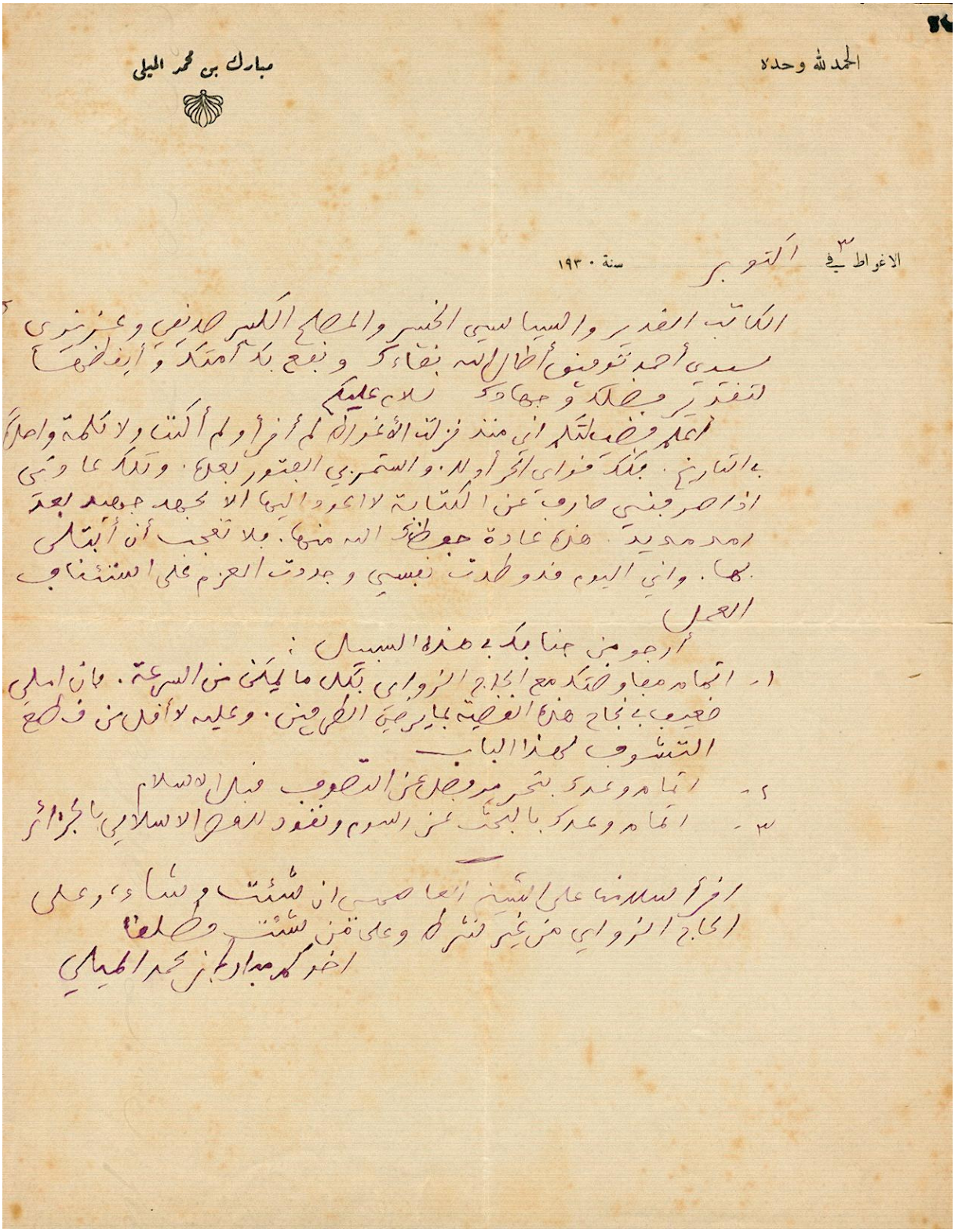

الحمد لله وحده

مبارك بن محمد الميلي

الاغواط في ٣ أكتوبر سنة ١٩٣٠

الكاتب الغدير والسياسي الخبير والمصلح الكبير حضرة سيدي أحمد توفيق أطال الله بقاءك ونفع بك أمتك وأيقظ بتفكيرك وجهادك سلام عليكم

أحمد الله وضعيتكم أني منذ فارقت الأغواط لم أقرأ ولم أكتب ولا كلمة واحدة بالتاريخ. فتلك فواتح أجراء الاستعبار بعد وتلك عاقبة أذاهم جنبني طارف عن الكتابة لا أعود إليها إلا بجهد جهيد بعد أمد مديد. هذه عادة جعلها الله منها. فلا تعجب أن أبتلى بها. وإني اليوم قد حدثت نفسي وجددت العزم على الاشتغال بالعمل

أرجو من جنابك بهذه السبيل:

١- اتمام مجاورتك مع الحاج الزواوي بكل ما يمكن من السرعة. فإن أهلي ضعيف بالحاج هذه الفجيعة بأبي هو وأمي. وعليه لا أقل من فلح التشوف لهذا الباب

٢- اتمام وعدك بتحرير موضوع عن التصوف قبل الاسلام

٣- اتمام وعدك بالبحث عن الرسوم ونقود العهد الاسلامي بالجزائر

أقرأ السلام على الشيخ العاصمي إن شئت وشاء، وعلى الحاج الزواوي من غير أن تذكره وعلى من شئت وطلعا

أخوكم مبارك بن محمد الميلي

(تابع) توضيح الرسالة رقم 5

الحمد لله وحده مبارك بن محمد الميلي

الأغواط في 3 اكتوبر 1930م

الكاتب القدير والسياسي الخبير والمصلح الكبير صديقي وعزيزي سيدي أحمد توفيق أطال الله بقاءك ونجح بك أمتك وأيقظها لتقدير فضلك وجهادك سلام عليكم أعلم فضيلتكم أني منذ نزلت الأغواط ولم أقرا ولم أكتب ولا كلمة واحدة في التاريخ فتك قواي الحر أولا واستمر بي الفتور بعده وتلك عادتي اذا أصرفني صارف عن الكتابة لا أعود اليها الا بجهد جهيد بعد أمد مديد هذه عادة حفظك الله منها فلا تعجب ان أبتلى بها واني اليوم قد وطدت نفسي وجددت العزم على استئناف العمل .

أرجو من جناحكم في هذه السبيل

1- اتمام مفاوضتك مع الحاج الزواي بكل ما يمكن من السرعة فإن أملي ضعيف في نجاح هذه القضية بما يرضي الطرفين وعليه لا أمل من قطع التشوق لهذا الباب .
2- اتمام وعدك بتحرير فصل عن التصوف قبل الاسلام .
3- اتمام وعدك بالبحث عن رسوم ونقود للعصر الإسلامي بالجزائر

أقرا سلامي على الشيخ العاصمي إن شئت وشاء وعلى الحاج الزواي من غير شرط وعلى من شئت فصلنا

أخوكم مبارك محمد الميلي .

الملحق رقم 9: شكوى من زعماء الطرقيين بالأغواط للإدارة الفرنسية حول نشاط مبارك الميلي بالأغواط

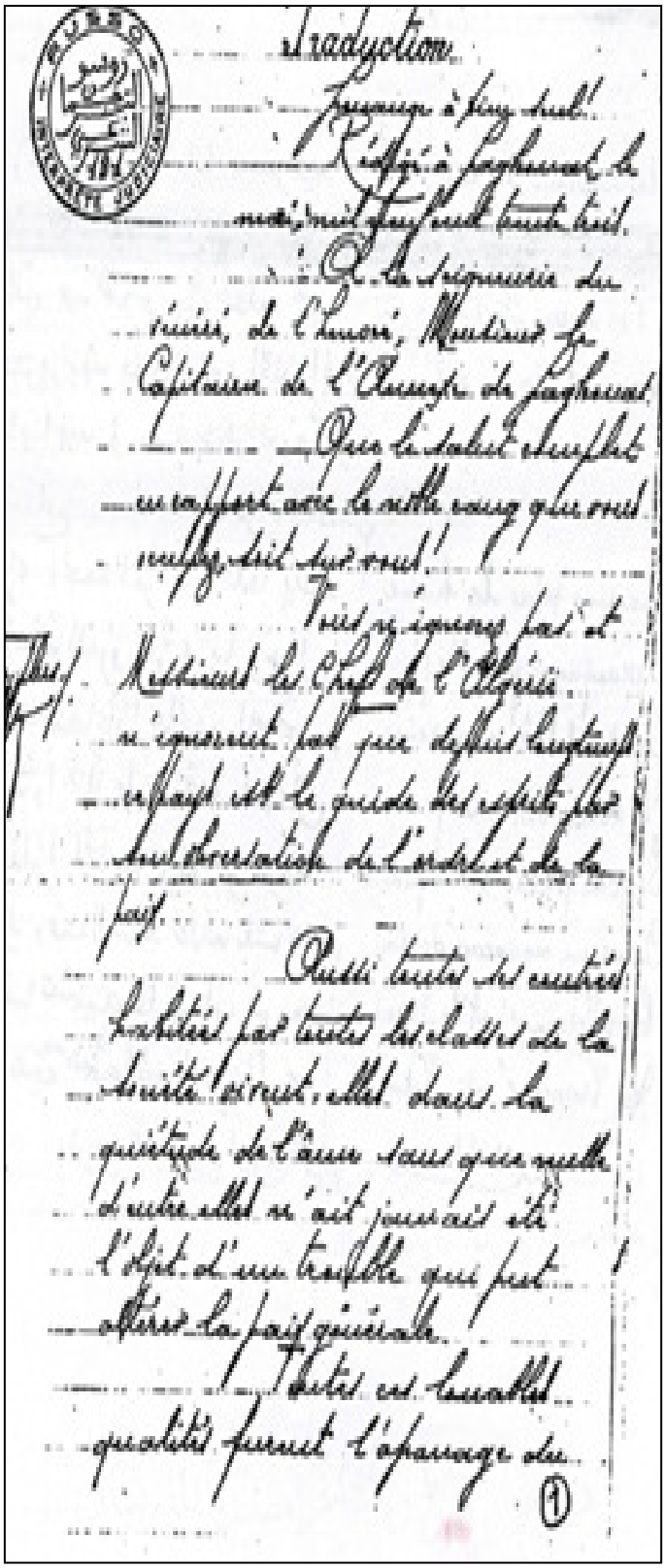

Traduction

Français à Feu Sud!

Réponse à Laghouat le mois mai quinze cent huit.

A la seigneurie du ministère de l'Intérieur, Monsieur le Capitaine de l'Annexe de Laghouat

Que la salut abondant accompagne la noble race qui croit au prophète dit sur vous!

Nous ne ignorons pas et Monsieur le Chef de l'Algérie ne ignorent pas que depuis longtemps un nouveau est le guide des esprits par son observation de l'ordre et de la paix.

Aussi toutes les contrées habitées par toutes les races de la société vivent-elles dans la quiétude de l'âme dans que aucune d'entre elles ne soit jouissait ici l'objet d'un trouble qui peut altérer la paix générale.

Toutes ces louables qualités furent l'épanouissement du

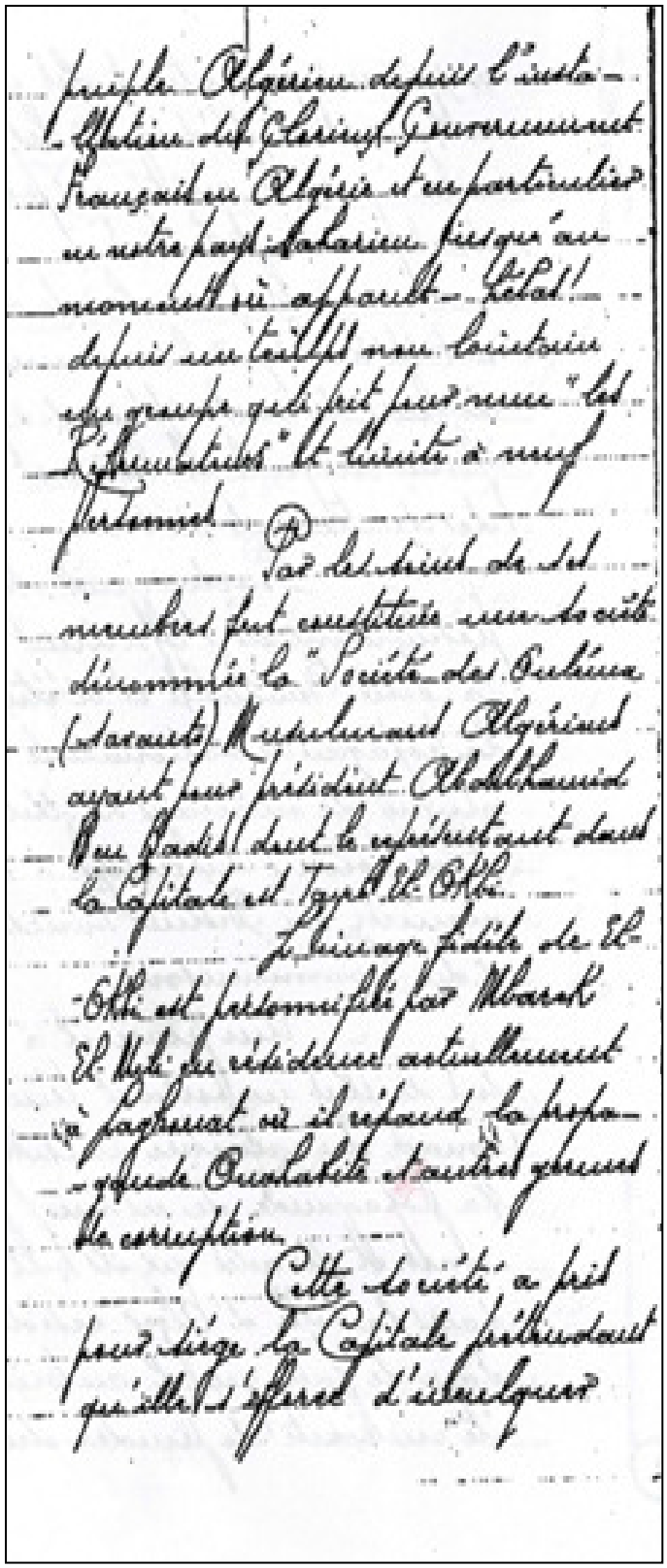

peuple Algérien depuis l'instauration du Glorieux Gouvernement Français en Algérie et en particulier en notre pays Saharien jusqu'au moment où apparut Lolal! depuis une trentaine d'années un groupe qui fait leur nuire "les Khouanates" et limite à nuire pertinent.

Par les soins de ses membres fut constituée une société dénommée la "Société des Oulémas (savants) Musulmans Algériens ayant pour président Abdelhamid Ben Badis dont le siège est dans la Capitale et Type El Okbi.

Le siège filiale de El-Okbi est présumé par Mbarek El Mili qui réside ici actuellement à Laghouat où il répand la propagande Ouahabite et autres choses de corruption.

Cette société a fait pour siège la Capitale prétendant qu'elle s'efforce d'instruire

(تابع)

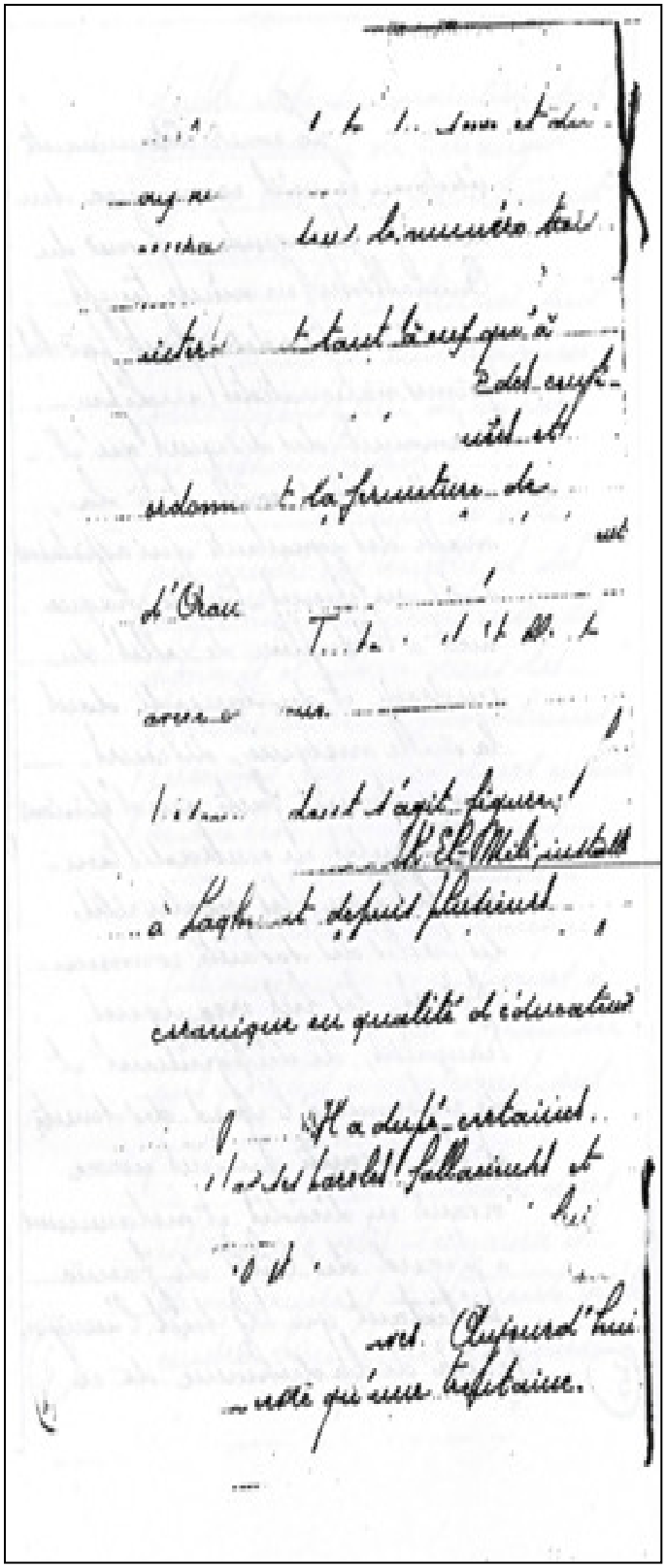

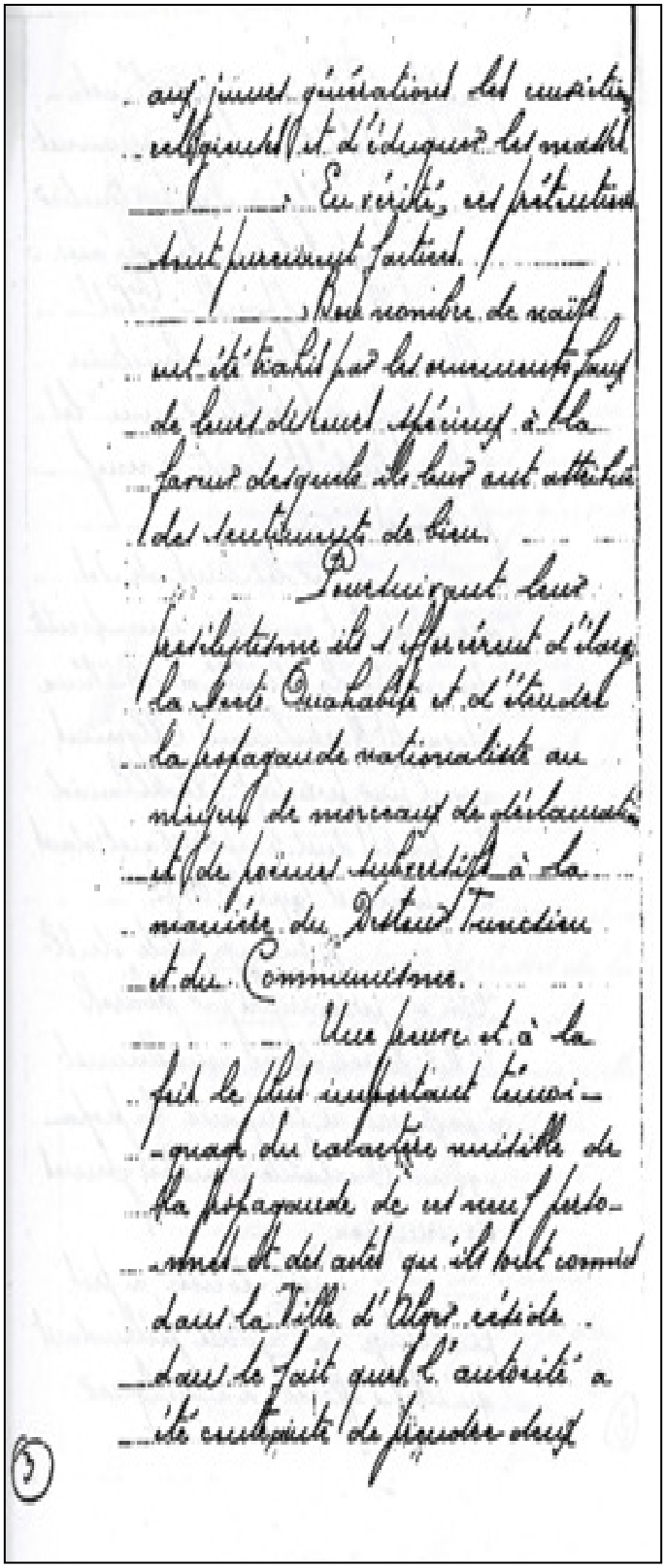

(تابع)

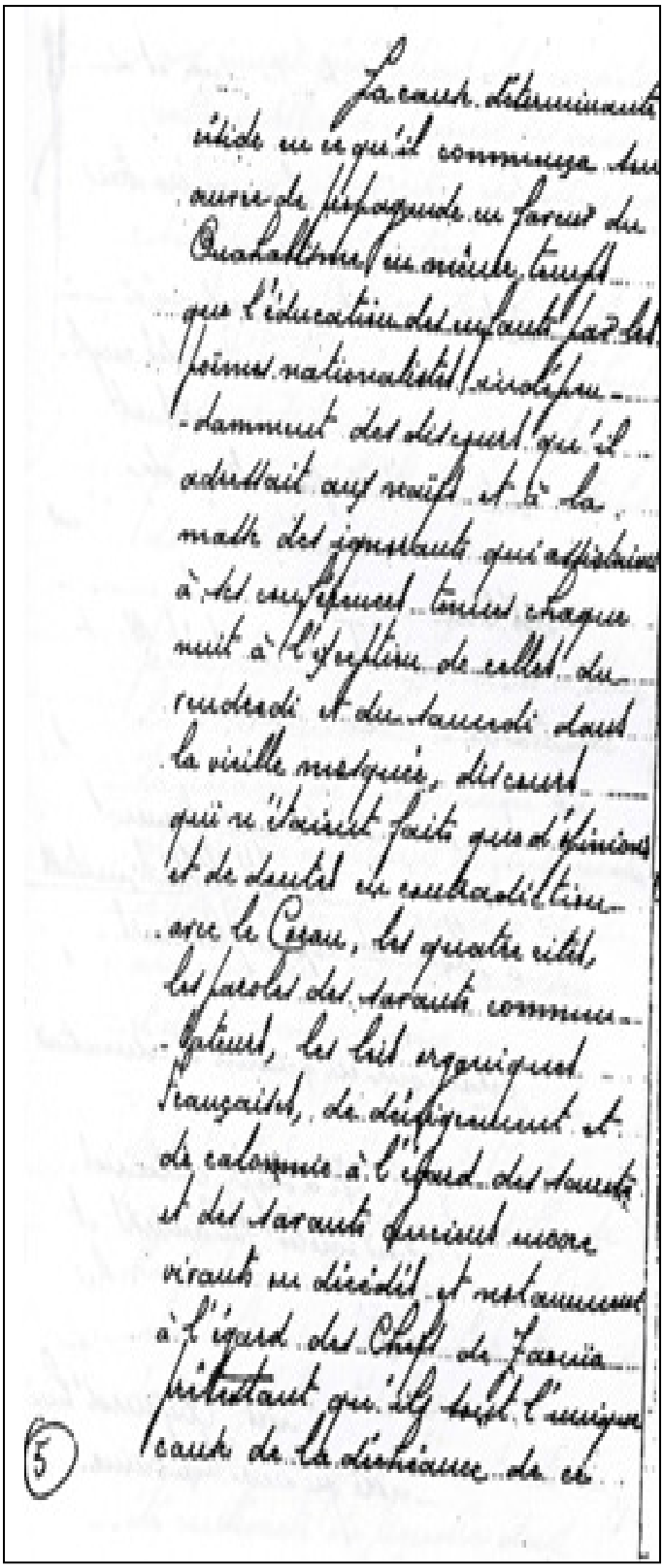

la cause déterminante
réside en ce qu'il commença dès
notre de propagande en faveur des
Quarante-huit mesures tendant
que l'éducation des enfants par des
écoles nationalistes révolutionnaires
dommage des des quand qu'il
adressait aux noirs et à la
masse des ignorants qui affluaient
à des conférences tenues chaque
nuit à l'exception de celles du
vendredi et du samedi dans
la vieille mosquée, des causes
qui ne l'avaient fait que différer
et de donner un caractère
avec le Coran, les quatre rites,
les paroles des savants commen-
-tateurs, les lois organiques
français, de dénigrement et
de calomnie à l'égard des hommes
et des savants qui eurent encore
vivants un dévoué et notamment
à l'égard des Chefs de l'armée
prétendant que Dieu leur l'enseigne
cause de la dénégation de ce

(5)

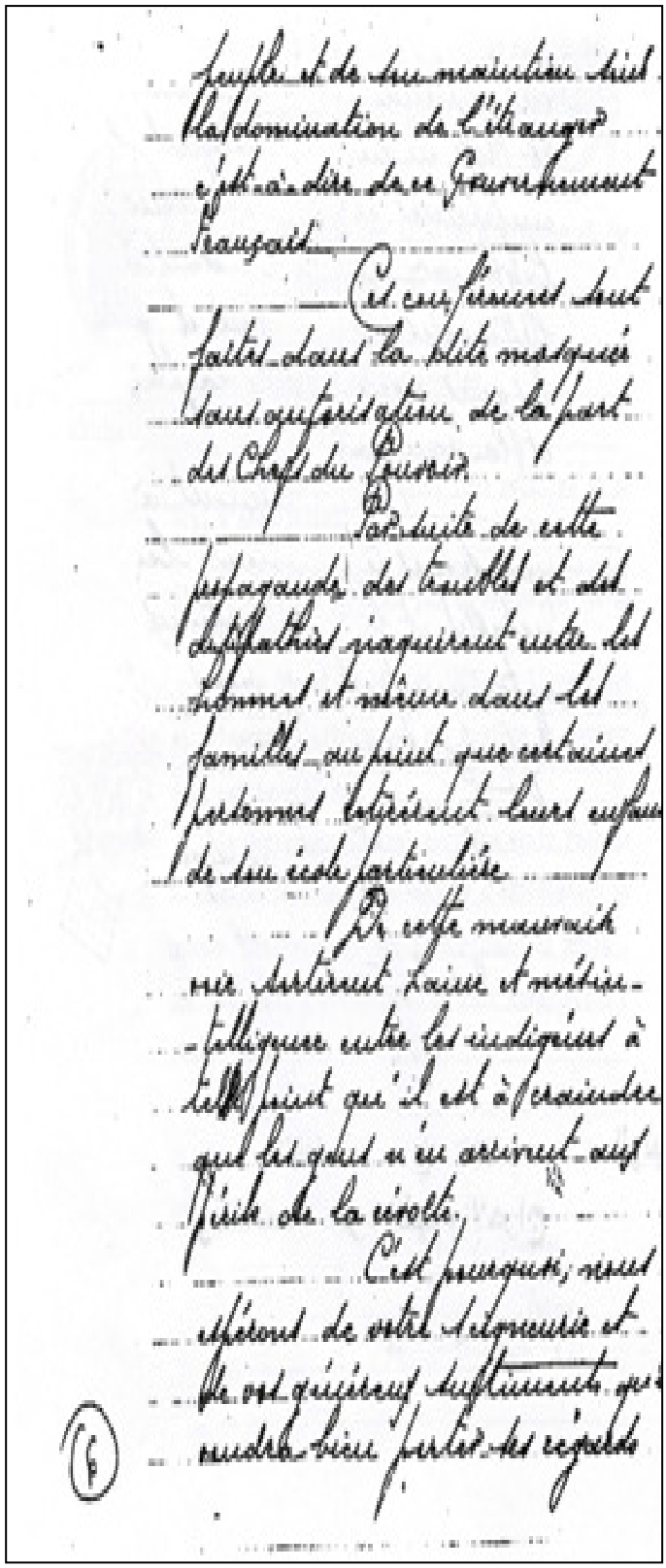

faute et de leur maintien dans
la domination de l'étranger
c'est-à-dire de ce Gouvernement
français.

Ce est ces fureurs dont
faites dans la plus marquée
dans ouverte hostilité de la part
des Chefs du pouvoir.

(6)

Par suite de cette
propagande des troubles et des
difficultés naquirent entre les
hommes et même dans les
familles au point que certains
parmi eux interdirent leurs enfants
de leur école particulière.

De cette manière
ces derniers furent haine et inimi-
-tié mutuelle entre les indigènes à
tel point qu'il est à craindre
que les gens ne en arrivent aux
prises de la révolte.

C'est pourquoi, nous
référons de votre Seigneurie et
de ses généreux dispositions que
voudra bien porter ses regards

(6)

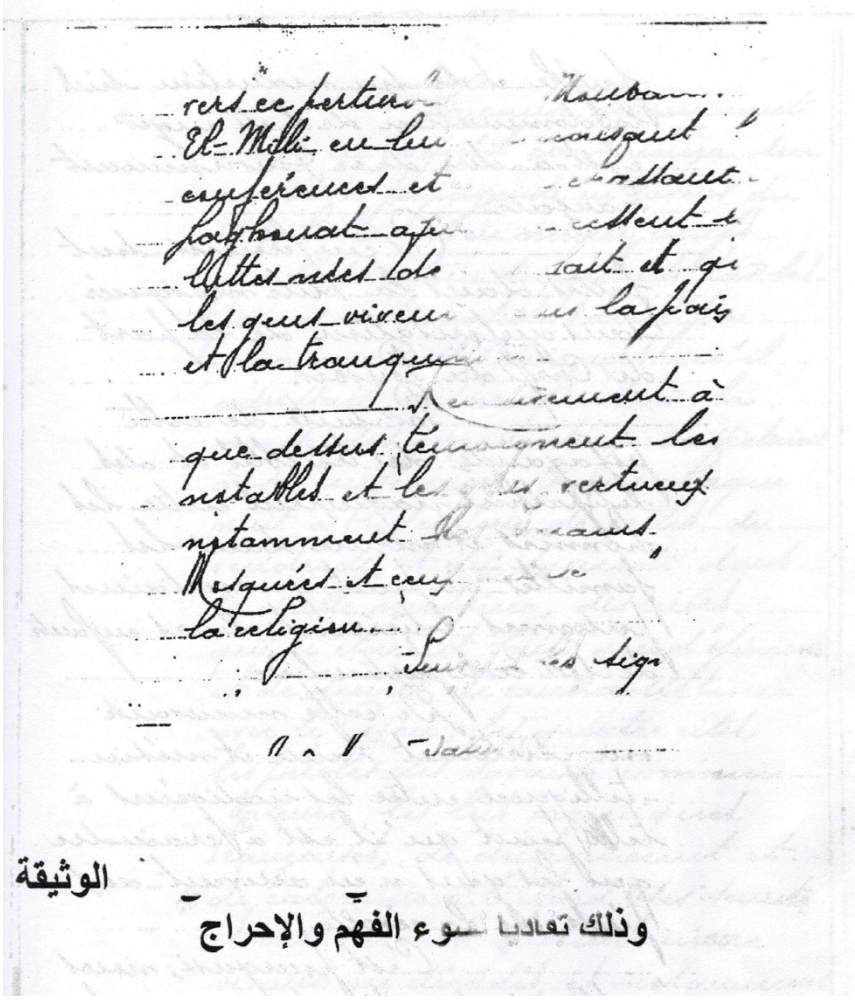

الوثيقة

وذلك تفاديا سوء الفهم والإحراج

محمود علالي، المرجع السابق، ص ص 182-188.

(تابع 9 توضيح محتوي عريضة الشكوى ضد الشيخ مبارك الميلي)

(الفكرة العامة والأساسية من الشكوى)

تاريخ الوثيقة شهر ماي 1933م

إلى السيد : قائد الأغواط

التحية الكاملة للجهود التي بذلتموها

منذ فترة قصيرة تم تأسيس مجتمع يسمى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين برئاسة عبد الحميد ابن باديس وممثله في العاصمة الطيب العقبي وممثلهم الأكبر مبارك الميلي الموجود حاليا بالأغواط الذي يدعى أنه ينشر التعايش السلمي وتثقيف الأجيال الناشئة لكن يجب محاسبة بالكامل فهو يعمل عكس ذلك فهو نموذج من الأسلحة المزيفة التي تنسب وتدعى الخير الا أنه يسعى لتحقيق التخريب هو وجماعته عن طريق المدارس القرآنية يعمل على افساد أبنائها وعقول طفالنا وإن أطفالنا أصبحوا يعيشون في قطر التمرد ولهذا السبب نأمل من قدركم الكريم أن تنظروا في هذه المسألة .

شكوى من زعماء الطرقيين بالأغواط للإدارة الفرنسية حول نشاط مبارك الميلي بالأغواط

الملحق رقم 10: شهادة بخط يد الشيخ ابن عزوز على أحداث ليلة خروج مبارك من الأغواط وضغط الإدارة الفرنسية عليه

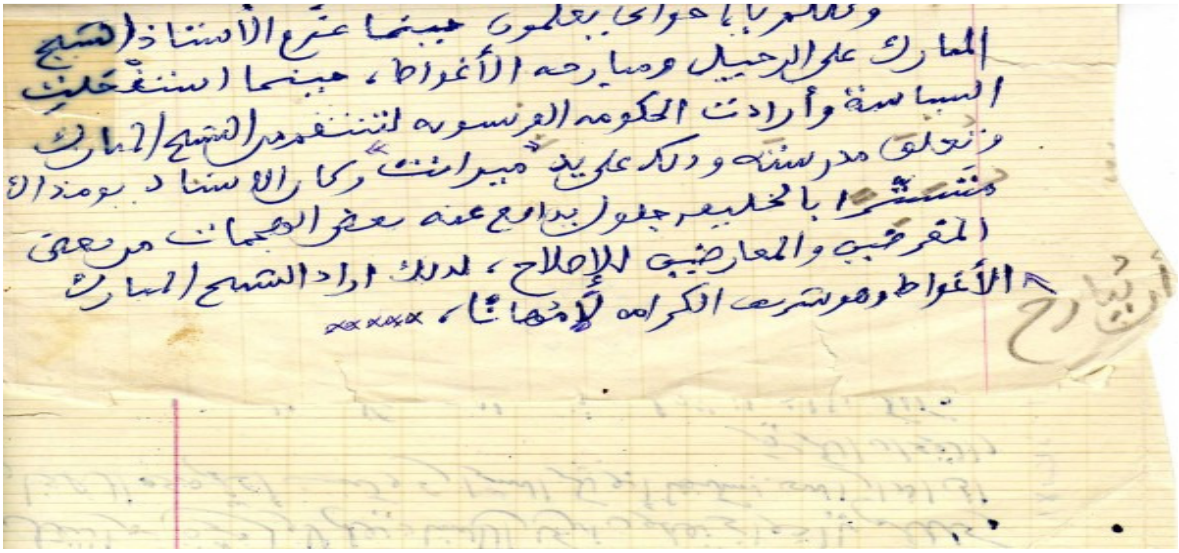

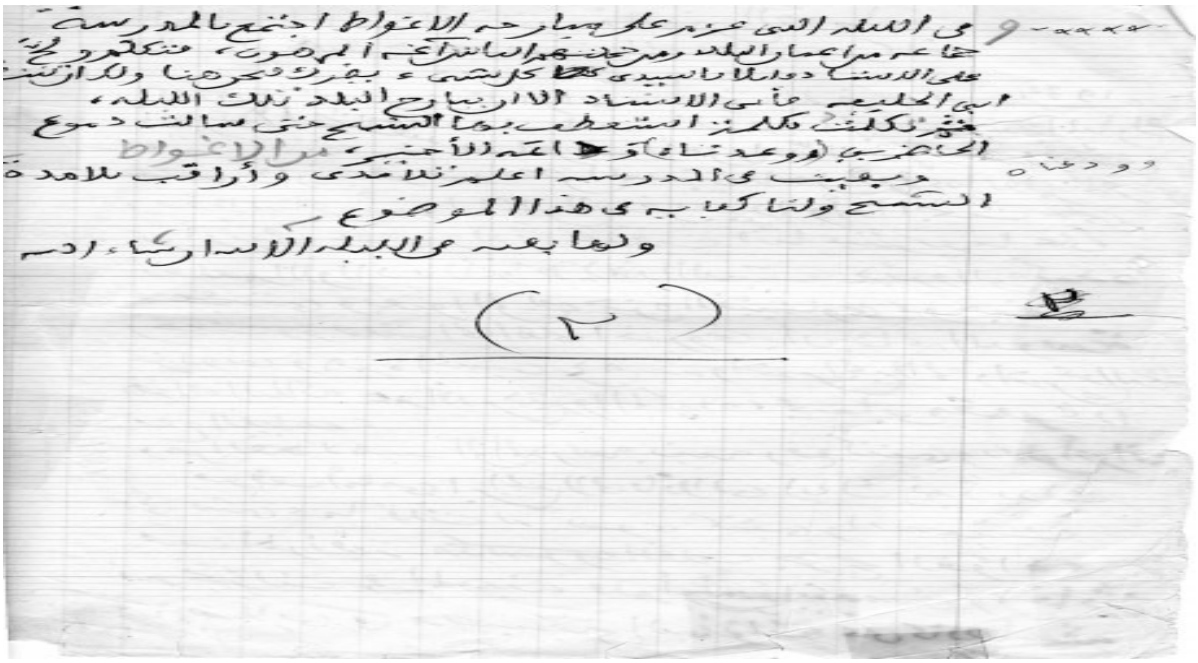

http://samokey.over-blog.fr/يوم 2019/4/25،على الساعة،13:00

ملاحظة: (الشهادة لا تحمل تاريخ او إمضاء وتم التأكد منها بعد مقارنتها بشهادات أخري من ناحية الخط والأسلوب تحمل إمضاء الشيخ ابن عزوز ضف لتواجدها بنفس الموقع الرسمي للشيخ ابن عزوز)

(تابع) توضيح شهادة الشيخ ابن عزوز

[كذا] يعلمون حينما عزم الأستاذ الشيخ المبارك على الرحيل ومبارحة الأغواط حينما إستفحلت السياسة وأرادت الحكومة الفرنسوية لتنتقم من الشيخ المبارك وتغلق مدرسة وذلك على يد ميرانت وكان الأستاذ يومذاك مستسرا بالخليفة جلول يدافع عنه بعض الهجمات من بعض المعرضين والمعارضين للإصلاح لذلك أراد الشيخ المبارك أن يبارح الأغواط وهو شريف مكة لا مهانا .

وفي الليلة التي عزم على مبارحة الأغواط إجتمع بالمدرسة جماعة من أعمار البلد ومن بينهم الباشا أغة المرهون [كذا] ولح على الأستاذ [كذا] أبي الخليفة فأبى الأستاذ ألا أن يبارح البلد تلك الليلة، ثم تكلمت بكلمة أستقطب بها الشيخ حتى سألت دموع الحاضرين ووعدناه وداعه الأخير من الأغواط .

وبقيت في المدرسة أعلم تلاميذي وأراقب تلامذة الشيخ ولنا كفاية في هذا الموضوع

ولها بقية في الليلة الإرشادية.....

الملحق رقم 11:رسائل من الشيخ مبارك الميلي إلى تلاميذه بالأغواط بعد مغادرته المنطقة

الرسالة رقم 1: رسالة من مبارك الميلي إلى أحمد بن بوزيد قصبية يحرصه على طلبه العلم ونشر الاصلاح ويعلمه أن كل المضايقات ما هي إلا لرجل العامل

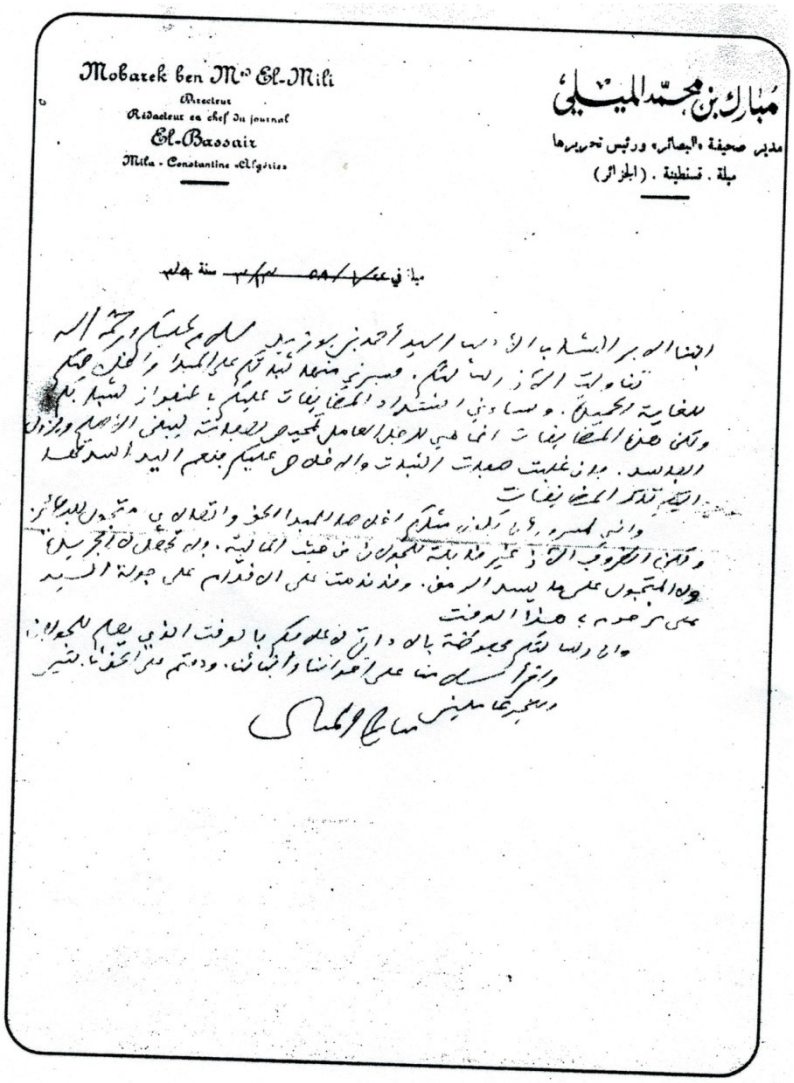

Mobarek ben Mohammed El-Mili
Directeur
Rédacteur en chef du journal
El-Bassair
Mila - Constantine (Algérie)

مبارك بن محمد الميلي
مدير صحيفة "البصائر" ورئيس تحريرها
ميلة . قسنطينة . (الجزائر)

الأخضر بالمبارك واخرون، المرجع السابق ،ص74.

(تابع) توضيح رسالة الشيخ مبارك الميلي الي تلميذه احمد بن بوزيد قصيبة:

مبارك بن الميلي

مدير صحيفة البصائر ورئيس تحريرها

ميلة : قسنطينة (الجزائر)

ميلة في 7/-/سنة 1939

ابننا الأبر الشاب الأديب السيد أحمد بن بوزيد سلام عليكم ورحمة الله تناولت الآن رسالتكم فسرني منها ثباتكم على المبدأ واخلاصكم للغاية الحميدة وساءني إشتداد المضايقات عليكم في عنفوان الشباب لكن هذه المضايقات إنما هي للرحل العامل لمخيص بصفاته ليبقى الأصلح ويزول الفاسد فإن غلبت صفات الثبات والإخلاص فنعم البدا سدتها اليكم تلك المضايقات .

وايضا انتهى الى كتابكم مهينا بالعود من سفر الاستشفاء ومستبشرا بما من الله علينا من مبادئ الراحة المقوية للأمل في الشفاء واني أقدر عواطفكم هاته وحسن رعايتكم لرابطة التلمذة وأسأل اله لكم مستقبلا عاملا بجلائل الأعمال الخالدة

أقر سلامنا على الاخوان جميعهم

مبارك الميلي

الرسالة رقم 3 : رسالة من الشيخ مبارك الميلي إلى الحاج عيسى يطمأنه على الأحوال ويخبره بمدى اعجابه لنشر الاصلاح بينهم .

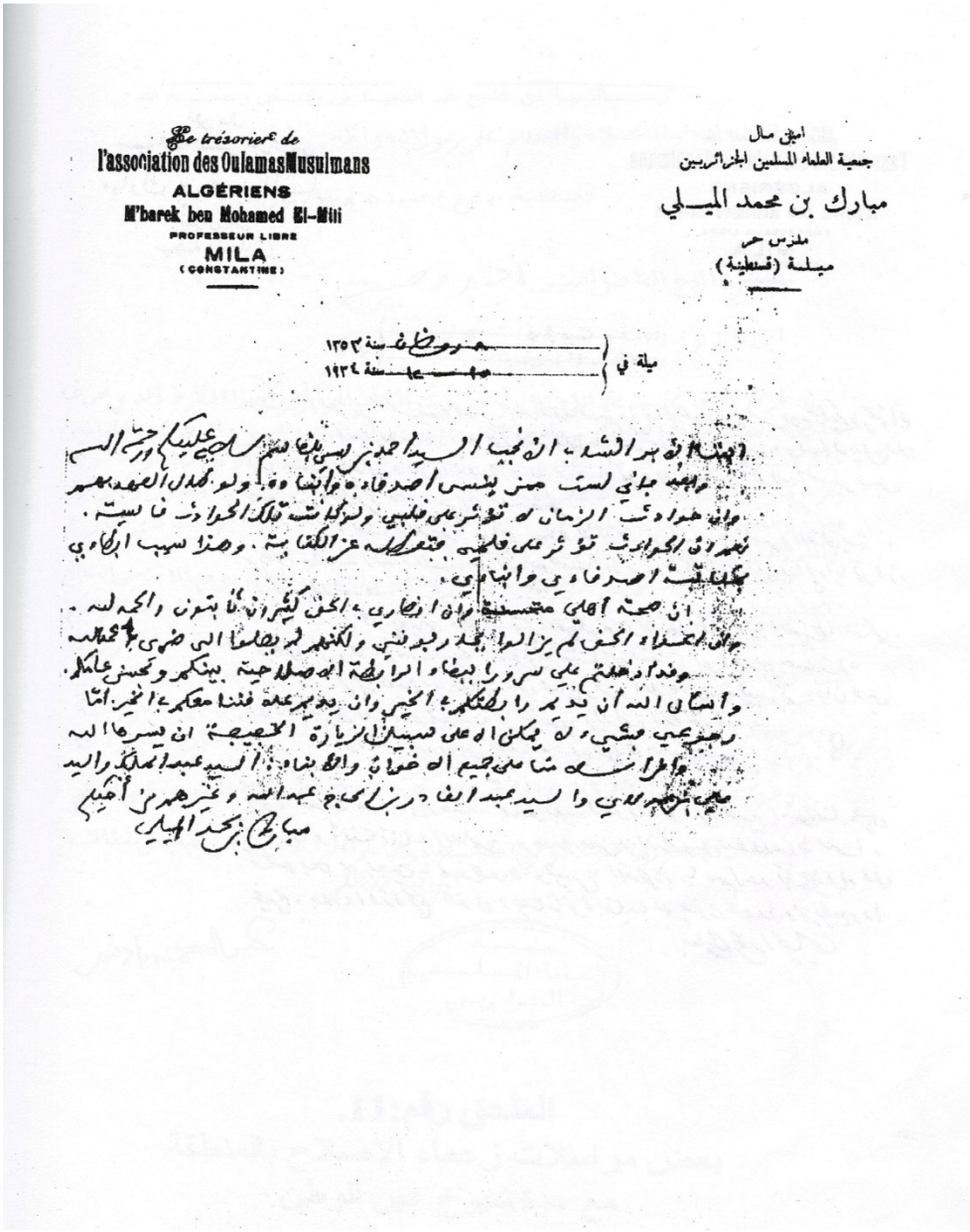

Le trésorier de
l'association des Oulamas Musulmans
ALGÉRIENS
M'barek ben Mohamed El-Mili
PROFESSEUR LIBRE
MILA
(CONSTANTINE)

امين مال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
مبارك بن محمد الميـلي
مدرس حر
ميلـة (قسطينة)

ميلة في ١٣٥٣ هـ
١٩٣٤ م

محمود علالي المرجع السابق ص206.

(تابع)توضيح رسالة الشيخ مبارك الميلي إلي تلميذه بالأغواط أبو بكر الحاج عيسى

أمين مال

جمعية العلماء المسلمين الجززائريين

مبارك بن محمد الميلي

مدرس حر

ميلة (قسنطينة)

ميلة في رمضان سنة 1393هـ

.../.../ 1934م

ابننا الأبر الشاب النجيب السيد أحمد بن سي بلقاسم سلام عليكم ورحمة الله

وبعد فإني لست ممن ينسى أصدقاءه وأبناءه ولو طال العهد بهم وإن حوادث الزمان تؤثر على قلبي ولو كانت تلك الحوادث قاسية .

نعم إن الحوادث تؤثر على قلمي وإن أنصاري في الحق كثيرون [كذا] والحمد لله وإن أعداء الحق لم يزالوا يجرحونني ولكنهم لم يصلوا الى[كذا] بأعماله.

وقد [كذا] على سرورا بيضاء الرابطة الاصلاحية بينكم وتحسين عامكم

وأسأل الله ان يديم رابطتكم في الخير أن يديم[كذا] فأنا معكم في الخير وأما رجوعي فشيئ لا يمكن إلا على سبيل الزيارة الحقيقية إن يسرها الله

وأقر سلاما على جميع الإخوان والأبناء والسيد عبد الملك والسيد على[كذا] والسيد عبد القادر بن الحاج عبد الله وغيرهم من أخيكم مبارك بن محمد الميلي .

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر:

المقابلات:

1- مقابلة شخصية مع الشيخ عمر قصيبة، يوم 29 جويلية 2018م بمنزله بالأغواط، 18:00، (شقيق أحمد بن بوزيد قصيبة تلميذ مبارك الميلي).

الكتب:

2-الإبراهيمي محمد البشير،**أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، 5ج، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997،ج1،ج3

3-بلحميسي مولاي، **الجزائر من خلال رحالات المغاربة في العهد العثماني** ، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية ، الجزائر ، 1981م .

4-الحاج ابن الدين الأغواطي ، **مجموع رحلات رحلة الأغواطي الحاج ابن الدين في شمال افريقيا والسودان والدرعية** ، تر: أبو القاسم سعد الله ، المعرفة الدولية للنشر ، تلمسان ، 2011.

5- الحفناوي أبو القاسم محمد، **تعريف الخلف برجال السلف** ، طبع بمطبعة بيرفونتانة الشرقية ، الجزائر، 1906م.

6-ابن خلدون عبد الرحمان ، **ديوان العبر والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن** عاصرهم **من ذوي الشأن الأكبر** ، 8ج ، دار 2000، ج7.

7- دبوز محمد علي ، **أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ/1951م الى 1395هـ/1975م**، 3 ج ، عالم المعرفة ، الجزائر ، دس ، ج3.

8- دبوز محمد علي، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ،3ج ،عالم المعرفة، الجزائر، 2013م ، ج3.

9- فون مالتسان هاينريش ، **ثلاث سنوات في غربي افريقيا** ، تر: أبو العيد دودو ، 3ج ، دار الأمة ، الجزائر، 2009، ج3.

10- الميلي مبارك بن محمد ، **رسالة الشرك ومظاهره** ، تحقيق: أبي عبد الرحمن محمود ،دارا لراية للنشر والتوزيع الرياض ،2001.

11- الميلي مبارك بن محمد ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، 3ج، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، دس، ج1،ج2.

12-الميلي محمد، **الشيخ مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001.

المجلات والجرائد:

13- الإبراهيمي محمد البشير، **(مبارك الميلي)**، في مجلة البصائر ، السنة الثانية ،الاثنين 8 مارس 1948م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2006،مج5.

14- أحمد توفيق المدني ،**(مبارك الميلي مؤرخ الجزائر)** ، في مجلة البصائر ، السنة الثانية ، ع26، الاثنين 8 مارس 1948م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2006م ،مج5.

15- الأغواطي أبو بكر ، **(عصامية الشيخ مبارك الميلي)**، في مجلة البصائر ، السنة الثالثة ، ع26، الاثنين 8 مارس 1948م ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 2000،مج5.

16- بوكوشة حمزة ،**(الأستاذ مبارك الميلي والرأي العام)**، في مجلة البصائر السنة الثانية ، ع 26، الاثنين15 مارس 1948م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 2000،مج5.

17- الجابري محمد الصالح ، **(مبارك الميلي والصحافة التونسية)**، في مجلة الثقافة ، ع102، الشركة الوطنية، الرغاية الجزائر ، 1989م.

18- جنان عبد الحفيظ ، **(أطوار من حياة الشيخ مبارك الميلي)**، في مجلة البصائر ، السنة الثانية ، ع26، الاثنين 15مارس 1948م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2006،مج5.

19- الجيلالي عبد الرحمان، **(من وحي ذكرى مرور أربعة عقود سنوية على وفاة العلامة النابغة الشيخ مبارك الميلي)**، في مجلة الثقافة ، ع8، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائرية ، 1984.

20- بن ذياب احمد ، **(الأستاذ مبارك الميلي والصحافة)**، في مجلة الأصالة ، ع 68-69، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، دس،مج21.

21- بن ذياب احمد، **(الشيخ مبارك الميلي في ذكرى وفاته الثانية والثلاثين)** ، في مجلة الثقافة، الشركة الوطنية،تلمسان ، الجزائر ، دس .

22- الزاهري محمد السعيد،**(إلى بني الأغواط)**، في مجلة الشهاب ،ع 103، 30جوان 1927م، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001،مج3.

23- عبادة عبد اللطيف ، **(الشرك ومظاهره عند الشيخ مبارك الميلي وشيخ الإسلام بن تيمية)**، في مجلة الثقافة ، ع 5، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1984م .

24- الغوالمي احمد، **(الميلي كمعلم ومدرس)**، في مجلة البصائر ، السنة الثانية ، 0الاثنين 15مارس 1948م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2006،مج5.

25- قصيبة احمد بن بوزيد ، **(حياة رجل الإرادة مبارك الميلي 1998-1945)**، في مجلة البصائر ،ع 26، الاثنين 8 مارس 1948، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000،مج5.

26- الميلي مبارك بن محمد **(التقرير المالي)**، في مجلة الشريعة ،ع 2، 24جويلية 1933م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، دس.

27- الميلي مبارك بن محمد ، **(بيان وإرشاد في مجلة السنة)**، ع 2، الاثنين 17 أفريل 1922م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2003.

28-الميلي مبارك بن محمد ، **الجمعية الخيرية بأفلوا** ، في مجلة الشهاب ، دع، سبتمبر 1932م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2002،مج8.

29- الميلي مبارك بن محمد ، **تاريخ الجزائر القديم والحديث** ، في مجلة الشهاب ، ع 106، 21جويلية 1927م دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،2001،مج3.

30-_____ _____ ، **(الأستاذ النفاع الشيخ مبارك الميلي المدرس بالأغواط)** ، في مجلة الشهاب، ، جويلية 1930م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001 مج 6، ج6.

31-_____ _____ ، **(كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث لمؤلفه مبارك بن محمد الهلالي الميلي)**، في الشهاب ، ع160، 16أوت 1928م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،2001،مج

32-_____ _____ ،(**التعاون الإصلاحي الشيخ مبارك الميلي وعبد العزيز**)، في مجلة الشهاب، ع49، الاثنين 23أوت 1926، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 2001 ،مج3.

33-_____ _____ ، **(ملخص خطاب السيد الكومندان رئيس ملحقة الأغواط الذي ألقاه في افتتاح المدرسة)** ، في مجلة الشهاب ، ع 87، 10مارس 1927م ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 2001،ج2.

34-_____ _____، **(تكذيب إشاعة البلاغ الجزائري)**، في مجلة الشهاب ، ع 101، 15جوان 1927م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001، مج3.

35-_____ _____،**(من الأغواط إلى ميلة)**، في الصراط، ع2 ،الاثنين 18 سبتمبر 1933، دار الغرب الإسلامي بيروت 2003 .

2-المراجع:

-الكتب باللغة العربية :

36- أبوعبد الرحمان محمود، **آثار الشيخ مبارك الميلي 1945-1896** ، 3ج ، دار الرشيد ، الجزائر، 2012، ج1.

37- الأخضر بالمبارك وآخرون ، **مدرسة التربية والتعليم الإسلامي 1948-1998 مدرسة أحمد شطة في ذكراها الخمسون بالأغواط** ، دون نشر ، د س ، ص 119.

38- أغوشت بكير بن سعد، **محمد بن يوسف أطفيش حياته وآثاره الفكرية وجهاده**،مكتبة الظاهري للنشر ، عمان دس .

39- بوالصفصاف عبد الكريم ، **جمعية علماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، دار مداد يونيفارسيتي ، الجزائر 2009.

40- بومعزة عبد القادر، **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين** ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر ،2010، ج1.

41- تابيلت علي ، **بحوث في تاريخ الجزائر**، 3ج، منشورات ثالة ، الجزائر،2014،ج3.

42- تركي رابح ،**التعليم القومي والشخصية الوطنية** ،**الشركة الوطنية لنشر والتوزيع**،الجزائر،1975.

43-توفيق محمد شاهين ومحمد الصالح رمضان ، **تفسير ابن باديس في مجالس التذكير عن كلام الحكيم الخبير**،دار الكتب العلمية،ط2،بيروت ،2013.

44- حماني احمد، **الصراع بين السنة والمبتدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس 2ج** ،دار البعث ، الجزائر ، 1984م ، ج2.

45- رقيق صليحة، **مدرسة الإخلاص إحدى مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجلفة ودورها والإصلاحي والتربوي1938 – 1962**، دار الضحى للنشر ، الجلفة ، الجزائر ، 2016.

46- السايح بوعلام،**عبد الله بن كريو شاعر الأغواط والصحراء** ، نصوص من التراث الشعري الجزائري ، وزارة الثقافة ، 2007.

47- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي من القرن 16-20م** ، 10ج ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981م ج1 ، ج2 ،ج3 ، ج7.

48- سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، 3ج، ، دار الغرب الإسلامي ، ط4 ،بيروت ، 1992، ج2.

49- شرفي احمد الرفاعي ، **مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين-.مبارك محمد بم محمد الميلي-**، 4ج ، دار الهدى ، الجزائر ، 2011، ج1.

50- الشطي عمر، **الشهيد صاحب القبر المجهول** ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر،1999.

51- الشطي عمر، **مربي الجيلين الشيخ أبو بكر الحاج عيسى** ، المطبعة العربية غرداية ، الجزائر، 1999.

52- شهبي عبد العزيز، **الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر** ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006.

53- صحبي حسان، **العقيدة التربوية الاستعمارية الفرنسية في الجزائر 1830-1962**، منشورات أنوار المعرفة مستغانم ، الجزائر ، 2014.

54- عدلاوي عبد العزيز، **الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الجلفة نموذجا** ، دار الأوراسية ، الجلفة ، الجزائر ، 2010.

55- العسيلي بسام، **جهاد الشعب الجزائري قادة الجزائر التاريخيون** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ،دس ، ج3.

56- العقبي صلاح مؤيد، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطاتها** ، دار البرق ، بيروت ، 2002، ج1 .

57- علالي محمود، **الحركة الإصلاحية في الأغواط 1916م-1958م وزارة الثقافة** ، الجزائر،2008،ص 31، 2007.

58- عيساوي احمد ،**جهود العربي التبسي وأثاره الإصلاحية** ،مؤسسة البلاغ لنشر،الجزائر،2013

59- الغالي بلقاسم، **من أعلام الزيتونة الشيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عشور حياته وآثارة** ، دار ابن حزم بيروت ، 1996م.

60- الغريبي قريشي الطيب بن لخضر، **زهرة القبائل في نسب أولاد سيدي نايل ومن جاورهم من الأشراف والقبائل** ، دار الخلدونية ،الجزائر ،2018.

61- فضلاء محمد الحسن ، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر** ، 4ج، دار الأمة ، الجزائر، 1999، ج2، ج3.

62- قاصري محمد السعيد، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)**، دار الرشاد الجزائر ،2013 .

63- قرين مولود ، **عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1886م-1932**، 2ج، دار الخليل ، الجزائر ، د س ، ج1 .

64- كتبي عبد الرحمان حمادوا ، **مرجعيات جمعية علماء المسلمين الجزائريين** ، وزارة الثقافة ، قسنطينة ،2016م .

65- لبتر مداني، **الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ** ، دار هومة ، الجزائر ، 2006.

66- مراد علي ، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر-بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925-1940**،تر محمد يحياتن ، دار الحكمة ، ط2 ، الجزائر ، 1990.

67- مزهود سليم، **الخطاب الإصلاحي عند مبارك الميلي** ، دار الواحة للكتاب ، الجزائر ، 2012.

68- مطعم امينة، **جهود الشيخ مبارك الميلي في الإصلاح العقدي** ، دار الفكر، الجزائر ، 2013م

69- مياسي ابراهيم، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصرة** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2، الجزائر، 2007.

70- مدرية المجاهدين لولاية الأغواط ، **الأحداث العسكرية الكبرى أثناء الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962** ،صدرت بمناسبة الذكرى ال50 لاسترجاع السيادة الوطنية ، 2012

الكتب بالغة الفرنسية:

71- E.Managin، **NOTESSUR l'histoirde Laghouat lédition Adolphe jourdan**، libaraire éditeur، Alger1895.

72- KAZI Hadj Mahmoud ،**LAGHOUATET SES MERVEILLES A'TRAERSLESTE MPS**، Imprimerie Rouigi, laghouat ،2017.

3-المجلات والجرائد:

بالغة العربية:

73- الأعرج وسيني،(**ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين**)، كتاب في جريدة ،ع 104، الجزائر، 2007.

74- بلقاسم ميسوم ،(**مبارك الميلي رجل الإصلاح ومؤرخ الجزائر**) ، في مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع1 ، جامعة مصطفى اسطنبولي ، معسكر،2007.

75- بلهامل مفيدة ،(**كتاب رسالة الشرك ومظاهره للأستاذ الشيخ محمد بن مبارك الميلي"دراسة تحليلية دعوية)**"،في مجلة الدراسات التاريخية ،ع22،سنة 10، جامعة حمة لخضر الوادي،2016.

76- جحش كمال ،(**موقف مبارك الميلي من التصوف،في مجلة المعيار ع 20،السنة 10)**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة 2018 .

77- زيد الخير المبروك ،(كلمة مدير مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة في افتتاح المجلة) ، في مجلة العلوم الإسلامية والحضارة ع1، مركز البحث في العلوم والحضارة،الاغواط ، جانفي 2016.

78- علاوة عمارة،(**الشيخ مبارك الميلي ومواجهة المشروع الفرنسي لكتابة تاريخ جزائر في مجلة المواقف)**، ع 3، جامعة مصطفى اسطنبولي ، معسكر ، 2008.

79- لعرج شيخ ،(**انتشار الطريقة التيجانية في بايلك الغرب أواخر القرن 8م وبداية 9م ونشاطاتها المختلفة)**، في مجلة الحضارة الإسلامية ، العدد 29، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة وهران 2016.

4-المعاجم والموسوعات:

80- بوالصفصاف عبد الكريم، **معجم أعلام الجزائر في القرن التاسع عشر والعشر ين** ،دار مداد بونيها سيتي براس ، المؤسسة الوطنية المطبعية ، الجزائر ، 2014م ، ج2.

81- شرفي عاشور، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي**، دار القصبة لنشر، الجزائر،2009 ص1386.

82- فضلاءمحمد حسن ، **من أعلام الإصلاح في الجزائر** ،دار هومة ، الجزائر ، 2002، ج1.

83- فهمي توفيق محمد مقبل ، **من أعلام الحضارة العربية الإسلامية ورؤى ثقافية** ، 2ج ، دار الكتب العلمية بيروت ،1983م ، ج1.

84- بن قنية عمر،**أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب** ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000،ص 26.

85- محفوظ محمد ، تراجم المؤلفين التونسيين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1986م.

86- بن نعيمة عبد المجيد وآخرون ، **موسوعة أعلام الجزائر 1830-1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، الجزائر ، دس.

87- الأمين احمد، **(مدينة الأغواط الحياة الثقافية خلال فترة الاحتلال)** مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط أعمال الملتقى الدولي الأول اتحاد لكتاب الجزائريين)،فرع الاغواط،14-16افريل 1998.

88- بديار بشير ،(**أعلام الثقافة بمنطقة الأغواط خلال القرن 12و13هـ)**، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط أعمال الملتقى الدولي الأول اتحاد لكتاب الجزائريين)،فرع الاغواط،14-16 افريل1998.

89- بوركنة علي ، **(الحركة العلمية الإصلاحية بعين ماضي 1882- 1962م)** ، التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط 1926-1962 ودور مدرسة التربية والتعليم في الثورة التحريرية ، جمعية باحثون للدراسات التاريخية والأثرية ، الأغواط 9-10 ديسمبر 2018م .

90- الثعالبي احمد شقار ،(**الشيخ مبارك الميلي وتشخيص أمراض الأمة**)، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط أعمال الملتقى الدولي الأول اتحاد لكتاب الجزائريين،فرع الاغواط،14-16 افريل1998.

91- حماني احمد وقصيبة احمد، (**أبو بكر الحاج عيسى الأغواطي 1912-1987 ، 180**،) مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط أعمال الملتقى الدولي الأول اتحاد لكتاب الجزائريين،فرع الاغواط،14-16 افريل 1998.

92- سعيدي بن جدو،(**مساهمة الطرق الصوفية في اثراء ثقافة المنطقة**)، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط أعمال الملتقى الدولي الأول اتحاد لكتاب الجزائريين)،فرع الاغواط،14-16 افريل1998.

93- شعيب إبراهيم ،(**الحضور الأفلاطوني في شعر عبد الله بن كريو**)، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط أعمال الملتقى الدولي الأول اتحاد لكتاب الجزائريين)،فرع الاغواط،14-16 افريل 1998.

94- بن الصغير احمد،(**التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط قبيل الاحتلال وبعده**)، التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط 1926-1962 ودور مدرسة التربية والتعليم في الثورة التحريرية، جمعية باحثون للدراسات التاريخية والأثرية الأغواط 9-10 ديسمبر 2018م .

95- طالبي عطاء الله ،(**صور من الحياة الثقافية في مدينة الأغواط بداء من القرن 18الى بدايات القرن 20**)، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط أعمال الملتقى الدولي الأول اتحاد لكتاب الجزائريين،فرع الأغواط، 14 -16 افريل 1998.

96- طياب مولود ، **(البعثات العلمية وأثرها في الحركة الثقافية**)، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط أعمال الملتقى الدولي الأول اتحاد لكتاب الجزائريين،فرع الأغواط،14- 16افريل 1998 .

97- طيطوش حدة،(**الشيخ مبارك الميلي ودوره في التربية والتعليم بالأغواط 1927-1933م**)،التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط 1926-1962 ودور مدرسة التربية والتعليم في الثورة التحريرية ، جمعية باحثون للدراسات التاريخية والأثرية ، الأغواط 9-10 ديسمبر 2018م .

98- عبد الرزاق عطلاوي ،(**إسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية والفنية الجزائرية بين 1900-1954 البعثات الجزائرية إلى جامع الزيتونة نموذجا)** ، أعمال المؤتمر الدولي التاسع ، جامعة محمد بوضياف، الجزائر 2015.

99- عطية محمد،(**الروافد الفكرية لمدرسة الأغواط خلال النصف الأول من القرن 20م)**، التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط 1926-1962 ودور مدرسة التربية والتعليم في الثورة التحريرية ، جمعية باحثون للدراسات التاريخية والأثرية ، الأغواط 9-10 ديسمبر 2018م .

100- عوسى خيرة وجران العربي،(**هوية المجال العمراني في ظل التحولات السوسيو ثقافية**)، دراسة ميدانية للمجال العمراني لمدينة الأغواط أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ،2015.

101- قشاشني عليّ ،(**أضواء على النشاط التعليمي والإصلاحي للشيخ مبارك الميلي بمدينة الأغواط وضواحيها**)،التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط 1926-1962 ودور مدرسة التربية والتعليم في الثورة التحريرية ، جمعية باحثون للدراسات التاريخية والأثرية ، الأغواط 9-10 ديسمبر 2018م .

102- القن محمد ، (**الشيخ بويكر الحاج عيسى 1912م -1987 مسيرة جهاد**)، التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط 1926-1962 ودور مدرسة التربية والتعليم في الثورة التحريرية ، جمعية باحثون للدراسات التاريخية والأثرية ، الأغواط 9-10 ديسمبر 2018م .

103- قناطي نجاة وبوناب حنان ، (**الهوية العمرانية للمدينة الصحراوية القصر القديم بمدينة الأغواط**)، أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحصرية،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ، 2015.

104- محمد محدادي وعباس كحول ،(**الوحدة الإصلاحية لمبارك الميلي في الأغواط**)، التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط 1926-1962 ودور مدرسة التربية والتعليم في الثورة التحريرية ، جمعية باحثون للدراسات التاريخية والأثرية الأغواط 9-10 ديسمبر 2018م .

105- محمودي نادية ، (**التحول العمراني وآفاق التوسع لمدينة الأغواط**) ، أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2015،

106- نارة عبد العزيز، (**تأثير الحركة الإصلاحية بالأغواط على منطقة الجلفة**) ، التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط 1926-1962 ودور مدرسة التربية والتعليم في الثورة التحريرية ، جمعية باحثون للدراسات التاريخية والأثرية ، الأغواط 9-10 ديسمبر 2018م .

7- الدراسات الجامعية:

107-بلحاج صادق، الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتقليدي 1919-1939م دراسة مقارنة ، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة ، جامعة وهران ، 2010،2011.

108-بلقاسم ميسوم ،الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962 ، دراسة تحليلية أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر، 2011-2012.

109- بوقرين عيسي ، انتفاضة ابن ناصر بن شهرة 1851م – 1875 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 بوزريعة ، 2009، 2010.

110- حسان نصيرة زهير لين ، التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي من 1830-1962، دراسة لنيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية ، قيم التربية الإسلامية كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة 06-1407هـ .

111- بن الطاهر علي ، مبارك الميلي وجهوده في الحركة الإصلاحية في الجزائر 1897-1945، بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر ، 2001.

112- موسى بن موسي، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها 1900-1939م ، شهادة الماجستير في التاريخ والآثار ، قسم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة ، 2005، 2006.

8-المواقع الالكترونية:

113 -http://samokey.over-blog.fr/

114 -www.elmadani‹org.fr

115-**https://mohamedlaghouat.over-blog.com2014/03/53231418-ce4c.html.html**

الفهارس

فهرس الأعلام

الحرف	الأعلام	الصفحة
-أ-	الإبليدي صالح بن الحاج بن محمد	21
	الإبراهيمي البشير	31 ،32 ، 49
	الإبراهيمي المكي	31
	أبو اليقظان	22
	احمد البشير	16
	احمد بلحاج	13
	الإدريسي	17
	أرسلان شكيب	65
	الأزهري	22
	بن إسماعيل محمد بن مسعود	36
	أطفيش إبراهيم بن يوسف	21
-ب-	ابن باديس	18 ،28 ،31 ،45 ،48 ،54 ،55 ،64 ،97
	الباي حسين	13
	البلدي أيوب بن الحاج	21 ، 22
	بلقاسم أبو بكر الاغواطي	33 ،47 ، 54 ، 60 ،79 ،80 ،106
	بوشمال محمد	37 ،63
	بيلسي	16 ، 18
	بيوض إبراهيم	22
-ت-	التبسي العربي	35 ، 43، 47
	التيجاني ابن أبي العباس	14
	التيجاني احمد	14
-ج-	جلول فرحات	39 ، 41 ،52 ،65 ، 102
	جنان عبد الحفيظ	29 ، 33
	الجيلالي عبد الرحمان	32، 60 ، 92

	الجيلالي عبد القادر	12
-ح-	بن الحاج محمد	15
	الحاج ابن الدين الأغواطي	14 ، 15
	الحافظي المولود الصديق	81
	الحفناوي أبو القاسم	32
	حماني احمد	34
-خ-	ابن خلدون عبد الرحمان	9 ، 28 ، 62
	ابن خلدون يحي	62
	خميلة علي	44
- د-	دبوز محمد علي	25
	الدرقاوي محمد العربي	13
	دهينة الحسين بن الحاج	21 ، 22
	دهينة عمر	59 ، 60
	دوبراي	18
	الدين سعد	92
- ذ-	بن ذياب احمد	49
-ر-	رزوق احمد بن يحي	16
	الركزة بن عبد الله	47
	روندون	16 ، 18
	رين لويس	63
-ز-	الزاهري محمد السعيد	13 ، 23 ،39 ، 46 ،47 ،48 ،54 ،80
	الزاوي الحاج	85 ، 94
	زروق عبد الحميد	34
	الزريبي مولود	32
	زكري	46
	الزهار عيسي	41 ،59
-س-	الساسي احمد أبو العباس	9
	السائحي محمد المشري	15

	سعد الله أبو القاسم	14
	سماية عبد الحليم	54
– ش–	الشريف حسين	81
	شطة احمد	47
–ط–	طاهري عبد القادر	54
	العاصمي محمد	22
	عبد الرحمان احمد	65
	بن عبد الله محمود	21
	عبده محمد	20
	ابن عزوز محمد	45 ، 55 ، 66، 75، 76 ، 102، 103
	بن عشور الطاهر	29
	العقبي الطيب	36، 61 ، 77 ، 100
	العيد محمد	92
	عيسي الحاج	11
	الغريسي مصطفى بن المختار	12
–غ–	الغوالمي احمد	33
	غوتيه إيميل فليكس	63
	بن قدور عمر	22
–ق–	قصيبة احمد بوزيد	47 ، 48 ،66، 104
	القيرواني	29
–ك–	الكبير محمد بن عثمان	12
	بن كريو عبد الله	15 ، 17
	الكمادي محمد	17
	المجاوي عبد القادر	27
	المدني احمد توفيق	32 ، 33 ،59، 60 83 ، 85
	المراكشي ابن عذارى	60 ، 62
	مسعود عطية	54
–م–	المصري محمد موسي بن حسن	13 ، 15

	بن مصطفي سي الهادي	54
	مونية بنت الحاج إبراهيم	32
	الميلي مبارك	23 ، 25 ، 26 ، 27 ، 28 ،29 ، 30 ،31 ،32 ، 33 ، 34 ، 35 ، 36 ،37 39 ،40 ،41 ،42 ، 43 ، 44 ،45 ، 46 ،47 ، 48 ،49 ،50 ،52 ،53 ، 54 ،55 ،56 ،57 ،58 ،59 ،60 ، 61 ،62 ، 63 ،64 ،65 ،66 ،67 ،68 ،69 ،73 ،74 ، 75 ،76 ، 77 ،78 ،79 ،81 ،83 ،84 ،88 ،89 ،90 ، 91 ، 92 ،97 ، 98 ،99، 100 ، 101
	الميلي محمد	23 ، 25، 35 ،40 ، 43
	الميلي محمد بن معنصر	27 ، 28 ، 62
	ميموني محمد بن هدروق	21
	لونيسي حمدان	27
-ن-	النخلي محمد	29
	النصيري عمر	47
	النيفر محمد الصادق	29
-هـ-	الهاشمي بن عبد العزيز	13 ، 23
-و-	وليم هدسون	14
-ي-	اليعقوبي	62
	ابن اليوزياني قازي	13

فهرس البلدان

الحرف	البلد	الصفحة
-أ-	أرمامن	25 ، 27
	الأغواط	8 ، 9 ،10، 11، 12، 13 ، 14 ، 15 ،16 ،17، 18، 19، 20، 21 ، 22 ،23، 30 ، 40 ، 41 ،42، 43، 44 ، 45 ، 46 ،47، 48، 49 ، 50، 52، 53، 54، 55 ، 56 ،57، 58، 59، 60، 61 ، 62 ،63، 64، 65 ، 66 ،67، 68، 69، 73، 74 ، 75 ، 76، 77 ، 78، 79، 81، 83، 84، 88، 89، 90، 91 ،92، 97، 98، 99، 100 ، 101
	افريقيا	14
	افلو	31، 54 ،66
	أولاد مبارك	25
- ب-	باريس	20
	برة	27
	برقة	12
	بريان	25
	بسكرة	31 ، 39
	بلجيكا	90
	بني يزقن	21
	بوسعادة	54 ، 66
	بيروت	64
- ت-	تبسة	35
	تلمسان	11
	تمنجر	34
	تونس	27 ، 29 ، 32 ،49، 85

	الجزائر	22 ، 30 ،34 ، 35 ،47 ،85
- ج-	الجلفة	39 ، 44 ،54
	جيجل	25
-خ-	خنشلة	39
- د-	درقة	13
	دمشق	31
-ر-	راس الواد	31
	رباط	90
-ز-	زنينة	16
	الزيبان	8 ، 10
- س-	سطيف	31
	سلا	29
	السودان	14
	سيدي عقبة	31
-ش-	شط ملغيغ	8
	شلغوم العيد	17
	الشويفات	64
-ط-	طنطا	20
-ع-	عمان	21
	العنصر	34
	عين الحمام	12
	عين ماضي	12
- غ-	غدامس	48
	الغرسة	48
-ف-	فرنسا	39 ، 52
-ق-	قرارة	21
	قسنطينة	19 ، 20 ،25 ،28 ،30 ،36 ، 47 ،48 ،104 ،106

	قيطنة	12
-ك-	كونين	78
-ل-	لوفين	90
	ليدز	92
-م-	المدينة المنورة	31
	مسعد	16
	مصر	22
	المغرب الأقصى	13 ، 29
	ميزاب	19
	ميلة	26 ، 27 ، 30 ، 33، 36، 103، 104 ، 106
	الميلية	25
-ن-	نفطة	48
-و-	وادي جدي	8 ، 10
	وادي سوف	13، 48 ، 59
	ورقلة	48
	وهران	49

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الإهداء	/
الشكر والعرفان	/
المقدمة	أ
الفصل التمهيدي:الأوضاع الثقافية لمنطقة الأغواط من الاحتلال إلى غاية الربع الأول من القرن العشرين	7
أولا–الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة الأغواط	8
1–موقع منطقة الأغواط	9
2–الخصائص الطبيعية للمنطقة	8
3–مدلول منطقة الأغواط	10
4–تأسيس منطقة الأغواط	11
ثانيا–التعليم والنشاط العلمي بالأغواط	11
1–مراكز التعليم في المنطقة	11
أ–المساجد	12
ب–الزوايا	13
2–النشاط العلمي في منطقة الأغواط	14
أ–حركة التأليف	14
ب– قضاة منطقة الأغواط	15
ج–حركة الشعر في الأغواط	16
ثالثا– السياسة التعليمية الفرنسية في منطقة الأغواط	17
1–تهديم المساجد والكنائس	17
2–تأسيس المدارس الفرنسية	18
3–قتل العلماء وإتلاف المخطوطات	18
4–محاولات التنصير	19
رابعا–ارهصات الحركة الإصلاحية في الأغواط	20
1–أسباب الحركة الإصلاحية بالمنطقة(خارجية–داخلية)	20
2–بوادر الإصلاح قبل ظهور جمعية علماء المسلمين الجزائريين	21

3–النشاط الإصلاحي غداة تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين	23
الفصل الأول:شخصية الشيخ مبارك الميلي	24
أولا– المولد والنشأة	25
1–المولد	26
2–النشأة	26
ثانيا– مسيرته العلمية	27
1–تعليمه في الكتاب	27
2–تعليمه في معهد الشيخ محمد بن ظريف معنصر الميلي	28
3– تعليمه غي معهد ابن باديس	28
4–تعليمه في جامع الزيتونة	29
5–عودته من تونس	30
ثالثا– أخلاقه من خلال آراء معاصريه	31
1–آراء علماء عصره	32
2–آراء تلاميذه	33
رابع–وفاته وأثاره	34
1–وفاته	34
2–أثاره	3
الفصل الثاني : مدرسة الشبيبة للشيخ مبارك الميلي بالأغواط	38
أولا–تأسيس مدرسة الشبيبة	39
1–مرحلة الدعوة لتأسيس المدرسة ورخصة الافتتاح	40
2–مرحلة الاحتفال بفتح المدرسة	40
ثانيا– النظام التعليمي لمدرسة الشبيبة	41
1– هيكلة المدرسة	41
2–أصناف تلاميذ المدرسة	42
3–أوقات التعليم	42
4–منهج وأسلوب الشيخ مبارك الميلي في التدريس	42
ثالثا–هيئة التدريس	43
1–الشيخ مبارك الميلي	43
2–محمد بن عزوز	44

رابعا– الدور التعليمي والإصلاحي لمدرسة الشبيبة	45
1– إجراءات الامتحانات التقييمية بمدرسة مبارك الميلي	45
2–البعثات العلمية لشيخ مبارك الميلي بمدرسة الشبيبة	47
الفصل الثالث: النشاط الاجتماعي والثقافي لمبارك الميلي بالأغواط وموقف الإدارة الاستعمارية منه	51
أولا – النشاط الاجتماعي	52
1–دروس الوعظ والإرشاد بالمساجد	52
2–تأسيسه الجمعية الخيرية .	55
ثانيا – النشاط الثقافي	56
1 –النشاط الصحفي بالأغواط	56
2–إسهاماته في كتابة تاريخ الجزائر	58
أ– أسباب وظروف كتابة تاريخ الجزائر	58
ب– العراقيل التي واجهت مبارك الميلي أثناء التأليف	59
ج–محتوي مواضيع كتاب تاريخ الجزائر	61
د–أسلوب ومنهج مبارك الميلي في الكتابة	61
هـ–أهداف الكتابة وقيمته العلمية	63
و–تقدير وإشادة بكتاب مبارك الميلي	64
ثالثا– موقف الإدارة الاستعمارية من نشاط مبارك الميلي ورحيله	64
1–تضيق الإدارة الاستعمارية على نشاط مبارك الميلي بالأغواط	64
2– مغادرة الشيخ مبارك منطقة الأغواط ورجوعه إلى ميلة	65
الخاتمة	68
الملاحق	72
قائمة المصادر والمراجع	104
الفهارس	115
فهرس الأعلام	116
فهرس البلدان	120
فهرس المحتويات	122